

ياعمال العالم، ويأيتها الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - فاكس (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

الجولة الأولى تنتهي.. وماتزال الحرب في بدايتها.. والقادم أخطر!..



الاجتماع الوطني السادس للجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين:

المعركة الوطنية الحاسمة باتت قاب قوسين أو أدنى.. فلنتهيأ لها.. ص6-12

الرئيس الأسد في افتتاح مؤتمر الصحفيين:

❖ يستخدمونها... مرة يقولون شباط ومرة آذار... هذه على طريقة عالم الأعمال. في عالم الأعمال عندما يفشل المنتج يعيدون طرحه في السوق بعنوان آخر ومع بعض التبديلات الشكلية. ونحن نؤكد أن المنتج هو منتج ١٧ أيار وهذا المنتج هو منتج إسرائيلي. ❖ لم نقرر في سورية بعد أن نعرض قضيتنا للبيع في السوق الدولية ولا في أي سوق. ❖ إذا كان المقاومون مغامرين فهل نستطيع أن نقول بأن يوسف العظمة وسلطان باشا الأطرش والخرائط وإبراهيم هنانو والشيخ صالح العلي... هؤلاء مغامرون... هل سعد زغلول في مصر وسليمان الحلبي الذي قتل كليبر في مصر وهو سوري، وجول جمال الذي فجر نفسه بإحدى السفن الفرنسية وكان أول استشهادي في المنطقة العربية... وأيضا هو من سورية... هل كل هؤلاء مغامرون... ■■

❖ المقاومة بأشكالها المختلفة هي البديل من أجل استعادة الحقوق... والمقاومة ليست بالضرورة أن تكون فقط مقاومة مسلحة... وإنما ثقافية وسياسية وممانعة بالأشكال المختلفة. ❖ العدوان على لبنان ليس مرتبطا بخطف العسكريين بشكل أساسي... بل هو محضر قبل ذلك بزمان بهدف استعادة التوازن للمخطط الإسرائيلي الذي أصيب بنكسات عديدة سواء بهزيمة الجيش الإسرائيلي أمام ضربات المقاومة وأنسحابه عام ٢٠٠٠ أو بفشل حلفائه في لبنان في القيام بالمهام التي كلفوا بها خلال الفترة القصيرة الماضية. ❖ مجموعات لبنانية تفشل في تحقيق مخططاتها لمصلحة إسرائيل فتعرض لمجيء إسرائيل عسكريا لإنقاذها من الورطة ولضرب المقاومة... وبالتالي إلحاق لبنان بالركب الإسرائيلي. أنا دائما أقول عن هذه المجموعات ١٧ أيار... لا يهم ما هي التسميات التي

الافتتاحية



بعض دروس الانتصار..

انتهت الجولة الأولى من الحرب الطويلة المتدرجة والمتدرجة والفاصلة في الجنوب اللبناني بهزيمة مدوية للجيش الذي (لايقهر)، على أيدي مقاتلين قلائل وأشداء.

إن دراسة ما حدث والخروج باستنتاجات، وكشف سر هذا الانتصار، هو مهمة ملحة من أجل تثبيته واستمراره وتعميقه على الساحات المرشحة للإمبريالية الأمريكية والكيان الصهيوني لن يستطيعا التعايش مع واقع هزيمتهما، وهما على استعداد لارتكاب حماقات أخرى لغسل هذا «العار»، كيف لا وهما اللذان يصلون ويجولان في العالم بحرية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي واختلال ميزان القوى الدولي، فارضين شروطهما وإملاءاتهما دون رقيب أو حسيب.

ويزيد الأمور تعقيدا بالنسبة لإسرائيل الصهيونية، أن الإمبريالية العالمية وخاصة الأمريكية أرادت لها دائما قاعدة متقدمة لها تعتمد عليها في تنفيذ المهمات الخاصة المتعلقة بقمع الشعوب وحركات التحرر الوطني والسيطرة الاستعمارية المتعقدة وغير المباشرة على ثروات ومقدرات الشعوب، فإذا بها تتحول فجأة من مساعد يحمل عبئا إلى عبء بحد ذاته، مطبقة القول المأثور: «جيناك يا عبد المعين منشان تعين، قام طلع بدك تتعان»، وبالتالي بدأ الخلل يظهر في تأدية دورها الوظيفي الذي أنشأت من أجله، مع كل ما يمكن أن يفرزه ذلك من تصدعات في بنية المجتمع الإسرائيلي المبرمج على الانتصارات السهلة.

لذلك وبناء على هذه المعطيات، وبما أن الأمور مرشحة للتفاقم بعد استفاد الإمبريالية الأمريكية كل وسائلها السياسية لاستكمال السيطرة على المنطقة، ولجئها إلى الحل العسكري كحل أخير، ترتدي قضية استيعاب دروس انتصار المقاومة اللبنانية الممتلئة بحزب الله أهمية أكبر.

١ - **الدرس الأول:** هو درس الإرادة والعزيمة والإصرار على المواجهة والانتصار، ونكرر هنا الحقيقة المعروفة أنه في ظل التلاكافؤ التكنولوجي فإن الطرف الأضعف في هذا المجال هو الطرف الأقوى إذا امتلك الإرادة السياسية، وقد أثبتت تجربة القرن العشرين ذلك في أكثر من زمان ومكان.

٢ - **الدرس الثاني:** إذا كانت الإرادة هي الشرط الضروري للانتصار، إلا أنها شرط غير كاف، وهذه الإرادة إذا أضيف إليها عنصر التنظيم، تنظيم قوى الشعب وتعبئتها لأصبح النصر أمرا محتما. وهنا لايفوتنا التأكيد أن تجربة حزب الله التنظيمية قد أعادت الاعتبار لكل منظومة الرؤية التنظيمية التي عملت على أسسها الأحزاب الثورية في أوائل القرن العشرين والتي كانت هدفا للهجمات الشرسة للمنظرين البرجوازيين ومن لف لفهم من المنهارين والمتخاذلين، والتي أدى التخلي عنها عند البعض إلى إصابتها الحركة الثورية بأضرار كبيرة، وهنا نفهم لماذا كل هذا الهجوم الليبرالي المريض على التنظيم والانضباط الواعي والالتزام الحديدي.

٣ - **الدرس الثالث:** الثقة بالقيادات لاتأتي لها هبة من موقعها، بل تتكون تاريخيا بقدر ماتثبت مصداقيتها بمواقفها وسلوكها، مواقفها التي تربط بين القول والفعل والتي تؤكد لها الحياة، وسلوكها المتواضع القريب من الجماهير الذي يأنف تحقيق أية امتيازات ضيقة حزبية كانت أم فئوية أم شخصية. والصحيح أنه إذا كانت الثقة تتكون تاريخيا بتراكم المواقف الصحيحة، فاللأمانة كذلك تتكون تاريخيا بتراكم المواقف الغلط.

٤ - **الدرس الرابع:** لم تهزم إسرائيل الصهيونية في كل مواجهاتها خلال نصف قرن إلا اليوم، لماذا؟ المقاربة الأولية تفيد أن المعارك السابقة كانت تجري بين جيش هو جزء من جهاز دولة أكثر تقدما وتنظيما من الناحية البنيوية نتيجة كون العالم الرأسمالي الذي إسرائيل هي جزء مكون فهو مدعوم منه جيدا، أكثر تقدما مما كان يسمى بالعالم الثالث الذي تعتبر بلداننا العربية بجهاز دولتها وجيوشها جزءا منه.

ولما أرادت حركة التاريخ أن يصطدم جهاز الدولة الأكثر تقدما بجزء من بنية مجتمع تمتلك إرادة ودرجة معينة من التنظيم، لم يستطع أن يكرر انتصاراته السابقة، فولى من أرض المعركة مذعورا، مما يوصلنا إلى

٥ - **الدرس الخامس:** وهو أن المقاومة الشعبية المنظمة ذات الإرادة العالية غير قابلة للهزيمة، وهي قادرة على ذلك لأنها جزء من بنية شعب ومجتمع إذا أحسن تنظيمها، يصبح من المستحيل الانتصار عليها، وإذا توفرت لها قوى جيش نظامي داعمة كان الأمر أفضل، مما سيساعد على اختصار زمن ومسافات الانتصار.

وأخيرا يجب أن لايفوتنا أن الحكام في البلدان العربية من أصحاب الجلالة والسمو والفخامة قد لعبوا خلال المعارك السابقة وبأكثريتهم الساحقة دور الطابور الخامس، وكانوا قوة احتياطية هامة ولكن مخفية للعدو وكانت مهمتهم إجهاض احتمال الانتصار إن تمت (السادات مثلا) ولكنهم اليوم بانفضاح عورتهم قد سهّلوا المهمة كثيرا على قوى حركة التحرر الوطني في البلدان العربية، وماهذا إلا دليل على امتداد واشتداد المعركة الوطنية الكبرى التي وصلت إلى مراحلها الحاسمة والتي يتطلب حسمها لصالح كرامة الوطن والمواطن إلى رباطة جأش وشجاعة وصبر... ■■

ديمقراطية القتل الأمريكي الصهيوني

تطال عمالنا في لبنان

يا أبناء شعبنا الأبّي...

تتوالى جرائم العدو الصهيوني من بحر البقر إلى دير ياسين إلى صبرا وشاتيلا إلى قانا وأخيرا وليس آخرا الجريمة الصهيونية بالسلح الامريكى القذر ضد عمالنا في لبنان.....

فقد شنت طائرات العدو الصهيوني يوم الجمعة في ٢٠٠٦/٨/٤ غارة وحشية على منطقة القاع شمال سهل البقاع اللبناني، مستهدفة عمالاً سوريين هجروا أهاليهم وقراهم بحثاً عن لقمة العيش، فكانت الحصيلة ٢٣ شهيدا من رجال ونساء قطعت أوصالهم تكنولوجيا أسلحة القتل الأمريكية بالأيدي الصهيونية.

إننا معشر الشيوعيين السوريين، نرى في هذه الجريمة الوحشية الجبانة ضد عمالنا رسالة قذرة إلى أبناء الوطن أجمعين ، وعمل مقصود لزرع الرعب والخوف في قلوب شعبنا الصامد بهدف كسر إرادته في مقاومة مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي سيقام على جثث ودماء آبائنا .

إن عمالنا الذين استشهدوا في هذه المجزرة الوحشية من جنديرس ومعبطلي وراجو وكاخور وشيدكو وجبل الأكراد عامة، هم شهداء الوطن وشهداء لقمة العيش وشهداء الوحشية العدوانية الصهيونية وشهداء ديمقراطية القتل الأمريكي.

وإن هذه الجريمة الوحشية تؤكد لنا مرة أخرى أن مشروع الشرق الأوسط الجديد لا يمكن أن يبنى إلا بحماقات الدم التي تستهدف شعوب المنطقة جمعاء ، وأن الحل الوحيد والخيار الوحيد أمامنا هو المقاومة الشاملة لهذا المشروع.

تحية لشهداءنا الأبرار في مجزرة القاع والذلل والعار للعدو الصهيوني الأمريكي وحلفائه من أنظمة الخيانة العربية

حلب ٢٠٠٦/٨/٥

■ لجنة محافظة حلب لوحدة الشيوعيين السوريين

مجزرة القاع دليل جديد على وحشية العدو

الأمريكي – الصهيوني
تلقى مواطنو حلب بغضب شديد نبأ استشهاد العشرات من أبناء محافظتهم يوم الجمعة ٢٠٠٦/٨/٤ على يد العدوان الصهيوني بالسلح الأمريكي في منطقة القاع شمال سهل البقاع اللبناني . بعدما شاهدوا كما شاهد العالم أجمع على شاشات الفضائيات أشلاء عمالنا الممزقة جراء هذا العدوان الوحشي المجرم ضد عمال أبرياء غادروا وطنهم وأهلهم وأحبّتهم باحثين عن لقمة العيش تحت قصف آلة الدمار الأمريكية

وقد وصلت جثث عمالنا الشهداء إلى ناحية جنديرس من منطقة عفرين في محافظة حلب في اليوم التالي لاستشهادهم، حيث تم دفن جثامهمين الطاهرة فيها . وقد شارك الشيوعيون السوريون في الجنازة وتقديم العزاء لذويهم وأبناء منطقتهم التي عمت فيها مشاعر الغضب والحقد ضد هذا العدو المتوحش المدمج بأعتى أسلحة الدمار الأمريكية.

وقد أصدرت لجنة محافظة حلب لوحدة الشيوعيين السوريين بيانا تم توزيع آلاف النسخ منه في مدينة حلب ومناطقها المختلفة، ومدينة عفرين وقرها، وفي جنديرس التي كان منها عدد كبير من شهداء القاع.

واعتبر البيان أن «هذه الجريمة الوحشية الجبانة ضد عمالنا رسالة قذرة إلى أبناء الوطن أجمعين ، وعمل مقصود لزرع الرعب والخوف في قلوب شعبنا الصامد بهدف كسر إرادته في مقاومة مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي سيقام على جثث ودماء آبائنا»، (تجدون نصه الكامل في مكان آخر مكان آخر من هذا العدد). ونفذت لجنة محافظة حلب لوحدة الشيوعيين السوريين اعتصاما في ساحة سعد الله الجابري بحلب يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٨/٨ استنكارا لهذه الجريمة الوحشية وتضامنا مع المقاومة الوطنية الباسلة، ودعمًا لصمود لبنان،وعلت الحناجر بالهتاف ضد جرائم العدو ودعما للمقاومة، ووجهوا التحية لشهداء مجزرة القاع الأبرار.

■ مراسل قاسيون في حلب

■ناصر السهلي
في اليوم الرابع والعشرين من يوميات المذابح الصهيونية على الأرض العربية في لبنان وفلسطين حيث الأشلاء تتمدد تحت ركाम الصمت من رفح إلى القاع في أقصى البقاع اللبناني، وما بينها في الطيبة وكل الأماكن التي تصلها آلة الدمار الصهيونية المسكوت عنها عربيا، تستمر أنظمة العار وكتباها المخصيين من أي نوع من الرجولة . مخلوعة من كل دين وشرف أخلاق ممتلئة بالجبن والرعب أمام السيد الأمريكي الذي يأمر بالصمت فيصمت الشرف العسكري لكل ضابط ومجنّد وشرطي ورجل استخبارات عربي يستقوي على متظاهرين ـ يا لعاركم الذي لا يشبهه عارـ لقد رأيتم ما رأينا من جثث وقرآتم ما قرأنا منذ قامت هذه الدولة بكل ما حملته من قذارات الخيانة المؤتقة ، فماذا فعلتم بشرفكم، بنياشينكم التي ابتعتموها مثلما ابتعتم أسلحتكم الصدئة.

ماذا للإنسان العربي أن يقول لأنظمة مخصية لا هم لها إلا الخوف على دعارة تفقدها في العواصم والكازينوهات الغربية أمام هذا اللحم العربي المعجون في لبنان وفلسطين...ماذا يقول الإنسان العربي لأنظمة داعرة تبحث عن المزيد من الغلمان لتبث أنها قد وصلت قمة الخسة والدونية في التواطؤ والعمالة باسم العقل والعقلانية... كتابكم المخصيون لا كلام لهم إلا أن يمارسوا وظيفتهم في البحث عن غلمان اللواط التي في تبرير تلك الخسة المسماة عقلانية وصمتا ... يا لهذا العار العربي الذي يرى حفنة من

الرجال يصدون كل آلة الدمار بينما جيوشكم تهتز قصباتها في ثكنات العار والأوامر المربوطة مباشرة بما يريده لكم البيت الأبيض الذي يرسل كل آلة الدمار...

هذا تشايفيز الفنزويلي يرفع رأسه بوجه رجولتكم المنقوضة... اقبلوها مني...ذكورتكم لا تدل إلا على أنكم جبناء ومنبطحون...فماذا يفعل سفراء القتلة في عواصمكم وأنتم الذين ترفعون قبضاتكم عبر غلمانكم من الجيوش وقوات القمع بوجه شعوبكم لإخراسهم والزج بهم في أقبية العفن المعبرة عن عفونة العقل الذي يسيركم... أتقولون يا أشباه الرجال بأن كلامنا غير مؤدب؟

يا لعاركم ويا لشرفكم الملطخ بدماء عربية

العدوان يهزم نفسه!



شهر حزيران/يونيو ضدّ الجنود الإسرائيليين، ثمّ العملية العسكرية لحزب الله في ١٢ تموز/يوليو في الشريط الحدودي اللبناني، وما نتج عن العمليتين من أسر جنود إسرائيليين لمقايتهم بأسرى فلسطينيين ولبنانيين، بمثابة عذر للانتقال بالمراهنات الأميركية/الإسرائيلية إلى حال التصعيد العسكري والحرب المفتوحة على غزّة ولبنان. دون أي شك، فإنّ العاملين العسكريّتين لحركة حماس وحزب الله، حقّقتا تفتيسا للاحتفانات الداخلية التي كانت موضع شحن خارجي وتآرّم داخلي لأشهر عديدة، وأعادت الانتباه الداخلي إلى العدو الحقيقي، لكنّ ذلك كان أيضا إيذاناّ بانهايار المراهنات الأميركية/الإسرائيلية، وتعزيزاّ جديدا لأسلوب المقاومة ضدّ الاحتلال، وللعلاقة الخاصة التي تربط المقاومة في لبنان وفلسطين بدمشق وطهران.

هي إذن حرب أميركية/إسرائيلية ضدّ إيران شكلا، لكنّها عمليا حرب على الأرض العربية لإنهاء أيّة مقاومة عربية مسلحة للاحتلال الإسرائيلي، حربٌ تؤدّي إلى فرض التطبيع والعلاقات بين العرب وإسرائيل بغضّ النظر عن فشل التسوية السياسية للصراع وعن مصير القضية الفلسطينية والأراضي العربية المحتلة.

واشنطن وتل أبيب، لجأتا إلى القوّة العسكرية بعدما فشلت المراهنات السياسية على الحروب الأهلية في لبنان وغزّة. وكان الهدف، وما يزال، هو عزل المقاومة عن الشعب، ثمّ عزل لبنان عن فلسطين، ثمّ عزلهما عن دمشق، ثمّ عزل العرب جميعهم عن طهران وجعل المنطقة العربية محميّةً أطلسية، والسيد الأمر فيها هو الحلف الأميركي الإسرائيلي...

هي شكلاً معركة واشنطن وتل أبيب مع طهران، لكنّها ضمنا هي معركة تركيع كامل للبلاد العربية بما عليها من حكومات وما فيها من شعوب ومنظمات...

يا لعارك أيتها الأنظمة... يا للشرف العسكري الرسمي في «القاع»!



من رفح جنوبا حتى القاع ...إذا كان كل الدم العربي البريء الذي يسيل مجازر ومذابح في كل قرية لبنانية لا يستحت عندكم ربع كرامة ولا ربع شرف...فأي أدب بقي لتحدث به عملاء وجواسيس على شاكلتكم...

أيها الجندي العربي ... أيها الشرطي العربي ... يا رجال وغلمان الأنظمة... كيف تنتظرون بوجوه أطفالكم ونسائكم... وأنتم تقبلون أن تكونوا جزءا من هذا العار الملطخ لجسدمكم في صمتكم وأنسياقكم وراء هذه الشاكلة التي اختارها بوش وأولرّت وبلير رديفا في كل هذه المذابح التي ترونها بأم عينكم...

ماذا بقي لكم؟

على ماذا تخافون وأنتم مجرد أشباه رجال،

أو هكذا حولكم نظام العمالة والخيانة الممتد من المحيط القامع إلى الخليج الصامت والمنخرط في إيجاد تبريرات قتل إخوة لكم في الدين والحضارة والدم؟

على راتب شهري تشتري فيه ذمم رجال ما عادوا رجالا؟

على امتياز قتل الشوارب على متظاهرين محتجين ... وماذا ستفيدكم كل تلك الامتيازات حين ينفجر الإنسان العربي ليجرجركم إلى حيث يجب أن تكونوا ...

ضاع شرفكم...

لكنكم لا تقرّون التاريخ ولا صيورته... لا تقرّون أن الحال الذي حصرتكم في ثكناته والأسلحة التي يبتاعونها كمشاركين أساسيين في هذا المشهد الدموي ...

ألا تدافعون يوما عن شرفكم العسكري؟ ألا تفهمون أنه من رحم هذه المجازر التي يذهب فيها إخوة لكم ستظل سجلا أسود في تاريخكم العسكري الملطخ بصمت وتواطؤ أنظمتكم؟

نعم يا لعاركم يا لشرفكم المهودرين على الأرض العربية اللبنانية والفلسطينية والعراقية....

هذا ليس كلام استجداء فقد أثبتم أنكم أقل من أن يستجد بكم كل من صمم على خلعكم من هذا التاريخ العربي الذي يسجل شيئا غير الذي تتوقعونه...

لكننا ننصحكم...

من بقي عنده ذرة شرف فليظهر لنا شعرة منها...قبل أن تقع الواقعة وعندها لن يفيدكم كل النياشين وكل الامتيازات...

مجزرة القاع.. مجدداً يختلط الدم السوري واللبناني



شهد البقاع الشمالي بعد ظهر

يوم الجمعة ٢٠٠٦/٨/٤ مجزرة

دموية مروعة، أكدت مجدداً أن

الصهاينة المعتدين ما هم إلا وحوش

منفلتة لا يحملون من الصفات

الإنسانية إلا المظهر الخارجي، كما

أكدت في الوقت ذاته وحدة المصير

بين السوريين واللبنانيين.

فقد استهدف الطيران الحربي الصهيوني الحاقد، أقصى شمال سهل البقاع، وتحديدا مشغلا لتوضيب الخضار والفاكهة في منطقة المشاريع الزراعية التابعة لبلدة القاع، حيث كان عشرات العمال السوريين واللبنانيين مجتمعين لتناول طعامهم، فإذا بالصواريخ تهدم المكان وتحول أجسادهم إلى أشلاء، فاختلطت دماؤهم ببعضها وبالتراب وتناثرت الشظايا لتمزق حتى حبات الدراق والدراجات النارية المتكومة في المكان.

وأظهرت حصيلة أولية استشهاد أربعة وثلاثين شخصا، فضلا عن إصابة ثلاثة عشر بجروح بالغة، وقد ضاعف حجم الكارثة صعوبة الوصول إلى المكان بسبب الأضرار الكبيرة التي كان قد أحدثها القصف الإسرائيلي في طرقات المنطقة وجسورها، وأعاقت عمليات الإسعاف التي تتطلبها الحالات الحرجة للمصابين ليصار إلى نقل الجثث والجرحى، ومعظمهم من العمال السوريين من ريف حلب إلى الحدود السورية اللبنانية في نقطة جوسية حيث تولى الهلال الأحمر السوري نقلهم إلى المستشفيات في مدينة حمص.

■ ■

alhewar@alhewar.com

الشريط الإخباري

اعترافات صهيونية:

أجل، لقد خسرنا الحرب!!

اعترف بنى غينز قائد القوات البرية الإسرائيلية بأن الجيش الإسرائيلي تكبد خسائر فادحة ومؤلة وأن الكثير من الجنود الإسرائيليين أصيبوا بجروح خلال الاشتباكات مع المقاومة الوطنية اللبنانية.

وقال غينز في مؤتمر صحفي أوردته قناة الجزيرة أن الجيش الإسرائيلي فقد الكثير من جنوده خلال المواجهات المباشرة وعن طريق الألغام التي يتم تفجيرها عن بعد مؤكدا سقوط طائرتين إسرائيليتين في اليومين الأخيرين من المواجهات.

وأضاف غينز أن الجيش الإسرائيلي سيلتزم بالقرار ١٧٠١ الذي وافقت عليه الحكومة الإسرائيلية مشيرا إلى أن ذلك لا يعني وقف القتال بشكل كامل ما يدل على عدم الرغبة الجديدة لدى إسرائيل الالتزام بالقرار الدولي وأنها تريد الائتلاف عليه.

بدورها اعترفت تسيبي ليفنى وزيرة الخارجية الإسرائيلية بأن إسرائيل فشلت في تحقيق أهدافها في لبنان التي من أجلها شنت الحرب على لبنان وقالت لكن أغلبية هذه الأهداف قد تحققت في قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٧٠١ . ووصفت ليفنى في مؤتمر صحفي عقده في القدس المحتلة قرار مجلس الأمن الدولي المذكور بأنه جيد لإسرائيل، كما اعترفت ليفنى بفشل الجيش الإسرائيلي بالقضاء على المقاومة وقالت إنه لا يمكن لأي جيش في العالم أن يحقق ذلك.. يأتي كل ذلك بعد الاعتراف الأخطر الذي اضطر موفاز السياسي والعسكري الصهيوني المخضرم للتسليم به حين قال: أجل لقد خسرنا الحرب!!

من أجل لبنان

بدعوة من حزب العمل البلجيكي – جمعية الصداقة البلجيكية اللبنانية – الحزب الشيوعي اللبناني – حركة أمل وحزب الله أحيا المنظمون يوما للتضامن مع الشعيين اللبناني والفلسطيني في العاصمة البلجيكية بروكسل في ١٢/٧/٢٠٠٦ بحضور أكثر من ألف شخص.

تخلل المهرجان كلمات من المنظمات المشاركة وكلمة مطولة للأسيرة المحررة سهى بشارة.

وأعلن المنظمون عن إرسال عينات طبية وعينية للصامدين في جنوب لبنان مع إرسال ٣ أطباء من جمعية أطباء للعالم الثالث.

انتهى الحفل في العاشرة ليلا بالنشيد الوطني اللبناني . والفلسطيني وكلمات من خطابات الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله..

كما وقع المشاركون على عريضة دعوى قضائية بسبب جرائم الحرب، ضد دولة الكيان الصهيوني ورئيس وزرائها وتوابعه ستقدم للقضاء البلجيكي قريبا .

ملك الأردن لواشنطن

قد أسحب السفير الأردني من إسرائيل خوفا من انقلاب عسكري في الأردن!

أكدت معظم المصادر المطلعة في صالونات عمان السياسية أن ملك الأردن بصدد سحب سفيره من تل أبيب في محاولة منه لتحسين صورته بعد أن اتهم بالتورط في الحرب على لبنان، وذكرت هذه المصادر أن مستشاري الملك وخاصة زيد الرفاعي نصحوه بالإقدام على هذه الخطوة فورا وتبنيه واشنطن إلى احتمال وقوع انقلاب عسكري في الأردن..

وذكرت المصادر أن جهاز الاستخبارات العسكرية في الجيش الأردني نقل رسائل تحذيرية للقصر عن وجود حالة من التذمر بين كبار ضباط الجيش الأردني مما يحدث في لبنان أولا ثم من الأحداث المتواترة حول تورط الملك في الحرب على لبنان مع شركائه في البنزنس من آل الحريري الذي اشتروا نصف العقبة ومنطقة العدلي في عمان، وشركائه السعوديين الذين يمثلهم صبيح المصري الذي اشترى معسكر الزرقاء، عدا عن الحالة الاقتصادية المتردية وانقطاع عدد ضئيل من الحاسبب بالمال العام وقيام الملك بتعيين باسم عوض الله البهلوان مديرا لمكتبه رغم أن البهلوان يعتبر أكثر شخصية مكروهة بين الأردنيين وخاصة أبناء الجنوب، وكان تعيينه وزيرا في حكومة بدران سببا في سقوطها..

■ ■

الجولة الأولى تنتهي.. وما تزال الحرب في بدايتها.. والقادم أخطر!



«إذا كان المقاومون مغامرين، فهل نستطيع أن نقول إن يوسف العظمة وسلطان باشا الأطرش والخرائط وإبراهيم هنانو والشيخ صالح العلي.. هؤلاء مغامرون... هل سعد زغول في مصر وسليمان الحلبي الذي قتل كبير في مصر أيضا، وهو سوري، وجول جمال الذي فجر نفسه وكان أول استشهادي في المنطقة العربية ياحدى السفن الفرنسية.. أيضا هو من سورية.. هل كل هؤلاء مغامرون...».

إذا، ما دمنا في طور الحديث عن الاستعداد لمواجهة العدوان، فإنه من ناقل القول التأكيد أن أهم ما يجب عمله في هذا الإطار على المستوى الداخلي، هو الالتفات إلى الجماهير ومطالبها وضرب رموز ومواقع الفساد، والتوجه السريع نحو بناء اقتصاد مواجهة، والعمل على بث وتكريس ثقافة المقاومة عبر الإعلام في المحافل والمنابر السياسية والشعبية، حتى نستطيع، بالحد الأدنى، الصمود والثبات في لحظة المواجهة القريبة القادمة لا محالة.

■ **جهاد أسعد محمد**

في لبنان، عرقلت إلى حد كبير مخطط الشرق الأوسط الكبير أو (الجديد) المطروح لإعادة تشكيل المنطقة سياسيا وديمقرافيا وذهنيا، وهذا وإن كان يعد إنجازا كبيرا لصالح شعوب ومجتمعات المنطقة، إلا أنه سيدفع القائمين على هذا المشروع صهاينة وأمريكان متصهينين إلى توجيه حرية عدوانهم باتجاه هدف جديد، وهو بناء على الإحداثيات السياسية والمعطيات والمؤشرات العسكرية والإعلامية غالبا ما سيكون سورية، وهذا ما يجب أن يؤخذ جديا بعين الاعتبار في بلدنا على المستويين الرسمي والشعبي، ناهيك عن وجوب التهيؤ والاستعداد له عسكريا وخططيا .

وقد أكد رئيس الجمهورية د . بشار الأسد في خطابه الأخير بعيد وقف العمليات الحربية في لبنان أن: « المقاومة بأشكالها المختلفة هي البديل من أجل استعادة الحقوق.. والمقاومة ليست بالضرورة أن تكون فقط مقاومة مسلحة.. وإنما ثقافية وسياسية وممانعة..».

كما رد على بعض حكام العرب الذين وصفوا الفعل المقاوم بـ«المغامرة» قائلا:

عام على انسحاب العدو من غزة ... شعب مطارد، وطن مستباح، وسلطة أسيرة!

الحالية)، مما دفع رئيس السلطة خلال زيارته لعمان مؤخرا، بالرد قائلا^(١) (إن حل السلطة غير ممكن).

دلالات الأزمة الراهنة في المشهد الفلسطيني، تعكس إلى أي درجة وصل مآزق الحالة السياسية والبنوية "مؤسسات وقوى سياسية"، لأن بعض أدوات علاج الأزمة "إقتراحات مجدلاوي مثلا " شكلت أحد أسباب ما آلت إليه الأوضاع الحالية .وسواء كانت دعوات حل السلطة تتركز في تحليلها واستنتاجاتها، إلى كونها ضرورة وطنية، أو محاولة للهروب إلى الأمام للوصول إلى المربع الأول في الصراع التاريخي بين صاحب الأرض والمحتل، فإن المطلوب اليوم هو تجديد نمط التفكير، وإعادة الاعتبار لثقافة المقاومة ومسلكياتها "تجربة حزب الله" وتحديث طرائق وأدوات البحث، من حيث أهليتها الأخلاقية والسياسية، لتكون جميعها قادرة على إعادة رسم خطة المواجهة القادمة، خاصة وشعبنا وحرركته الوطنية تنتظر استحقاقات أسر "جلعاد شاليت" ومعركة الأسرى، إضافة لما ترسمه إدارة الكيان الصهيوني لمستقبل غزة والضفة، على ضوء نتائج إنكفاء عدوانها على لبنان، وارتداداته على المؤسسة السياسية / الحربية الفاشلة، وجهته الداخلية المتصدعة.

١٤ / ٨ / ٢٠٠٦ ■ ■

بين اللبنانيين، جهاد النضال الوطني من أجل إرساء بنيان الدولة الفادرة والعدالة، التي كنا وما زلنا نحلم بها والتي لا أمل بالاستقرار والنماء، كما لا مستقبل للأجيال الطالعة من أبناء شعبنا من دونها . إن إسرائيل لا يؤتمن لها في مراحل تطبيق القرار الدولي، فهي ستحاول افتعال المشاكل في مسعى لاقتناص مكاسب لم تستطع تحقيقها في حربها الفاشلة على لبنان. إننا نرجو، مع تحرير الجنوب كليا وانتشار الجيش اللبناني فيه، أن يكون توافق على إقامة حكومة اتحاد وطني، تكون في مثابة المؤتمر الدائم للحوار الوطني، حيث تعالج كل القضايا، على أن تتمتع تلك الحكومة بصلاحيه اشتراعية في موضوع أوحد هو قانون الانتخاب، فيكون في برنامج الحكومة العتيدة إجراء انتخابات مبكرة تجدد الطبقة السياسية ومعها الحياة السياسية وتفتح آفاق الإصلاح الشامل على مصراعها بدءا بالإصلاح السياسي . ■ ■	
---	----------

سيتذكر العدو الصهيوني طوال السنوات القليلة المتبقية من عمر كيانه العنصري الأيام العصيبة التي عاشها بين ١٢ تموز و١٤ آب ٢٠٠٦، ولن ينسى قادته العسكريون والسياسيون وجنوده ومستوطنوه أن بداية نهاية مشروعهم الأسطوري التوراتي العنصري أطلقها وفتحها وكرسها بالدم مقاومون بواسل ألوا على أنفسهم أن يضعوا حداً للغطرسة الإمبريالية الأمريكية وللجنون الصهيوني المتوحش الذي ما انفك طوال أكثر من نصف قرن، يغتصب الأرض ويهزم الجيوش ويستبيح الحرمات ويرتكب الجازر، محاولاً دفع الشعوب العربية إلى اليأس والخنوع والقبول بالذل كآمر مقدر لا مفر منه ولا راد له..

الفهم الواعي للمشروع الأمريكي – الصهيوني في العالم عموما وفي المنطقة خصوصا، والساعي إلى التفتيت والهيمنة وفرض مفاهيم ورؤى وسياسات معولة تعيد إنتاج الوعي العام لشعوب المنطقة فكريا وثقافيا واقتصاديا – اجتماعيا وسياسيا، فإن الجولات القادمة من الحرب ستكون أكثر شراسة ووحشية، وأكثر اتساعا وتشظيا ووطأة، وهي قريبة ووشيكية، وسيكون لها بالتأكيد أكثر من حربة في الاتجاه والمضمين وفي الشكل، وقد أخذت معالمها تظهر فعليا قبل توقف (الأعمال الحربية) في لبنان، ومؤشرات ذلك تكمن أولا في توسيع الهجوم السياسي، الدولي والعربي والمحلي، على المقاومة وسلاحها وما يرافقه من تصعيد التهديدات تجاه سورية وإيران والشعب الفلسطيني، وثانيا في طبيعة الخطاب الأوامري القاسي الذي راح الأمريكان والصهاينة يوجهونه لرؤوس الأنظمة العميلة في المنطقة بشكل مستمر حيناً وبشكل علني في معظم الأحيان، بما فيه من وعيد وإصرار على تنفيذ أجنداث محددة ضد شعوبهم وقواها السياسية والشعبية، وثالثا في الاستمرار بتسيير وتكريس النزعات الطائفية والعرقية أكثر فأكثر بالإضافة للبنان والعراق، في مصر وفي السودان والصومال وغيرها ..

إن الهزيمة العسكرية المؤلمة التي تعرض لها الجيش الصهيوني ومن خلفه الداعم الأمريكي

عام على انسحاب العدو من غزة ... شعب مطارد، وطن مستباح، وسلطة أسيرة!

الحصول على موافقة "الإسرائيليين" مضيقاً (لقد زادت العقوبات الاقتصادية المفروضة منذ شباط، وتعليق المساعدات الغربية بعد وصول "حماس" للسلطة .. إضافة لعجز السلطة الفلسطينية عن السيطرة على الأوضاع من تعقيدات الحالة الراهنة). وقد توضع العجز "المؤسساتي الرسمي" في النشاط المشبوه، لقوى معروفة بإرتباطها بأجهزة أمنية معادية، من خلال عمليات الإغتيال والتصفيات المتلاحقة، التي عملت على توتير الوضع الداخلي وتهيتهته للانفجار، نظرا للتكوين العشائري / العائلي الذي تستند إليه بنية المجتمع. إضافة للخطوات التي تتخذها بعض مراكز القوى في العديد من الوزارات والمؤسسات، في تشكيل "لوبي" ضاغط لإعاقة العمل، وزيادة المعاناة الشعبية. وقد جاءت الخطوات المنهجية التي نفذتها قوات الاحتلال العسكرية / الأمنية باعتقال الوزراء الثمانية، والنواب العشرين، والعديد من أعضاء المجالس البلدية المنتخبة، لتكشف هشاشة وخواء كل الإتفاقات "أوسلو وملحقاتها" التي راهن "البعض" على أن "الشريك / السيد" سيحترم كل ماينتج عنها من أشكال وهياكل ومؤسسات!

حادثة إعتقال "عزيز الديوك" رئيس المجلس التشريعي في الخامس من الشهر الجاري، كانت أكثر من "خرق خطير" (حسب عبارة محمود

■ **محمد العبد الله**

قبل عام، وفي مثل هذا اليوم – الرابع عشر من شهر آب / أغسطس – تحققت عملية تفكيك مستعمرات الغزاة الصهاينة، وخروج جيش الاحتلال من قطاع غزة، بفعل عمليات المقاومة، وصمود وتضحيات الشعب الفلسطيني. لكن تطورات الأحداث المتلاحقة، على أرض الصراع، أكدت أن ماحصل لم يرق إلى مواصفات التحرر الكامل للشعب والأرض. فالتواجد العسكري على بوابات العبور، ظل يتحكم في السماء والبحر والأرض، مما نتج عنه وبسببه، تصاعد المواجهات مع قوات العدو، التي لم تتردد في أي يوم من أيام السنة المنصرمة، في استخدام كل الترسانة الحربية الوحشية في عملياتها ضد المواطنين، مما أدى لسقوط الآلاف من السكان مابين شهيد وجريح – شهر تموز الفائت كان الأعلى في عدد الضحايا منذ سنوات، بحسب التقرير الشهري الدوري الصادر عن دائرة العلاقات القومية والدولية في م.ت.ف ١٧٧ شهيد، بينهم ٤٤ طفل و١٠١ جريح، بينهم ٣٣١ طفل –.

في ظل هذه الأوضاع المتفجرة غير المستقرة، كما يصفها من داخل القطاع، المحامي "يونس الجرو" بقوله (يبدو قطاع غزة اليوم كسجن كبير، يستحيل الخروج منه أو الدخول إليه من دون

الحص: أيها المتجولون لتفكيك المقاومة، عليكم بشيء من الحياء

الشعب العربي في كل مكان».
وأضاف: إن الانتصار كان للبنان بأسره، مقاومة وشعبا. وقد صدمتنا بعض الأصوات الحاقدة التي حاولت حجب وهج الانتصار بشتى الأساليب وشرعت بالمطالبة بتطبيق نصوص القرار الدولي على الوجه الذي يناسب إسرائيل، وذهب البعض إلى حد المطالبة بنزع سلاح المقاومة في الوقت الذي كان المقاومون يستبسلون في التصدي لاعتداءات إسرائيل المتصاعدة في الساعات الأخيرة فيحولون دون تحقيقها أي مكتسب. إلى المستعجلين افتعال مشكلة مع المقاومة نقول: عليكم بشيء من الحياء، السلاح لا يمكن انتزاعه من <حزب الله>، فالمقاومة المسلحة ستنتهي بطبيعة الحال بتحقيق الأهداف التي وجدت المقاومة من أجلها، فلنعمل معا على

وجه رئيس الوزراء اللبناني الأسبق سليم الحص، في بيان باسم منبر الوحدة الوطنية - القوة الثالثة، «التحية إلى المقاومين الأشاوس الذين فدوا لبنان بأرواحهم ودمائهم، فما مكنوا العدو الغاصب من تحقيق أي تقدم على الرغم من فارق العدد والتفوق في السلاح كما ونوعا.

إن المقاومة سجلت، والحق يقال، ملحمة تاريخية سيكون لها أصداء ذات شأن على الصعيد العربي العام. أما الشارع العربي فكان على مستوى الحدث بصوت مجلجل أطلقه انتصارا للبنان وفلسطين في تظاهرات عارمة تحدى فيها قوى الكبت والقمع، فتحية إلى

وفاة جولة الدوحة: العالم الثالث على دريئة الإفكار الأمريكي مجدداً



استراتيجية فرق تسد التي تتبناها الولايات المتحدة من شأنها أن تقوض النظام التجاري التعددي، والذي يعتمد على مبدأ عدم التمييز، وقد وقعت على سلسلة من الاتفاقيات التجارية الثنائية الأكثر أحادية وظلماً بالنسبة للدول النامية وهو ما قد يدفع أوروبا أيضاً لمحاكاة أمريكا.

يبدو الآن أن الآمال التي كانت معقودة على خطة التنمية في إطار محادثات التجارة العالمية التي تتمثل في فتح أبواب الفرصة أمام الدولامية لتحقيق التنمية وتقليص الفقر قد أبطأت هبت أدرج الرياح، وعلى الرغم من دعم ماسيح التي نستطيع أن نراها في كل مكان، إلا نحتاج إلى قياس مدى الإحباط الناجم عن بية الأمل هذه: من المعروف أن باسكال لامي منظمة التجارة العالمية، كان الحد لمدى يسهل على تقليص التوقعات التي، كان الحادي كان الواضح معه أن المحصلة النهائية أيا كانت لن م للدول الفقيرة إلا فوائد محدودة على أفضل

الحقيقة أن هذا الفشل لم يأت كمفاجأة؛ بل قد تراجعت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي منذ مدة طويلة عن الوعود التي بذلتها الدولتان الدوحة عام ٢٠٠١ بتصحيح الخلل في التوازن الذي شاب الجولة السابقة من محادثات التجارة وهي الجولة التي بلغت حدا من الظلم لجور جعل أفقر دول العالم في حال أسوأ من قبل. ومرة أخرى كان النصر لعجز أمريكا عن الالتزام بالتعددية، وعنادها، واستعدادها لديم النفعية السياسية على المبادئ بل وحتى صالحها الوطنية. ففي ظل اقتراب انتخابات نوفمبر، لم يكن بوسع الرئيس جورج دبليو بوش أن يضي بمزارعي القطن الأثرياء (٢٥ ألف مزارع)، بمزارعي الأرز المسورين (عشرة آلاف مزارع)، ساهماتهم في الحملة الانتخابية. والحقيقة أن رايخ نادرا ما شهد تخلي مثل هذا العدد الهائل من الناس عن ذلك القدر الضخم من المنفعة لمجرد نهاية مصالح هذا العدد الضئيل من الناس.

كانت المحادثات قد انزلت إلى مستق
يق من الخلافات بشأن الزراعة، حيث ما تزال
عانات والقيود التجارية أعلى كثيراً من نظيراتها في
مال الصناعة. فمع اعتماد ما يقرب من ٧٠٪ من
إطني الدول النامية بشكل مباشر أو غير مباشر
في الزراعة، أصبحوا يمثلون الطرف الخاسر
قاً للنظام الحالي. لكن التركيز على الزراعة أدى
تحويل الانتباه عن أجندة أوسع نطاقاً. وكان

خارطة الشرق الأوسط الجديد

Armedforces نشر موقع
الأمريكي مقالة بعنوان «حدود
الدم» وفيه تصور لخريطة الشرق
الأوسط الجديد التي بدأت أمريكا
تتحدث عنها بطروحات جديدة
قديمة.

وبينما تبرز السعودية كأكبر الحاسرين فإن
التقسيم الجديد يقوم أساساً على القومية
والمذهبية وعلى حد زعم الموقع فإن الشرق
لأوسط الحديد سيحتوي على الدول التالية:

- ❖ دولة الشيعة في جنوب العراق، شرق السعودية، غرب إيران
- ❖ دولة إسلامية مقدسة (الحجاز)
- ❖ دولة للأكراد (شمال العراق، جنوب تركيا، أجزاء من إيران وسوريا)
- ❖ دولة سنية وسط العراق وأجزاء من سوريا

- ❖ دولة وسط السعودية
- ❖ الأردن الكبير (الأردن الحالي مع شمال شرق السعودية وجزء من الضفة الغربية وستكون موطن فلسطينيي الشتات)
- ❖ اليمن ستتوسع لتأخذ جنوب السعودية
- ❖ كما تمتد يد التقسيم لتشمل باكستان وأفغانستان لخلق دول جديدة مثل بلوشستان وغيرها .

وفي الغالب فإن هذه الخارطة هي مجرد نسخة وهمية، غايتها تسعير النزعات الطائفية والعرقية في المنطقة. أما الخارطة الأصلية، فالتأكيد ما تزال في أدرج الـ CIA.

نفيد مثل هذه الأجندة من شأنه أن يخدم مصالح شمال والجنوب في ذات الوقت.

على سبيل المثال، كان من الواضح أن تطبيق
إسمى بالتعريف المتصاعدة، التي تفرض على
سلع المصنعة ضريبة أعلى كثيراً مما تفرضه على
سلع غير المصنعة، يعني أن التعريفات الخاصة
للتصنيع سوف ترغم الدول النامية على الإحجام
من القيام بالأنشطة ذات القيمة المضافة الأعلى
التي من شأنها أن توفر فرص العمل وتدعم
دخول.

وربما كان أكثر الأمثلة شناعة وقطاعة تعريفه لاستيراد التي فرضتها أمريكا على الإيثانول، التي بلغت ٠.٥٤ من الدولار على الجالون، بينما لم تفرض أي تعريف على النفط، وفرضت مربية قدرها نصف دولار فقط على الجالون من جازولين. وهذا يتناقض بشكل واضح مع الإعانة التي تحصل عليها شركات الولايات المتحدة المنتجة الإيثانول بمقدار ٠.٥١ من الدولار عن كل جالون. لهذا لا يتسنى للمنتجين الأجانب أن يدخلوا في منافسة ما لم تكن تكلفة إنتاجهم للجالون أقل من تكلفة التي يتحملها المنتجون الأمريكيون بمقدار ١.٠ دولار عن كل جالون.

وهذه الإعانات الضخمة تعنى أن الولايات

المتحدة قد أصبحت أكبر منتج للإيثانول على مستوى العالم. ولكن على الرغم من هذه الميزة الضخمة، إلا أن بعض الشركات الأجنبية ما زال يوسعها الوصول إلى السوق الأمريكية في هذا المجال.

في إطار محادثات التجارة أكدت أمريكا أنها لن تقطع الدعم إلا إذا ردت الدول الأخرى بفتح لوائها. وبحضرتي هنا وصف أحد وزراء إحدى الدول النامية لهذا الوضع: ان مزارعيننا يستطيعون منافسة مزارعي أمريكا، إلا أننا لا نستطيع منافسة وزارة الخزانة الأمريكية. الحقيقة أن الدول النامية لا تستطيع ولا ينبغي لها أن تفتح أسواقها بالكامل للسلع الزراعية الأمريكية ما لم تتبادل الولايات المتحدة إلى إلغاء الدعم بالكامل. لذلك ان المنافسة على أساس متساو من شأنه أن يجبر هذه الدول على دعم مزارعيها، الأمر الذي يعني إهدار مواردها الضئيلة اللازمة لدعم التعليم، والصحة، والبنية الأساسية.

في مجالات تجارية أخرى أصبح مبدأ الرسوم التعويضية معترفا به: فحين تبادل إحدى الدول إلى تقديم دعم أو إعانة، فإن الدول الأخرى من حقها أن تفرض ضريبة إضافية لموازنة الميزة غير العادلة الممنوحة لمنتجات تلك الدولة. وإذا ما انفتحت

الأسواق، فلا بد وأن تحصل الدول على الحق في موازنة الإعانات الأمريكية والأوروبية. وهذا في حد ذاته يشكل خطوة إلى الأمام في إطار الجهود الرامية إلى تأسيس نظام تجاري عادل يهدف إلى دعم التنمية.

في مستهل جولة التنمية كانت أغلب الدول
شعر بانزعاج شديد، ليس فقط إزاء تراجع
الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة عن وعودهما
(وهذا ما حدث منهما في الواقع العملي)، بل
وأيضاً بشأن الاحتمالات القائمة بأن يتفاقم
موقف تلك الدول سوءاً نتيجة للاتفاق المحتمل.
وعلى هذا فقد شعرت أغلب دول العالم النامي
بإرتياح بعد أن بات يوسعها على الأقل أن تتجنب
ذلك الخطر.

ولكن هناك خطر آخر ما زال قائماً: فقد يتصور العالم أن الاتفاق يُعد في حد ذاته إنجازاً للأهداف جولة التنمية التي تم تحديدها في الدوحة. ثم تتحول المفاوضات التجارية مرة أخرى إلى جعل الدورة القادمة على نفس القدر من الظلم الذي شهدته الجولات السابقة. لكن المخاوف في هذا الشأن أيضاً قد هدأت بعض الشيء.

ويتبقى لدينا نوع آخر من المخاوف: فقد سارعت أمريكا إلى التوقيع على سلسلة من



George H.W. Bush

بالزبدة ووضع يده على كتف المستشارة الألمانية أنغيلا ميركيل بطريقة فجأة ويستطيع أن يحول مؤتمر قمة عالميا يبدو كحدث تافه.

إذا ما أسكت به غير متحفظ تجده يعاني من
الاضطهاد فهو يشكو من الجوهر الحقيقي لمهمته
وحتى بعد فشله في العراق وكيفية التعامل مع
إعصار كاترينا يواصل التعامل مع الرئاسة كعائق
ضخم يحول دون رغبته لركوب دراجته والقيام
بعملية تنظيف الأرض من الأعشاب.

في التعليقات التي تسمع من دون علمه يقول بوش إنه لم يكثر بالتحضير بكلمة يختم بها كلامه عند لقائه في محادثات مع قادة العالم الذين يتحدثون مطّلاً فيما الذي كان بظنه منصب

تتوقع منه أن يصرخ طالبا من كوندوليزا رايس
ما اسم تلك البلاد الكبيرة التي سكانها أكثر من
سكان أي بلاد أخرى في العالم؟ ونبدأ بالحرف
«ص» والدي قضى فيها بعض الوقت كسفير ربما
ذلك التمرد ضد أسرته التي تقدر الدبلوماسية
والأخلاق أكثر من أي شيء آخر ولكن عندما يشعر
بوش بالمل أو الإحباط يحتفظ بحقه لأن يكون فظ
الأخلاق سواء كان الوضع الذي يوجد فيه قصرا
كما أنه وديان تكساس تعامل بوش من توني بلير
أو أحد خادم ورفض المساعدة في حل
الزمة بين لبنان وإسرائيل وغير الموضوع وأخرجه
عن عضونته بالحديث عن هديته في عيد ميلاده
الستين وبعد ذلك قوض الغاية التي جاء من أجلها
بلير الذي كان يتبرع كالزوجة المساء معاملة.

وبعد أن فعل كل ما بوسعه لنسف كوفي عنان
والأمم المتحدة بدأ يتحدث عن السكرتير العام
للأمم المتحدة كما لو أنه عضو في جمعية الأخوة
ويريد أن يبعث له مجموعة من زجاجات الكولا أو
النيرة ويقول اشعر بأن علي كوفي عنان أن يتصل

هاتفيا مع بشار الأسد وأحداث شيء ما .
إن ثقته بأن كل شيء يمكن معالجته بمكالمة
هاتفية وليس هو المطلوب أن يجري المكالمة مع
الإيرانيين الذين لهم نفوذ أكثر لدى حزب الله
مثيرا للدهشة ويبدو انه ليس لديه أية فكرة عن
الأعمال الجارية في الشرق الأوسط والتي أضافت
إلى تعميق حالة الفوضى هناك وأدت إلى تزايد
نفوذ إيران وتراجع نفوذ الولايات المتحدة .

قد يكره بوش الرسميات المصاحبة لمنصب
الرئاسة ولكن عندما يكون العالم متجها إلى
الجحيم فيجب أن يتوقف عن المضغ ويبدأ
بالفكير.

■ مورين دود



واشنطن وحدت بين أعدائها وأوقعت نفسها في المصيدة

تحت هذا العنوان أوضح ريتشارد هولبروك سفير الولايات المتحدة السابق لدى الأمم المتحدة في مقالة نشرتها صحيفة (الوطن القطرية) انتقاداته الموجهة للإدارة الأمريكية الحالية والتي يبرز من صياغاتها ومغالطاتها التاريخية والواقعية ومفرداتها التي نوردها كما هي فيما يلي، ولكن بعد الاعتذار من قراننا للغتها العنصرية والطائفية البعيدة عن ثقافتنا وخطابنا وسلوكنا. غير أن المقالة تكشف من مصدر أمريكي عن المنطق العدواني التفتيتي للمنطقة العربية حتى وإن غلف بالاستياء و«ندب الحظ» و«انتقادات لبوش وعصابته ليظهر أن تلك العصابة هي أوسع من حدود الإدارة الأمريكية الحالية وأن تلك الانتقادات (التي تنطوي على مفارقات تضليلية من شاكلة احتمال تقديم مصر والسعودية دعماً لحزب الله) لا تسعى لخدمة بلدان المنطقة وإنما تستميت في الإبقاء على الهيمنة الأمريكية ودائماً على حساب استعداء ليس فقط الحلفاء المفترضين في أوروبا بل جميع مكونات المنطقة بعد الاستفراد بها والتفريق فيما بينها.

هناك وضع طارئ مشترك يجمع بين الأزمتين في لبنان والعراق، إلا أن سلسلة من ردود الأفعال يمكن أن تنفجر في أية لحظة وفي أي مكان من القاهرة إلى مومباي، فتركيا تتحدث بشكل معلن عن احتمال غزوها لمناطق شمال العراق كي تتعامل مع من تسميهم الإرهابيين الأكراد هناك. وسورية يمكن أن تجر بسهولة إلى الحرب الدائرة جنوب لبنان، وكذا فإن مصر والسعودية قد تقدمان الدعم تحت ضغوط دعاة الجهاد إلى حزب الله. وأفغانستان تنهم باكستان بأنها تؤيد القاعدة وطالبان وهناك حروب مستمرة على الحدود المشتركة. كما أن الحرب التي يخوضها الناتو هناك لا تتقدم بشكل جيد . وتتحدث الهند عن إجراءات عقابية ضد باكستان بدعوى وقوفها وراء تفجيرات مومباي، وأوزبكستان بها نظام قمعي استبدادي يقابله نمو في المقاومة الإسلامية. والمستفيد الوحيد في ظل تلك التوترات هي إيران وحزب الله والقاعدة والزعيم الشيعي في العراق مقتدى الصدر الذي نظم قبل أيام أكبر مظاهرة من نوعها في العالم ضد أميركا وإسرائيل وذلك في قلب بغداد حتى مع الدفع بـ ٦ آلاف جندي أمريكي إضافي هناك لمنع نشوب حرب أهلية بدأت بالفعل.

وهذا الكم المتزامن من الأزمات يمثل أخطر التهديدات التي يتعرض لها الاستقرار العالمي منذ أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ التي تعد

العمر يطول بكاسترو وأعداؤه بقوا في الخلف

العجز الكوبي من على سرير تعافيه: «كوبا جاهزة للدفاع عن نفسها من خلال شعبها وجيشها الثوري»
مازلت أتذكر الرئيس الكوبي فيديل كاسترو سنة ١٩٦٠ عندما كان الاتحاد السوفييتي يبادر بالانفتاح على نظامه ويحاول بكل السبل التقرب منه وكسب صداقته. وقتها كانت إدارة إيزنهاور تطبخ أولى الخطط الرامية إلى الإطاحة به وإزاحته من السلطة دون استبعاد احتمال تصفيته وتفجيبه كلية عن الحياة. وعندما أعلنت الزيارة الأولى لأحد المسؤولين السوفييت البارزين إلى كوبا متمثلاً في نائب رئيس الوزراء آنستاس ميكويان، كلفت من الشبكة الإخبارية سي. بي. إس بالتوجه إلى العاصمة الكوبية هافانا صعبة فريق من المصورين والتأكد مما إذا كانت كوبا، وهي الدولة التي تطل على أميركا، في طور التحول إلى بلد يدور في فلك الاتحاد السوفييتي. وأثناء الاستقبال الحافل الذي نظمه الرئيس الكوبي على شرف ضيفه الكبير القادم من موسكو تمكنت من حصر المسؤول السوفييتي ميكويان ومستضيفه فيدال كاسترو في زاوية وسلطت عليها أضواء الكاميرا طارحا عليهما مجموعة من الأسئلة. وبعد سلسلة من الملاحظات حول تطوير علاقات التعاون بين كوبا والاتحاد السوفييتي والأفاق التي سفتحتها هذه الزيارة لثمتين وأصر التعاون بينهما في مجال التجارة وغيرها، بادرت بطرح سؤال على كاسترو حول تزويد الاتحاد السوفييتي لمقاتلات "ميج" إلى كوبا للدفاع عن نفسها ضد الولايات المتحدة. حينها فرد كاسترو ذراعيه واسعا وقال "لكن ذلك سر". ولا زلت أذكر شعور المسؤولين الأمريكيين عندما شاهدوا شريط الحوار الذي دار في هافانا والجدل الذي أثاره في أوساطهم.

وبعد انقضاء أربعين سنة على ذلك اللقاء أتيت لي فرصة أخرى للاجتماع بكاسترو وتذكيره بملاحظته أثناء حضوري مؤتمر في هافانا يحتفل بالذكرى الأربعين لفشل غزو خليج الخنازير الكارثي الذي سعت من خلاله الولايات المتحدة إلى اجتياح كوبا والقضاء على كاسترو. وبعد كل تلك السنوات أخبرني كاسترو أنه مازال يتذكر الحوار الذي دار بيننا، موضحا أن السبب الذي دفعه لقول "إنه سر" هو خوفه من أن لو أكد اتفاقية التسلح مع الاتحاد السوفييتي

الواجهة الوحيدة للقوى النووية في التاريخ.على أن الأزمة الكوبية على الرغم من الخطورة التي كانت تمثلها إلا أنها تنضال إلى جوار تهديدات المخاطر الحالية ، فقد نجحت الدبلوماسية في غضون ١٣ يوما عندما استطاع جون كينيدي أن يقنع نيكيتا خروتشوف بأن يزيل الصواريخ الروسية من كوبا . والمصيدة – على حد تعبير باربارا تاتشمان – التي وقعت بها الولايات المتحدة هذه الأيام يجب أن تأتي في مقدمة الأولويات في السياسة الأميركية. ولسوء الحظ لا يبدو أن الرئيس بوش وكبار مستشاريه يدركون كم نحن قريبون من سلسلة من ردود الأفعال، كما أنه من غير الواضح ما إذا كان لدى الإدارة الأميركية أي إستراتيجية أبعد من مجرد تلك الأفعال التكتيكية.

وعلى واشنطن أن تعي جيدا المدى الشاسع للعواقب التي يمكن أن تترتب على أفعالها والتصريحات التي تخرج عنها والتي تسببت في تراجع غير مسبوق لمكانة أميركا في معظم أنحاء العالم إلى جانب إثارتها لتحالفات جديدة على درجة من الخطورة ضد أميركا ناهيك عن تشجيع جيل جديد من الإرهابيين. وقد أدى انسحاب أميركا من الدبلوماسية النشطة في الشرق الأوسط منذ عام ٢٠٠١ إلى تصاعد العنف وتراجع النفوذ الأمريكي. وهناك آخرون متحفزون لسد تلك الفجوة (ولنلاحظ مثلا ذلك البروز المفاجئ لفرنسا كلاعب أساسي في الأزمة

العجز الكوبي من على سرير تعافيه: «كوبا جاهزة للدفاع عن نفسها من خلال شعبها وجيشها الثوري»

مازلت أتذكر الرئيس الكوبي فيديل كاسترو سنة ١٩٦٠ عندما كان الاتحاد السوفييتي يبادر بالانفتاح على نظامه ويحاول بكل السبل التقرب منه وكسب صداقته. وقتها كانت إدارة إيزنهاور تطبخ أولى الخطط الرامية إلى الإطاحة به وإزاحته من السلطة دون استبعاد احتمال تصفيته وتفجيبه كلية عن الحياة. وعندما أعلنت الزيارة الأولى لأحد المسؤولين السوفييت البارزين إلى كوبا متمثلاً في نائب رئيس الوزراء آنستاس ميكويان، كلفت من الشبكة الإخبارية سي. بي. إس بالتوجه إلى العاصمة الكوبية هافانا صعبة فريق من المصورين والتأكد مما إذا كانت كوبا، وهي الدولة التي تطل على أميركا، في طور التحول إلى بلد يدور في فلك الاتحاد السوفييتي. وأثناء الاستقبال الحافل الذي نظمه الرئيس الكوبي على شرف ضيفه الكبير القادم من موسكو تمكنت من حصر المسؤول السوفييتي ميكويان ومستضيفه فيدال كاسترو في زاوية وسلطت عليها أضواء الكاميرا طارحا عليهما مجموعة من الأسئلة. وبعد سلسلة من الملاحظات حول تطوير علاقات التعاون بين كوبا والاتحاد السوفييتي والأفاق التي سفتحتها هذه الزيارة لثمتين وأصر التعاون بينهما في مجال التجارة وغيرها، بادرت بطرح سؤال على كاسترو حول تزويد الاتحاد السوفييتي لمقاتلات "ميج" إلى كوبا للدفاع عن نفسها ضد الولايات المتحدة. حينها فرد كاسترو ذراعيه واسعا وقال "لكن ذلك سر". ولا زلت أذكر شعور المسؤولين الأمريكيين عندما شاهدوا شريط الحوار الذي دار في هافانا والجدل الذي أثاره في أوساطهم.

وبعد انقضاء أربعين سنة على ذلك اللقاء أتيت لي فرصة أخرى للاجتماع بكاسترو وتذكيره بملاحظته أثناء حضوري مؤتمر في هافانا يحتفل بالذكرى الأربعين لفشل غزو خليج الخنازير الكارثي الذي سعت من خلاله الولايات المتحدة إلى اجتياح كوبا والقضاء على كاسترو. وبعد كل تلك السنوات أخبرني كاسترو أنه مازال يتذكر الحوار الذي دار بيننا، موضحا أن السبب الذي دفعه لقول "إنه سر" هو خوفه من أن لو أكد اتفاقية التسلح مع الاتحاد السوفييتي

أن نرسل بمزيد من القوات إلى أفغانستان حيث الأوضاع التي تنتقل من سيئ إلى أسوأ أضف إلى ذلك تقليص البنتاغون لمستوى القوات الأميركية هناك وهو ما يفسره المراقبون أنه انعكاس لتراجع الاهتمام الأميركي بأفغانستان.

وعلى الصعيد الدبلوماسي فالولايات المتحدة لا يسعها أن تتسحب من الملعب تاركة المكان لدول أخرى (ولا حتى لفرنسا) أو الأمم المتحدة. وكان كل وزير للخارجية الأميركية من هنري كسينجر الى وارن كريستوفر ومادلين أولبرايت يجرون مفاوضات مع سورية، فلماذا لا تقوم الإدارة الحالية بذلك بالتنسيق التام مع إسرائيل في كل خطوة؟ فمن الواضح أن ذلك سيصيب في مصلحة إسرائيل.ولكن بدلا من ذلك فالمسؤولون في الإدارة يرفضون إجراء حوار مباشر مع دمشق وتقف تصريحاتهم عند قولهم إن "السوريين يعرفون ما يجب عليهم فعله"

الدبلوماسيةالحالية). وأدت السياسة الأميركية دون قصد منها ،وإن كان الأمر متوقعا، إلى التقريب بين أعدائنا . ففي أنحاء المنطقة نجد السنة والشيعه ينحون خلافاتهم جانبا للوقوف صفا واحدا في وجه الولايات المتحدة وإسرائيل.وفي تلك الأثناء فإن قواتنا في بغداد أصبحت تحت هجمات مشتركة من كلا الجانبين الميليشيات الشيعية والمقاتلين السنة. وإذا استمر الوضع على ذلك فلن يكون هناك مستقبل للوجود الأميركي في بغداد . ولزاما على الرئيس بوش أمام وطنه وأمام القوات التي تضحي بأرواحها أن يعيد فحص سياساته. وقد تكون البداية هي إعادة نشر بعض القوات الأميركية في مناطق أكثر أمنا في شمال العراق كي تمنع تصاعد حدة التوترات بين الأتراك المستائين والأكراد الذين لا يضعون نصب أعينهم سوى هدف الاستقلال. كما أن علينا في الوقت نفسه

انتقدت جماعات من مسلمي الولايات المتحدة الأمريكية الرئيس الأمريكي جورج بوش الخميس لوصفه محاولة لتفجير طائرات أحبطت بأنها جزء من "الحرب مع الفاشيين الإسلاميين" قائلين إن هذا التعبير قد يشعل توترات مناهضة للمسلمين.

وقال مسؤولون أمريكيون إن «المؤامرة» التي أحبطتها بريطانيا بمساعدة من الولايات المتحدة وباكستان لتفجير عدة طائرات في الجو فوق المحيط الأطلسي تحمل الكثير من السمات المميزة لتنظيم القاعدة.

وقال نهاد عوض المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية "نعقد انه من غير المستحب استخدام هذا التعبير ونعتقد انه من غير المفيد الربط بين الإسلام أو المسلمين والفاشية".

وأضاف أن المسؤولين الأمريكيين يتعين عليهم أن يحذوا حذو نظرائهم البريطانيين الذين امتنعوا عن استخدام تعبيرات تحريضية عندما أعلنوا القبض على أكثر من ٢٤ مشتبهيا بهم في المؤامرة التي أعلن عن كشفها . وبعد ساعات من الإعلان عن خبر إحباط المؤامرة قال بوش في استغزاز جديد منه إنها "تذكرة قوية بأن هذه الأمة (الأمريكية) في حالة حرب مع الفاشيين الإسلاميين الذين يستخدمون أي سبيل لتدمير من يحبون الحرية منا من أجل إيذاء امتنا".

وقال وزير الأمن الداخلي الأمريكي مايكل شيرتوف إن هذا التعبير يعكس ما سماه رؤية أسامة بن لادن لقيادة إمبراطورية شمولية تحت ستار الدين مضيفا: "قد لا تكون فاشية تقليدية كما هو الحال مع موسوليني أو هتلر، لكنها امبريالية شمولية غير متسامحة لها رؤية تختلف اختلافا كاملا مع المجتمع الغربي

تحريض منهجي أم زلة لسان أخرى يا بوش..؟



وحكم القانون لدينا".

واستخدم بوش ومسؤولون آخرون في حكومته أشكالا مختلفة لتعبير "الفاشية الإسلامية" في مناسبات عديدة في الماضي في خلط متعمد بين فصائل المقاومة العربية في فلسطين ولبنان والعراق والجماعات الإرهابية وهكذا دمج هؤلاء في توصيفاتهم بين تنظيمات القاعدة بفروعها والمقاومة اللبنانية المجيدة ممثلة بحزب الله.

ويرفض المسلمون الأمريكيون الذين كانوا محط تحامل واضطهاد دون غيرهم منذ أحداث الحادي عشر من أيلول استخدام هذا التعبير الذي يربط إيمانهم على نحو غير منصف بأفكار تتصل بالديكتاتورية والقمع والعنصرية.

وقالت ايدينا ليكوفيتش المتحدثة باسم مجلس الشؤون العامة للمسلمين في لوس أنجلس "المشكلة في هذا التعبير انه يربط دين الإسلام بالظغيان والفاشية بدلا من حصر



وينسحب الأمر على إيران على الرغم من أن ذلك قد يكون أكثر صعوبة. ونتساءل: لماذا تنحي القوة العظمى نفسها جانبا لخمس سنوات وتترك الحوار مع طهران يديره الأوروبيون والصينيون والأمم المتحدة؟ ولماذا يقتصر الحوار على المسألة النووية دون غيرها من القضايا؟ فاحتواء العنف يجب أن يأتي في مقدمة أولويات واشنطن يعقبه محاولة إنهاء التورط الأميركي المزري في العراق بطريقة غير مهينة ودون أن تؤدي إلى فوضى عارمة. وكل ذلك يتطلب دبلوماسية على مستوى فائق. وعلينا أن نكون متأهبين لمشاكل غير متوقعة يمكن أن تأتي من أي جهة سواء تركيا أو باكستان أو مصر أو سورية أو الأردن أو حتى من الصومال، ويبقى الشيء المؤكد أنها سوف تحدث. وبدون إستراتيجية جديدة مبنية على مطالب الأمن القومي الأميركي الملحة فالمؤكد أن تلك الأزمة سوف تتطور إلى الأسوأ. ■ ■

الخطر في جماعة معينة من الأفراد". وقالت "إن هذا التعبير يلقي بالشكوك والشبهات على كافة المسلمين حتى الأغلبية العظمى التي تريد العيش في سلام كغيرهم من الأمريكيين".

وتسببت تصريحات بوش عقب أحداث أيلول في إغضاب كثير من المسلمين حين أشار إلى الحرب العالمية على الإرهاب في ذلك الوقت بأنها "حرب صليبية" وهو التعبير الذي يعني ضمنا لكثير من المسلمين حربا مسيحية على الإسلام. وسارع البيت الأبيض إلى وقف استخدام هذا التعبير معبرا عن الأسف إذا كان قد تسبب في إثارة الشعور بالاستياء.

وقال محمد اليباري وهو أمريكي عربي مقيم في تكساس: "لدينا أسامة بن لادن الذي يختطف الدين من أجل تعريفه بطريقة ما . ونشعر أن الرئيس وأي شخص يستخدم تعبيرات من هذا القبيل يخطئه أيضا من جانب مختلف". ■ ■

بلاغ حول انعقاد الاجتماع الوطني السادس

اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين

افتتح الاجتماع الوطني السادس للجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين أعماله صباح يوم الجمعة ٢٠٠٦/٨/١١ على أنغام النشيد الوطني بمشاركة ١٦٥ رفيقة ورفيقاً تم انتخابهم في الانتخابات التحضيرية للاجتماع التي جرت في مختلف المحافظات السورية بمشاركة آلاف الشيوعيين.

وتم في مستهل الاجتماع التأكد من النصاب وشرعيته على أساس عدد المندوبين الأصلاء في عضوبته ..

ناقش الاجتماع باستفاضة واهتمام بالغين تطورات الأحداث التي تشهدها المنطقة العربية، وخاصة العدوان الإسرائيلي المفتوح ضد الشعب اللبناني بهدف قطعه عن محيطه العربي والنيل من صموده ومقاومته الباسلة إلى جانب إطلاق التهديدات المباشرة لبلدنا سورية، وكل ذلك ضمن مآرب مشروع ما يسمى بالشرق الأوسط الكبير. المجتمعون الذين حذروا من تناقص الوقت باطراد، أكدوا على ضرورة الإسراع فعلياً إلى تعبئة قوى المجتمع على الأرض استعدادا للمواجهة المرتقبة مع العدوان الذي بات قاب قوسين أو أدنى، ناسفا كل مراهانات البعض على الأوهام واحتمالات المساومة.

وأكد الاجتماع على ضرورة زج الشيوعيين

المخطط أعمق وأخطر من جميع المصطلحات المستخدمة مثل البلقنة ولبننة وعرقنة».

ومن هنا أدركنا أننا أمام ملامح مواجهة كبرى ترتسم بالأفق، تتجاوز ماكان يجري في وجهات فلسطين ولبنان والعراق إلى تلك الأجزاء من المنطقة التي بقيت حتى هذه اللحظة خارج المواجهة المباشرة والتي ستكون مرشحة للاستهداف بسبب الأزمة التي يعاني منها المخطط الأمريكي. الصهيوني. وكنا أول من أشار إلى أن المواجهة الكبرى ستمتد من إيران إلى لبنان ولن تستثني أحدا، ومن واجب الشيوعيين وجميع الوطنيين المقتنعين والملتزمين بخيار المقاومة الشاملة أن يكونوا على أهبة الاستعداد لمواجهة استحقاقات المرحلة المقبلة بكل تفاصيلها .

وها قد بدأت حرب الأهداف المتدرجة في لبنان كمرحلة أولى من ملامح المواجهة الكبرى التي تحدثنا عنها مع المشروع الإمبراطوري الأمريكي، وقبل الدخول في أهداف هذه الحرب المدمرة التي يشنها التحالف الصهيوني الإمبريالي الأمريكي على أرض لبنان الشقيق، لابد من التأكيد على أن مانشهده الآن من مشاهد مروعة ومقاومة أسطورية يخوضها أبطال المقاومة والشعب اللبناني، قد سبقته تحضيرات ومؤشرات عديدة لم ينكرها إلا فاقدو الرؤية العلمية والموضوعية أو أولئك المراهنون على العامل الخارجي والمساومة للتخلص من خيار المقاومة .. خيار الشعوب.

الوضع الدولي

لاشك أيها الرفاق أنكم من المساهمين في نقاش وصياغة الرؤية حول الوضع الدولي وأزمة الإمبريالية الأمريكية الأساسية وأهمها :

١ . لم يؤدّ انهيار الاتحاد السوفيتي ومنظومة البلدان الاشتراكية إلى خروج الإمبريالية بشكل عام و الإمبريالية الأمريكية بوجه خاص من أزمتها العامة، بل تبين أنه بعد ١٥ سنة على ذلك الانهيارازدادتأزمتها العامة البنينية الشاملة التي لاحل لها في الداخل .حسب منظرها الجد .إلا باللجوء إلى الخيار العسكري في جهات الأرض الأربع.

٢ . إذا كانت الإمبريالية الأمريكية محكومة بالحرب بسبب أزمتها الاقتصادية المستعصية والمالية المتفاقمة وبسبب التناقضات الاجتماعية الداخلية العميقة، فإنها أيضا محكومة بتوسيع رقعة الحرب وخصوصا عند عجزها عن تثمير الانتصار العسكري إلى انتصار سياسي . اقتصادي، أي أنها ستلجأ، أملا بالخروج من المأزق، إلى محاولة إشعال نيران الحرب الأهلية من جهة وإلى نقل نيران الحرب إلى المناطق المجاورة



خيزران، هشام الباكير، هناء المصري، هيفاء بغدادي .. ريف دمشق: حمزة منذر، عارف أبو حرب، عدنان درويش. درعا: خالد الشرع. السويداء: فواد دوير، نعمان أبو فخر. حمص: تامر السليمان، محمد طباطب. حماه: أكرم فرحة، أنور أبو حامضة، حكمت تريكية، خالد دندل، راتب سعيد، فايز السليمان. طرطوس: بشار الحافظ، عصام منجه، ، طوني حصني، نادر عيسى. اللاذقية: صلاح طراف، فيصل خير بيك. حلب: جمال عيدو، رياض اخضير، سالم دهش، فوازعبادوي، ماهر حجار، محمد سيدو. إدلب: حسن مندو . دير الزور: حسين الشيخ. الحسكة: ابراهيم اليوسف، أنس شيخ حسن، حمد الله ابراهيم، عبد العزيز حسين، عدنان خليل داوود، عصام حوج، مسهوج خضر، وجدي سعدون.

ووجه الاجتماع الوطني السادس للجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين رسالة تحية كفاحية ورفاقية إلى كل من: المقاومة الوطنية اللبنانية، شهداء العدوان الهمجى الصهيوني على لبنان، أهلنا في الجولان السوري المحتل، المقاومة الفلسطينية في الأرض المحتلة، المقاومة الوطنية العراقية، الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز ..وفيما يلي نص الرسالة:

رسالة تحية من الاجتماع الوطني السادس للجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين
«إن أعضاء الاجتماع الوطني السادس لوحدة الشيوعيين السوريين، وهم يخطون خطوة جديدة على طريق إيجاد حزب شيوعي سوري يرتقي إلى مستوى مسؤولياته الوطنية والطبقية، وخاصة في ظل ما تشهده المنطقة من تواطؤ عدواني دولي مكشوف بقيادة واشنطن على مقدراتها،جغرافيا

- سياسياً، واقتصادياً . اجتماعياً، وديموغرافياً . ذهنيا، يدركون أن المعركة التي تخوضها اليوم شعوب المنطقة في وجه المخططات العدوانية المجسّدة لما يسمى: «مشروع الشرق الأوسط الجديد»، إنما هي معركة بداية تبلور المشروع التحرري النقيض القائم على المقاومة الشاملة ثقافة وممارسة على مختلف الجبهات. وعليه فقد قرر المجتمعون توجيه التحيات التالية إلى:

- المقاومة الوطنية اللبنانية بقيادة حزب الله،وبمشاركة كفاحية من الحزب الشيوعي اللبناني والقوى الوطنية التي أبت إلا أن تكون جزءا من المعركة.

- شهداء العدوان الهمجى على لبنان،بمن فيهم الشهداء السوريون الذين قضوا في المجازر الإسرائيليةهناك.

- أهلنا الصامدين في الجولان السوري المحتل.

- المقاومة الفلسطينية في الأرض المحتلة بمختلففصائلها.

- المقاومة الوطنية في العراق الرازح تحت الاحتلال الأمريكي.

- الرئيس الفنزويلي البطل هوغو شافيز».

ولم تغب أخبار البطولات التي يسطرها رجال المقاومة اللبنانية عن الاجتماع الذي استمر أكثر من ٨ ساعات، حيث كانت هناك (فواصل إخبارية قصيرة) بين الحين والآخر، لم تعق المجتمعين من متابعة جدول أعمال اجتماعهم الزاخر ..

وقد أنهى المجتمعون أعمال الاجتماع كما بدؤوه بالنشيد الوطني..

دمشق ٢٠٠٦/٨/١١

الاجتماع الوطني السادس للجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين

سبقى هاجس الشيوعيين الأول العمل على استعادة دورهم الوظيفي



مواجهات بطولية على الأرض ضد قوى الاحتلال الإمبريالي الصهيوني رغم الفارق الهائل في ميزان القوى العسكري.

ب. وفي أمريكا اللاتينية تحقق كوبا البطلة تقدماً سياسياً واقتصادياً ودبلوماسياً وتكسب تأييداً شعبياً واسعاً في كل أرجاء القارة ضد الخطط الأمريكية العدوانية تجاه الشعب الكوبي، ومن اللافت جدا الانتصارات التي تحقّقها شعوب فنزويلا بقيادة شافيز وبوليفيا وغيرها من أجل تحقيق طموحات شعوب أمريكا اللاتينية بالسيادة الوطنية والانعقاد من الهيمنة الاقتصادية الإمبريالية والتخلص مما يسمى باتفاقيات التجارة الحرة والتي تمثل استمرار السيطرة الاحتكارية للإمبريالية الأمريكية.

ج. الازدياد المتصاعد لدور الشعوب المباشر ضد السياسات الليبرالية الجديدة في كل القارات وخاصة في أوروبا وقد أخذت هذه النضالات تعطي نتائجها الأولى. ففي عدد من البلدان الأوروبية تمكن العمال والقوى الاجتماعية الأخرى من إجبار الحكومات على التراجع في عدد من القضايا (مثل مسودة الدستور الأوروبي، وعقد الوظيفة الأول في فرنسا مثلاً) كما أن الجبهة المناهضة للعولة المتوحشة تزداد اتساعا وفعالية في جميع القارات.

لاتخاذ مواقف أكثر جذرية من الأطماع الإمبريالية الأمريكية، وهناك بداية تمايز للدور الصيني والروسي على الساحة الدولية، ولايجوز كذلك المراهنة على بعض الخلافات الأوروبية . الأمريكية، لأن الاتحاد الأوروبي وريث أوروبا العجوز بوجه عام سرعان ما يخضع للضغوط الأمريكية ويقدم على التواطؤ المباشر وغير المباشر ضد الشعوب وينخرط في السياسات العدوانية لواشنطن، خصوصا أن الإمبريالية الأوروبية كذلك تعتبر الصين ودولا آسيوية أخرى منافسين لها وستعمل لإعاقة بروز قوى عالمية كبرى جديدة.

٦ . إن كل ماسبق يؤكد أن الإمبريالية الأمريكية لجأت إلى الحل العسكري للخروج من أزمتها إدراكا منها . بعد فشل نظريات نهاية التاريخ وصراع الحضارات . أن ميزان القوى بدأ بالتغير لغير صالحها على المستوى الكوني رغم كل أسلحة البطش التي تمتلكها، ولعل أهم المؤشرات على بدايات التغير في ميزان القوى لصالح قطب الشعوب هي:

أ . شيوع منطق المقاومة ضد الإمبريالية في مختلف القارات، وكان نبوءة تشي غيفارا آخذة في التحقق شيئاً فشيئاً، فمن فلسطين والعراق ولبنان وأفغانستان ونيبال إلى الكونغو تجري

من جهة أخرى، إن استطاعت إلى ذلك سبيلا .

٣ . تسعى الإمبريالية الأمريكية وعن طريق القوة العسكرية، إلى وضع اليد مباشرة على نفط المنطقة كاملا كسبيل للخروج من أزمتها والانهيار المحتمل، وسد الطريق على منافسيها العالميين مع كل مايرافق ذلك من مغامرة أو مقامرة، لأن الحرب وتوسيعها لايقدمان الضمانات المطلقة للوصول إلى النتائج المرجوة، خصوصاً مع ميل الشعوب المتزايد إلى المقاومة يوما بعد آخر، إلا أن كل المعطيات تشير بأن الإدارة الأمريكية الحالية تسير نحو الصدام ومحاولة السيطرة على المنطقة خاصة أن المشروع الأمريكي محكوم بأجال زمنية حددها المنظرون وأرباب القرار في واشنطن بعام ٢٠١٠.

٤ . تبين آخر الدراسات والتقارير أن الإمبريالية الأمريكية مضطرة لزيادة كتلة الدولار الورقي في التداول العالمي إلى حدود غير مسبوقة، وهذا مايزيد مخاطر الانهيار المفاجئ والكارثي للدولار وماسيتبعه من انهيارات متلاحقة في كل المجالات. وهذا يدفع الإدارة الأمريكية للجوء إلى القوة العسكرية والسيطرة الاقتصادية لفرض الثقة بالدولار وبقائه كوحدة تسعير للنفط.

٥ .إن الاقتراب المتوقع في المدى المنظور للخطر الأمريكي من حدود روسيا والصين سيضطرهما

تقرير اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين للاجتماع الوطني السادس

نحن أمام بداية مشهد انهيار متدرج للنظام الإمبريالي العالمي الذي تمثل الإمبريالية الأمريكية طبيعته

د . يشتد الصراع في المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية، ومثال ذلك مايجري في منظمة التجارة الدولية وبرزوز قوى جديدة مثل الهند والبرازيل وجنوب أفريقيا، كما بدأت بالبروز منظمة شنغهاي للتعاون والتي تضم روسيا والصين وكازاخستان وطاجكستان وأوزبكستان (وسينضم إلى هذه المنظمة قريباً إيران والهند وباكستان)، وهذا ماسيجعل وضع الإمبريالية الأمريكية في آسيا أكثر صعوبة خصوصاً أن منظمة شنغهاي طالبت بسحب القواعد العسكرية الأمريكية من المنطقة.

وهنا لابد من الوصول إلى الاستنتاجين التاليين:

أولاً ـ إن المؤشرات السالفة الذكر تدل على أنه لامناس من تغير جذري قادم في ميزان القوى بعد أن تكونت عناصر هذا التغير على المستوى الدولي العام.

ثانياً: وهذا يقودنا إلى الاستنتاج الأهم وهو أننا أمام بداية مشهد انهيار متدرج للنظام الإمبريالي العالمي الذي تمثل الإمبريالية الأمريكية طبيعته دون أن يستطيع أحد تقدير الأجل الزمنية لهذا الانهيار، ولكن لنقل أن هزيمة عسكرية واحدة جدية للإمبريالية الأمريكية تكفي لبروز كل مؤشرات الانهيار المتوقع . . . وهنا لاغير من هذه الفرضية وجود التفوق التكنولوجي للإمبريالية وحلفائها ومايمكن أن يسببه ذلك من خسائر بشرية ولكن الإرادة السياسية وإدامة الاشتباك مع العدو كفيلان بالحقاق الهزيمة بالمشروع الإمبراطوري الأمريكي.

أيها الرفاق:

قد يتساءل البعض قائلاً: على أية أسس بنيتم استنتاجاتكم حول طبيعة الانعطاف في الوضع الدولي والإقليمي؟ وهنا نذكر بأن الماركسي هو من يستشرف المستقبل لإدراك الحركة اللاحقة عبر المعايير التالية:

١ ـ المنظار الطبقي الاجتماعي كأحد أهم أدوات التحليل لمعالجة الظواهر في الشكل والمضمون.

٢ ـ يسمح لنا هذا المنهج باكتشاف التناقضات الداخلية المحركة للظاهرة التي هي قيد المعالجة ألا وهي الإمبريالية الأمريكية وسلوكها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

٣ ـ لذلك استطعنا فهم حركتها الكونية الشاملة من خلال مآثر طرحه من مشاريع وأهداف وشعارات.

٤ ـ ربط الوضع في المنطقة بجوهر الظاهرة وبحركتها الكونية، وهذا مايجعلنا نستنتج بأنها محكومة بالحرب وتوسيع رقعة الحرب وبالهزيمة إذا ماتوفرت الإرادة السياسية لمواجهتها .

وكان الأصعب في عملية التحليل هذه هو فهم حركتها في منطقتنا المغلفة في غالب الأحيان بالالتباس والتشويش والتضليل المقصود، لذلك اعتمدنا على الأسس التالية في التحليل والتركيب:

أ ـ رأينا في المنطقة الممتدة من بحر قزوين حتى المتوسط ساحة واحدة: أي ساحة عمليات واحدة للإمبريالية الأمريكية والصهيونية، وتجردنا من الحدود السياسية والجغرافية التي هي أصلاً حدود سايكس ـ بيكو وكل ماأفرزته نتائج الحرب العالمية الأولى.

ب ـ كان الهدف الأكبر ولازال للمخططات والعمليات الأمريكية في المنطقة التي تحدثنا عنها هو النفط تحديداً، وبالتالي الاستيلاء المباشر على كل نفط المنطقة سواء بطريقة الاستعمار القديم لحل الأزمة الأمريكية بسعر يقارب الصفر مما يخفض تكاليف الإنتاج، أو بطريقة الاستعمار الجديد عبر رفع سعر البرميل إلى أقصى مدى ممكن لخنق منافسيهم اقتصاديا وعسكريا .

ج ـ من الضروري التوقف عند الإعلان الأمريكي عن سقف الأجل الزمنية المطلوب لتحقيق مشروع الشرق الأوسط الكبير والذي حدد بعام ٢٠١٠ لأنه بعد ذلك الحين يصبح تطور منافسي الولايات المتحدة اقتصاديا وعسكريا خارج السيطرة ولا رجعة فيه (أوروبا والصين).

د ـ كان واضحا أن الولايات المتحدة ترغب بالتقرد المطلق على الساحة الدولية بحيث تصبح اللاعب الأساسي في المنطقة دون غيرها من القوى الخارجية الإمبريالية بما فيها إسرائيل، وكانت تصر على ذلك للحصول على الحصاة العظمى من المغانم، ومن جهة ثانية حتى يتسنى لها اعتماد حلول مركبة عسكرية ـ سياسية إزاء دول المنطقة وتفتيت بنيتها الجغرافية والديمغرافية دون إشراك إسرائيل الصهيونية لأنه في ذلك يجعل الحلول عسكرية فقط، ومن هنا كان الإصرار الأمريكي على عدم إشراك إسرائيل في حروبها المباشرة منذ عام ١٩٩١ ، حتى أن أوان هذا الدور

بعد تعثر المشروع الأمريكي في العراق ولبنان.

كما استفادت الإمبريالية الأمريكية من خلال دورها المختلف بالشكل وليس بالجوهر عن الاستعمارين الفرنسي والإنكليزي في المنطقة، من ماكينة إعلامها الهائل بالتستر على أهدافها الحقيقية في المنطقة عبر شعارات الديمقراطية، ومحاربة الإرهاب، وحقوق الأقليات، وتمكين المرأة، وحقوق الإنسان، والحدادة، إلى آخر ماهنالك من مصطلحات شكلت قنابل دخانية لإخفاء أهدافها الحقيقية والتي تأتي على رأسها السيطرة والهيمنة على المنطقة كمفتاح رئيسي وأساسي لتحقيق المشروع الإمبراطوري الأمريكي.

هـ ـ لقد أدركنا باكراً أن أحد الأدوات الرئيسية في السيطرة الأمريكية هو التحكم بالوعي الاجتماعي، وكان من أبرز الوسائل في ذلك هو تصنيع وإطلاق الثائيات الوهمية لإحداث الاستقطابات لصالحها على أساس تلك الثائيات والتي أبرزها « أنظمة ـ معارضة»، « سنة ـ شيعة»، «ليبرالية ـ قطاع عام فاسد»، «أكراد ـ عرب»، «فرس ـ عرب» . . . إلخ وكان الهدف من خلق هذه الثائيات التضليلية والتي لها أساس ما في الواقع، إبعاد الشعوب عن فهم الصراع الحقيقي والتناقضات الأساسية في الواقع الموضوعي مثل: «إمبريالية ـ شعوب»، «عمل ـ رأسمال»، «ظالم ـ مظلوم»، أي تحويل الوعي الاجتماعي وحرفه باتجاه التناقضات الثانوية و أحيانا الوهمية، الشيء الذي يسمح بنشوء وعي مزيف لدى الجماهير وغير مطابق للواقع، وعند ذلك تسهل السيطرة الإمبريالية بأقل كلفة مادية وبأخفض الخسائرالبشرية.

نتيجة لكل ماسبق توصلنا إلى استنتاجات ملموسة حول الوضع الدولي والإقليمي ووضعنا المهام المحتملة والمختلفة على أساس ذلك.

الوضع العربي والإقليمي

لقد بدأنا بالحديث عن انهيار النظام الرسمي العربي بعد قمة بيروت ٢٠٠٢، أي بعد الاحتياح الإسرائيلي الكامل للضفة بعد ٢٤ ساعة على انفضاض القمة التي كرست مفهوم السلام كخيار استراتيجي وحيد، فجاء الجواب الإسرائيلي بالاحتياح المباشر ليقول: إن الآلة العسكرية والعدوان المباشر هما خيار إسرائيل الصهيونية الوحيد إزاء مثل هكذا نظام عربي رسمي، وفيّء جاء مؤتمر القمة الأخير في الخرطوم إثباتا فاضحا لفشل هذا النظام وانهياره، الأمر الذي سيفضي لاحقا إلى إعادة تكوين هذا النظام ليس كما تشتهي الإمبريالية الأمريكية والصهيونية، بل بإرادة شعوب هذه المنطقة على أساس معيارين اثنين وهما:

١ ـ الموقف من الإمبريالية وخاصة الأمريكية سياسيا واقتصاديا عبر الانتقال من حالة الخضوع والخنوع إلى حالة المواجهة والتصدي في كافة المجالات.

٢ ـ الموقف من الداخل باتجاه إصلاحات وطنية ديمقراطية تحرر الجماهير من أغلالها وتؤمن لها العيش الكريم من ثرواتها المنهوبة. ولانبالغ عندما نقول بأن ملامح النظام العربي الجديد قد بدأت بالتكون وتظهر أحيانا بشكلها الكامن عبر:

أ ـ الموقف العدائي الكبير والمتصاعد للجماهير الشعبية من الإمبريالية والصهيونية، وهو مؤشر جدي لم يسبق له مثيل في التاريخ المعاصر، (وما المظاهرات الشعبية التي تملأ البلدان العربية ضد العدوان الصهيوني الإمبريالي على لبنان إلا الدليل القاطع على ذلك).

ب ـ الغربة الشديدة بين الحكام العرب والجماهير التي تكثوي بكل أشكال القمع المستتر والمفضوح.

ج ـ التدني الشديد للمستوى المعاشي للشعوب في البلاد العربية وتفاقم الأزمات الاقتصادية

والاجتماعية إلى حدود لم يسبق لها مثيل من فقر وبطالة وقصور في النمو رغم الثروات الهائلة التي تراكمت مؤخرا وخلال العقود الماضية بسبب الربيع النفطي، الأمر الذي أدى إلى استفحال الاستقطاب الطبقي بشكل مذهل حيث ازداد الأغنياء غنى بشكل فاحش وازداد الفقراء فقرا بشكل متوحش.

د ـ ضعف وحتى إفلاس تنظيمات سياسية مختلفة، كان قسم منها حتى الأمس القريب يعتبر في عداد حركة التحرر العربية، مما خلق فراغا سياسيا مؤقتا يتطلب بالضرورة تعبئته بأشكال جديدة قادرة على التعبير عن مطالب ومطامح الجماهير الشعبية في الظروف الجديدة.

إذا فالقديم يموت والجديد لم ينشأ بعد لكنه سيكون ثمرة تحول عميق في بنية الأنظمة السياسية في البلدان العربية. والمفارقة أن أصحاب النظام العالمي الجديد يعون هذه الحقيقة تماما، ويريدون الاستفادة من هذه اللحظة التاريخية لدفع الأمور باتجاه الوراء عبر تدمير القوى الناهضة من خلال خلق واقع جغرافي سياسي جديد يسمح بدفع التناقضات الثانوية من دينية وطائفية وقومية إلى السطح، ومحاولة جعلها رئيسية بشكل مفتعل ومصطنع وموجه لمنع التناقض الأساسي بين الإمبريالية والشعوب وبين الشعوب وأنظمتها الدكتاتورية المهترئة من أن يأخذ مداه، وصولا إلى إجهاض، أو على الأقل تأخير أي مشروع تاريخي يسمح بإحداث اختراق إلى الأمام. وطالما أن الإمبريالية تعلن صراحة أن منطقة الشرق الأوسط والسيطرة عليها تعني الهيمنة والتحكم بمقدرات العالم في المستقبل، فإن الإمبريالية الأمريكية وحليفاتها الصهيونية تخوض معركتها الكونية انطلاقا من منطقتنا، مع تحديد زمن لإنجاز هذه المعركة بحلول ٢٠١٠. ولايمكن لقوى العدوان هذه أن تصل إلى مآربها الألفة الذكر إلا بمعركة كسر عظم مع شعوب هذه المنطقة عبر تمميم مايطلقون عليه الفوضى الخلاقة والقضاء على ثقافة المقاومة وفصائلها الطبيعية. وعلى هذا الأساس يمكن فهم مايجري من معارك في فلسطين والعراق، ومن حرب مفتوحة ضد المقاومة في لبنان. وهنا لابد من التوقف عند مايجري في لبنان الشقيق بعد فشل حجة مؤامرة اغتيال الحريري في شل حزب الله وفشل القرارين ١٥٥٩ ـ ١٥٩٥ في تجريد المقاومة من سلاحها لضمان الأمن الإسرائيلي في حال ضرب والحاسمة.

إيران، وبعد تعثر محاولات إشعال حرب أهلية في لبنان، وبعد تعثر المشروع الأمريكي في العراق لم نتفاجأ بالعدوان الصهيوني الأخير على كل لبنان، ولانريد أن نسرّد الأخبار عليكم لأنكم من متتبعيها ومراقبيها، ولكن لابد من الوقوف على دلالات هذا الانفجار الكبير والخروج باستنتاجات تترتب على أساسها مهامنا اللاحقة:

١ ـ إن دخول الجيش الإسرائيلي على خط تنفيذ مخطط الشرق الأوسط الكبير هو دليل استعصاء وعجز المخطط الأمريكي بنسخته الأولى، وهذا ماتطلب الاستعانة العلنية بالدور الوظيفي لإسرائيل الصهيونية وزجها في هذه المواجهة الكبرى، لأنه لم يعد بمقدور الولايات المتحدة الاستغناء عن هذا الدور الإسرائيلي المباشر كما كان سائدا منذ عام ١٩٩١ حتى الآن.

٢ ـ كما أن العدوان الإسرائيلي بهذا الحجم الخطير وتداعياته سيخلق وضعاً جديدا نسبيا لصالحنا وصالح شعبنا إذا أحسنا قراءة مايجري من وقائع ومؤشرات أهمها:

أ ـ بدء انهيار جملة من الثائيات الوهمية.

ب ـ تطابق مواقف الأنظمة العربية بين ظاهرها وباطنها لأول مرة منذ عام ١٩٤٨، بحيث لم يعد هناك من صعوبة في فضح هذه المواقف وزيف ادعاءاتها القومية والوطنية، وهذا ماسيسهل حركة الشارع وجزء من جهاز الدولة ضدها، خصوصا أن الفطاء العربي الرسمي والتحريض المكشوف ضد المقاومة والمقاومين ووصفهم بالمغامرين كان من أهم العوامل المساندة للعدوان الصهيوني.

ج ـ انحسار الإحباط الشعبي وبدء انتعاش المزاج الجماهيري، بسبب الانتصارات الأولية والصمود الأسطوري الذي حققته المقاومة اللبنانية ممثلة بتنظيم حزب الله ضد العدوان الإسرائيلي لأول مرة منذ ٤٨ وحتى الآن، من حيث الصمود والقدرة على إدارة المعركة والتبل من العمق الإسرائيلي الداخلي ومايحمله من دلالات.

د ـ ومن الدلالات الهامة على تفجر الوضع، هو أن الاستعصاء الذي يواجه المشروع الأمريكي ككل قد انتقل إلى مرحلة جديدة وخطيرة، ألا وهي: ضرب إيران وسورية بكل الوسائل ومحاولة إخضاعها وإملاء الشروط الأمريكية عليها. أي أننا نقرب بشكل حثيث من المواجهة الكبرى والحاسمة.

❖ نتيجة الأزمة، أصبح الانقطاع عن الجماهير ظاهرة دائمة، مما أضعف لياقة

الحزب وكادره وأعضائه.

❖ انتقلت الإرادة الدائمة لدى الشيوعيين في تحقيق الوحدة التي لم تتحقق،

إلى أمل حقيقي قابل للتحقيق.

❖ لأول مرة منذ بدء مسلسل الانقسامات، نشأ وضع جديد، خلق تطابق

الإمكانية مع الإرادة الصادقة في الوحدة.



التوقعات

١ ـ لقد توقعنا منذ اليوم الأول لهذه الحرب العدوانية أنها ستكون طويلة ومتدرجة من حيث تصعيد استخدام الوسائل العسكرية، ومتد حرجة جغرافيا، وأنها ستكون معركة فاصلة، وعندما توقعناها حرباً طويلة كنا ندرك أنها ليست معركة ضد الأنظمة التي تفتقد للإرادة السياسية للمواجهة مثل تلك الإرادة والتنظيم التي عبرت عنهما المقاومة اللبنانية وقيادتها المجربة.

٢ ـ هناك رغبة عند الأمريكيين لنقل المعركة إلى سورية وحصارها أسوة بلبنان، بل يمكن اعتبار حصار لبنان هو بداية لحصار سورية، لكن هذه النية الأمريكية الإسرائيلية تصطدم بجملة من المعوقات التالية:

أ ـ المقاومة البطولية في لبنان وصمود الجماهير هناك كحاضنة رغم كل الخسائر التي لحقت بالبنية التحتية للبلاد.

ب ـ غليان الشارع العربي وتداعياته على الأنظمة نفسها مما فرض عليها بعض التعديلات في مواقفها الظاهرية، وكان أحدها اجتماع وزراء الخارجية في بيروت بعد أن سمحت لهم واشنطن وتل أبيب بمرور آمن إلى بيروت.

ج ـ عدم وضوح الموقف الروسي تحديداً، وعليه سيتوقف الكثير فيما لو قررت قوى العدوان فتح المعركة ضد سورية.

٣ ـ إن ازدياد الخطر على سورية وازدياد حجم العدوان على لبنان سيفرض على إيران من الوجهة الاستراتيجية المبادرة للردع دون انتظار، وهذا ليس له علاقة بالملف النووي المصطنع، بل لأن ساحة المعركة واحدة كما أن أية هزيمة تلحق بلبنان أو سورية ستجعل من ضرب إيران أمرا أكيدا.

٤ ـ إن ازدياد الضغط على سورية سيخلق الأجواء المناسبة لما كنا قد طرحناه منذ ثلاث سنوات حول ضرورة فتح جبهة الجولان شعبيا .

مهامنا الأساسية

١ ـ المتابعة السياسية والتعبوية والإعلامية للوضع ومطلوب من اجتماعنا هذا اتخاذ إجراءات ملموسة بعد نقاشها .

٢ ـ التفاعل مع الشارع من خلال متابعة الاعتصامات وإصدار البيانات وإقامة الندوات والتهيؤ للانخراط في أي عمل من شأنه تحصين الجبهة الداخلية وتعزيز الوحدة الوطنية وتقديم العون للوافدين من لبنان.

٣ ـ رفع درجة الجاهزية السياسية والتنظيمية للجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين لمواجهة أي حدث استثنائي دفاعاً عن الوطن بشكل عملي وعلى الأرض انسجاما مع خيارنا الذي طرحناه ومتمسكين به: خيار المقاومة الشاملة. وهذا يتطلب متابعة وتعميق نشاط اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين أكثر من قبل عبر استنفار جميع قوانا ومتابعة الحوار والصلات مع كافة الشيوعيين بغض النظر عن مواقعهم ومع القوى الوطنية الأخرى في البلاد .

تقرير اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين للاجتماع الوطني السادس

دخول الجيش الإسرائيلي على خط تنفيذ مخطط الشرق الأوسط الكبير هو دليل استعصاء وعجز المخطط الأمريكي بنسخته الأولى

انتخاب المندوبين لاجتماعنا الوطني السادس هذا، لم تكن فقط تنفيذا لقرار الاجتماع الوطني الخامس، بل كانت دليل إثبات على تحول تيار وحدة الشيوعيين السوريين إلى قوة متنامية وهامة في مجمل الحركة السياسية في البلاد، وهذا مايعترف به الخصوم قبل الأصدقاء. وقد تحقق كل ذلك بفضل جهود آلاف الرفاق منذ توقيع ميثاق شرف الشيوعيين السوريين في١٥/٢/٢٠٠٢ وحتى اليوم، ومن هنا لم نعد نناقش ادعاءات البعض ومرامنااتهم حول فشل أوإفشال حركة وحدة الشيوعيين السوريين، بل نحن الآن، ودون أي رضى عن النفس، نناقش تعميق وتعزيز التجربة وصولا إلى هدفها المنشود ألا وهو: استعادة الدور الوظيفي التاريخي للحزب في حياة البلاد رغم كل ما يواجهنا من صعوبات وتعقيدات الوضع الحالي..ولكننا بعد أن حسمنا خياراتنا المتعلقة بالمرجعية الفكرية وفي مجالات الرؤية والخطاب السياسي والممارسة على الأرض قادرون موضوعيا على تجاوز جميع الصعوبات، خصوصا أنه لأول مرة تلتقي الرغبة بتوحيد الشيوعيين مع الانعطاف الجاري على الساحة الدولية والإقليمية والداخلية.

وإذا كان الاجتماع الوطني الخامس قد أقر وثيقة المهام السياسية الملحة والورقة التنظيمية، فإن اللجنة الوطنية تضع أمامكم مشروع موضوعات حول وحدة الشيوعيين السوريين، ويتضمن هذا المشروع إجمالي النقاشات والحوارات منذ إقرار ورقة (موضوعات حول أزمة الحزب وسبل الخروج منها) وحتى الآن. وأهم مايجب الوقوف عليه، هو طريقة المعالجة لفهموم وحدة الشيوعيين، وأنه لأول مرة منذ بدء مسلسل الانقسامات، نشأ وضع جديد أدى إلى تطابق الإمكانية مع الرغبة الصادقة في الوحدة، وأبرز ما في الوضع الجديد هو: بداية صعود الحركة الثورية العالمية بعد موجة التراجع التي شهدتها، وكذلك بداية تكون ميزان قوى جديد لغير صالح الإمبريالية العالمية.

وطالما أن الوحدة هي عملية استراتيجية وتاريخية فإن المسافة التي قطعناها على هذا الطريق منذ عام ٢٠٠٢ وحتى الآن، شهدت خطوات هامة على هذا الصعيد يجب تعزيزها وتطويرها من دون أي غرور أو تهبب أمام الصعوبات الماثلة أمامنا، ولا يمكن الاستهانة بوحدة الشيوعيين التي أصبحت مهمة وطنية أكثر من أي وقت آخر.

أيها الرفاق:

منذ الاجتماع الوطني الخامس وحتى الآن، قامت اللجنة الوطنية ومكتب المتابعة بمحاولات جدية لاستمرار الحوار مع قيادات الفصائل سواء عبر توجيه الرسائل إلى قيادات تلك الفصائل أو عبر محاولات خلق تيسيق بالحد الأدنى، لكن ذلك لم يجد نفعا حتى الآن، في حين أن النشاط على مستوى تطبيق شعار (من تحت لفوق) أعطى نتائج مباشرة، ولعل بعضها يتجلى في تكوين اجتماعنا الوطني هذا. ومن هنا وصلت اللجنة الوطنية إلى استنتاج هام هو أنه بغض النظر عن حصول حوار فوقي أي بين القيادات، فإن تحقيق إلوحة على الأرض لايمكن أن يجري إلا انطلاقا من القواعد .

ولابد من الإشارة أن انتقال فصيل رياض الترك وقيادته على وجه الخصوص إلى مواقع أخرى سيسهل وحدة الشيوعيين السوريين، أما فيما يتعلق بالفصيلين الآخرين فلن نقطع الحوار والصلات معهما رغم كل ماتبديه قيادتهما من صد وممانعة، وفي حال استمرار سلوك قيادتهما على هذا المنوال ستستلzan إلى خيار إما الانضمام والقبول بالحوار الشامل حول وحدة الشيوعيين السوريين واما فقدان المصادقية أمام الكوادر والقواعد، وهذه العملية قد بدأت بالوضوح أكثر من أي وقت مضى، أما فيما يخص حزب العمل الشيوعي فإن عملية الحوار معه اصطدمت بعقبات جدية لايمكن تجاوزها، ليس بسببنا، بل تتعلق بجملة من المعايير السياسية والوطنية.

إذا كانت اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين ليست حزبا حتى الآن، بل هي مجرد تيار شيوعي واسع، فهي لاشك بأنها مشروع حزب جدي يتكون بالتدرج فكريا وسياسيا وتنظيميا بقدر استعادتنا لدورنا الوظيفي، ليس بالتوسع الشكلياني التجميعي، بل بالعمل على الأرض وقرن القول بالفعل، وهذا ما سيفتح الطريق أمام هذا التيار للتوسع الجدي والجديد ضمن قوى المجتمع التي لم تكن يوما في صفوفنا، عند ذاك فقط سيتوفر الظرف السياسي لاستعادةدورنا الوظيفي وإلغاء الحالة الفصائلية في الحركة الشيوعية السورية. ■ ■

كذلك حق العضوية لأي مواطن سوري فيها بغض النظر عن منطقتة أو محافظته. وأكدنا أيضا أن قانون الأحزاب لن يستطيع تقديم المطلوب منه إذا لم يرافقه قانون انتخابات جديد يسمح بتنشيط الحركة السياسية، وذلك من خلال اعتماد النسبية واعتبار البلاد دائرة انتخابية واحدة، ومن هنا فإن قانون الأحزاب شرط ضروري لقوئنة وتنشيط الحياة السياسية، ولكنه شرط غير كاف إذا لم يترافق بقانون انتخابات جديد يلغي الشكل القديم الذي استنفد نفسه.

كنا دائما ومانزال مع رفع حالة الطوارئ وحصرها بالقضايا التي تهم الأمن الوطني فعلا، وطالبنا بحصرها وتحديد فعلها مكانيا وزمانيا حين تتطلب الظروف ذلك، وأن لاتستخدم لتقييد الحركة السياسية، وخاصة تلك التي سيسرعا قانون الأحزاب.

ليس بخاف على أحد الآثار السلبية لنتائج قانون الإحصاء الاستثنائي وعدم الإخلال بحقوق المواطنة والمدنية في الجزيرة لعام ١٩٦٢، وأبدينا ارتياحا للتصريحات الرسمية حول إنهاء إعادة النظر بنتأجه، لكن تلك التصريحات لم تأخذ طريقها للتنفيذ مع مايحمل ذلك من أضرار على قضية الوحدة الوطنية، ونرى أن حل قضية الإحصاء الاستثنائي وتأمين الحقوق الثقافية للمواطنين السوريين من القوميات الأخرى التي هي جزء من النسيج الوطني السوري تاريخيا (كالأكراد مثلا)، سيخلق انفراجا في جزء هام من المجتمع السوري الذي حاول وسيحاول أعداء الخارج استخدام التوترات الموجودة فيه ضد مصلحة البلاد ووحدها الوطنية.

إن بقاء الأوضاع على حالها يثبت استمرارية مفاعيل الثنائية الوهمية (معارضة ـ نظام) والتي أكدت الأحداث خطورة استمرارها، فهاهي بعض القوى التي كانت محسوبة على النظام تعلن انتقالها إلى صفوف المعارضة الخارجية، ليس فقطمكانيا وإنما برنامجيا . إن تحقيق الملف الديمقراطي على الأرض هو ضرورة وطنية، وإذا كان بعض الخارج يطالب به، فإنه يطالب بشكل ومضمون مختلفين لما يسميه (ديمقراطية) هدفها فعلا تفكيك قوى المجتمع، في حين أن الديمقراطية الحقيقية هي مطلب وطني داخلي ضروري يحصن المجتمع ويحميه من الأخطار الخارجية والفساد الداخلي بالوقت ذاته، ومن هنا نؤكد أن تحقيق وتنفيذ المطالب الديمقراطية المعروفة لايتم بانتظار التقادير، وليست هبة من أحد أو تنازل من طرف ما، بل هي ثمرة لتناسب ميزان القوى على الأرض، ونتيجة لتوازنات اجتماعية جديدة تكون محصلتها تحقيق هذا البرنامج. وبقدرمانختلف مع أصحاب الذرائع القائلة: إن الوطن في خطر فلا يجوز الآن رفع مطالب ديمقراطية. نختلف بالقدر نفسه مع بعض القوى السياسية الوطنية التي ترى نفسها عاجزة عن تحقيق مطالبها، فتتكس باتجاه الروح الانتظرية المستندة على اعتماد عنصر الزمن وقلة الحيلة.

إن المدخل الحقيقي للإصلاحات الديمقراطية المنشودة هو زيادة دور وفعل الجماهير الشعبية في الحياة السياسية والعملية الاقتصادية والاجتماعية داخل البلاد .

في مجال

وحدة الشيوعيين السوريين

أيها الرفاق الأعزاء!

إن وجودنا هنا في هذا الاجتماع المهيب جاء بالانتخابات التي شارك فيها الآلاف على مستوى البلاد، ولم تكن الانتخابات عملية ميكانيكية تجميعية، بل رافقتها تحضيريات وحوارات وعمليات تواصل بين الشيوعيين لم تكن موجودة على مدار سنوات القطيعة والتناحر التي لم تؤد إلا لاستمرار غياب دور الشيوعيين في حياة البلاد . كما أن نجاح عملية



ظاهرة خطيرة توضح عمق الاستقطاب الطبقي في البلاد .

والمفارقة هنا أن الممارسة الاقتصادية على أرض الواقع تسير بالاتجاه المعاكس تماما للخطاب السياسي الذي يعبر عن إرادة مواجهة ويحظى بتأييد الجماهير في سورية والعالم العربي، ومن اللافت أن كثرة الحديث عن الإصلاح يقابله تراجع جدي في أهم المؤشرات الاقتصادية والتي من المطلوب أن تتحول إلى عوامل الصمود، لا أن تتحول إلى أداة إضعاف إرادة المواجهة. لذلك فإن قلق الناس والشارع حول الموضوع الاقتصادي ـ الاجتماعي في البلاد هو قلق مشروع، لأن الممارسة الاقتصادية تستنز الشارع وتهز الاستقرار الاجتماعي وتضعف مصداقية الخطاب السياسي، لذلك يحق لنا أن نظن بأن هناك في بنية النظام ألغاما موقوتة تعمل بالتواتر مع الضغوطات الخارجية لخلق الأرضية وتوسيعها لبعض المعارضات المرتبطة بالخارج، وخاصة تلك التي كانت جزءا من النظام حتى الأمس القريب.

على الصعيد السياسي

ما تزال القضايا السياسية الداخلية موضوعة على بساط البحث، والتي تتطلب حلولا عاجلة مازالت عاقلة ولاتتقدم بالشكل الذي تقرضه ضرورات التطور العام، وكذلك ضرورات تحصين الداخل لمواجهة ضغوط الخارج. وأهم الملفات المتعلقة بتطوير المناخ السياسي والحركة السياسية من خلال خلق مناخ ديمقراطي عام ضروري في حياة البلاد هي:

- ـ قانون الأحزاب والانتخابات.
- ـ طريقة التعامل مع قانون الطوارئ.
- ـ استمرار نتائج قانون الإحصاء الاستثنائي سيء الصيت في الجزيرة لعام ١٩٦٢ .
- لقد أوضحنا مرارا موقفنا المبدئي من قانون الأحزاب المقترض. ونؤكد مجددا أن قانون الأحزاب يجب أن يصاغ على أسس تساعد في تدعيم الكيان الوطني المستهدف في وحدته من قبل واضعي مخطط الشرق الأوسط الكبير، لذلك يجب ألا يسمح القانون بقيام أحزاب على أساس ديني أو طائفي، أما فيما يخص بنية الأحزاب التي سيسرعا القانون، فيجب أن تكون برامجها وأنظمتها الداخلية قائمة على أساس وطني شامل يطرح قضايا مجموع الوطن، ويضمن



بهذا القدر أو ذاك المعيار الذي يجري على أساسه الاصطلاف من جديد بين القوى السياسية والاجتماعية، لأن ماطرحته تلك الوثيقة يعكس متطلبات الواقع وبدأ يشق طريقه إلى الحياة الاجتماعية والسياسية في البلاد .

٥ . أكدنا على ضرورة صياغة دور جديد للدولة بدل الدور الوصائي القديم الذي أفرزته البرجوازية الليبروقراطية والبرجوازية الطفيلية، وكذلك بعيدا عن الدور المزيف الجديد الذي يطرحه بعض أطراف الثنائية الوهمية استنادا للمنطق الليبرالي الجديد الداعي لتحويل دور الدولة إلى مجرد شرطي سير ينظم حركة الرساميل وشكل النهب الجديد، وقلنا إن الدور الجديد للدولة يجب أن يحقق معدلات نمو عالية وعدالة اجتماعية وديمقراطية واسعة، وهي مهمات مرتبط بعضها ببعض، ونقطة الانطلاق لتحقيقها هي كسر آليات النهب واجتثاث جذوره، وهذا يتطلب إصلاحا وطنيا شاملا، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وإداريا.

انطلاقا من الثوابت التي ذكرناها آنفا، تقتضي منا الأمانة تجاه شعبنا ورفاقنا الذين انتخبوكم لهذا الاجتماع أن نسمي الأشياء بسمياتها حول الوضع الاقتصادي ـ الاجتماعي والسياسي في البلاد، ليس فقط على صعيد التشخيص، بل باقتراح الحلول المسؤولة والنضال لترجمتها على أرض الواقع انطلاقا من دورنا الوطني، وخصوصا في هذه الظروف الحرجة.

على الصعيد الاقتصادي

- يتميز اقتصادنا الوطني بالملامح التالية:
- ١ . قصور في معدلات النمو.
- ٢ . نزوب في الموارد الضرورية للتطور اللاحق والمطلوب.
- ٣ . التدهور المستمر للمستوى المعاشي للجماهير الشعبية.
- ٤ . استمرار النزيف الاقتصادي عبر الفاقد الذي يسببه النهب الكبير المرافق للفساد .
- ٥ . استفحال ظاهرة البطالة التي وصلت إلى مستويات تهدد الأمن الاجتماعي.

إن كل ذلك يؤدي إلى انخفاض حصة الفرد من الدخل الوطني، وازدياد الخلل في توزيع الدخل الوطني، الأمر الذي أدى إلى تمركز هائل لرساميل الفاسدين بشكل لم يسبق له مثيل، حيث أصبح من الصعب معرفة عدد المليارديرة الجدد، وهذه



٤ . تفعيل لجنة المبادرة للحوار الوطني وتشكيل لجان المحافظات بشكل سريع ومستعجل.

الوضع الداخلي

لم يتغير تقويمنا للوضع الداخلي عما كنا قد أكدناه في الاجتماع الوطني الخامس بأن استكمال الهيمنة الأمريكية على المنطقة لايد له من (إخضاع) سورية والهيمنة على مقدراتها لأنها منطقة حساسة ولايمكن السيطرة على المنطقة أو إنجاح مخطط الشرق الأوسط الكبير دون استهدافها لاستكمال عملية تفتيت وإعادة تركيب المنطقة. ذلك المخطط الذي بدأ بالعراق، ويفعل اليوم مايفعله على أرض لبنان الشقيق، لايمكن أن يستثي بلدنا . ومن هنا كنا نقول للذين تخالجهم الأوهام حول النوايا الأمريكية أو إمكانية المساومة معها: إن بلدنا أمام عدوان داهم في زمن يتناقص، ولابد من التحضير للمواجهة المرتقبة، والتي تأخر التحضير لها لأسباب تحدشا عنها سابقا وطويلا في كل ما نشر من وثائقنا .

وعلى هذا الأساس وضع تيار وحدة الشيوعيين السوريين لنفسه المعايير الضرورية لاتخاذ الموقف الصحيح إزاء القضايا التي تواجه المجتمع والبلاد عبر الربط الجدلي بين المهام الوطنية والاجتماعية ـ الاقتصادية والديمقراطية، أي أننا التزمنا بجملة من الثوابت أهمها:

- ١ . لم ولن نتزحزح قيد أنملة عن خطنا العام في عداثنا للإمبريالية الأمريكية وحليفها إسرائيل الصهيونية، وأكدنا على أهمية تجميع القوى الوطنية مهما كان انتماءها الأيديولوجي، تأسيسا لخيار المقاومة الشعبية الشاملة.
- ٢ . أكدنا ومانزال أن للإمبريالية الأمريكية امتداداتها الداخلية المتمثلة بقوى الفساد الكبرى التي تمثل بوابات العبور للعدو الخارجي، وقلنا إن هذا الخطر تعبر عنه سياسيا قوى الليبرالية الجديدة، وهي موجودة داخل جهاز الدولة وخارجها.
- ٣ . إن سير الأحداث ما بين اجتماعنا الوطني الخامس وصولا إلى اجتماعنا هذا، وماتكشف من فرز في الفضاء السياسي داخل سورية وفي المنطقة، يزيدنا قناعة بأن ثنائية المعارضة والنظام هي ثنائية وهمية. فما جرى ويجري في العراق وفلسطين ولبنان وماواجهه من تهديدات لبلدنا سورية ومن انجرار بعض القوى التي يفترض أن تكون وطنية معادية للإمبريالية الأمريكية إلى مستنقع السكوت و التفاوضي، بل تبرير الاحتلال الأمريكي أو الغمز من قناة المقاومة الوطنية اللبنانية، يجعلنا نستنتج أن تفكيك الثنائيات الوهمية باكرا وتحطيمها في الوعي السياسي والاجتماعي هو ضرورة وطنية قصوى كي يأخذ النضال اللاحق مجراه الصحيح غير المشوه، مما

يسمح بوضع الأمور في نصابها ويسهل الفرز على أساس وطني واجتماعي في المجتمع وبين القوى السياسية، ويفتح الطريق أمامنا كشبيوعيين لاستعادة دورنا الوظيفي، ويمنع الخصوم من وضعنا في الزاوية الحرجة.

- ٤ . لقد ساهمت هذه الرؤية بدفع وثيقة «المهام السياسية الملحة» التي أقرها الاجتماع الوطني الخامس إلى واجهة الأحداث، وجعلها

تقرير اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين للاجتماع الوطني السادس

❖ للمعركة منطقتها

الذي ستفرضه على الجميع ولن يعيش إلا من يستطيع أن يتلاءم ويوَلّف مع منطق المعركة.

❖ الأمريكان بأزمة بنيوية اقتصادية مالية اجتماعية... إذا أصيبوا بهزيمة عسكرية ستكون قشة تقسم ظهر البعير وستؤدي إلى شلالات من الانهيارات لديهم.

❖ شدة عنف ما يجري في لبنان مقدمة لما سيجري لاحقاً، وهو سيناريو مبسط ومصغر .

❖ وحدة الشيوعيين السوريين بالنسبة لنا ليست اتفاقات حتى لو خضنا حوارات ومفاوضات فوحدة الشيوعيين السوريين هي نضال على الأرض بالدرجة الأولى.

❖ الذي انهار اليوم واكتمل انهياره هو النظام الرسمي العربي الممثل قانونياً وشكلياً بالجامعة العربية هذا نظام منهار جماهيره العربية تبصق عليه.

الرفيق قدري جميل عضو رئاسة الاجتماععالمج بعض القضايا الهامة التي جرى مناقشتها من المندوبين في الاجتماع، سواء فيما يتعلق بالوضع السياسي الدولي والإقليمي والمحلي أو ما يتعلق بوحدة الشيوعيين السوريين فقال:
أهم ما في اجتماعنا اليوم هو «ماذا يجب أن نفعل؟» إذا استطاع اجتماعنا أن يلتقط اللحظة الراهنة وأن ينقل نبضها الى مجموع المندوبين الذين بدورهم يجب أن ينقلوها إلى أوساطهم المختلفة تكون قد حققنا نجاحا كبيراً. ما هو نبض اللحظة الراهنة؟ نبض اللحظة الراهنة أن هناك خطراً كبيراً ومعركة أصبحت ليست وراء الأبواب مع الأسف لأسباب خارجة عن إرادتنا ربما ليس فقط أكثرية شعبنا بل قسم من الجالسين هنا لم يتمكنوا من استيعاب حجم الخطر وجدية المعركة القادمة، ما السبب؟ هناك سببان:

سورية تأخرت في تعبئة الداخل وقام بطمأنات كثيرة ومازال البعض يقوم بتلك الطمأنات، وأدخل عمليا في الوعي الاجتماعي نوع من التراخي في مواجهة الوضع الحالي، منذ يومين عماد مصطفى سيفرنا في أمريكا يقول: «نحن نريد أن نفاوض لكن بوش لا يرفع السماعة» ما معنى هذا الحديث؟ هذا الحديث معناه أنه مازال لدينا أمل بالتفاوض علنا تنفادي الضربة، لسنا ضد استعمال الدبلوماسية السورية كامل إمكاناتها للمناورة في الخارج لكن يجب أن لا يكون ذلك على حساب تظمين وتأخير تعبئة الداخل، لأن الداخل في النهاية هو السلاح الرادع الوحيد والأخير للمواجهة القادمة، الداخل لا يتم تعبئته بالشكل المطلوب، أحيانا بسبب مستوى معرفي وأحيانا بسبب أخطاء تكتيكية، كل هذه الأسباب تتداخل مع بعضها وتؤخر التعبئة، نعتقد هذا حصل ولكن أكبر انتصار إلى حد الآن أن سورية لم تنهر تحت الضربات الإعلامية والسياسية، وهذا ما كانت تريده أمريكا من اغتيال الحريري وتقرير ميليس. فهذا إنجاز نعتقد أن لنا أسهما فيه، لا أعلم كم هي أسهمنا لكن التاريخ سيقدرها. أن سورية لم تنهر بالضربة السياسية، فالضربة السياسية هي أرخص الضربات كلفة بالنسبة للإمبريالية الأمريكية وإسرائيل الصهيونية، عدم انهيار سورية ولبنان سياسيا اضطر الأمريكان والإسرائيليين للانتقال للنسخة الثانية المعدلة من المخطط وهي الضربة العسكرية. هنا يجب أن نفهم الوضع، ونفهم مهامنا في ضوء ذلك، المعركة أخذت شكلا جديدا، وتبين من خلال هذه المعركة أن عداء الأمريكان للنظام أكبر من عداء النظام للأمريكان، وهذا يؤكد أنه كان علينا أن نحضر أنفسنا بشكل أفضل، كان من الجيد جدا أن نحضر الشعب للمواجهة وربما تحضيره للمواجهة كان سيمنع هذه المواجهة، دائما نساءل لماذا لا تضرب كوريا أو كوبا؟ لأنهم محضرون، فالكلفة عالية، والأمريكي عقليته عقلية رجل أعمال .حساب .ريح وخسارة، فريح كوبا لا يبرر الخسارة التي سيسبغها هناك، لذا لا يقترب الأمريكي من كوبا، لأن الكوبي رفع



الكلفة، نحن لم نعرف كيف نرفع الكلفة حتى الآن، لكن هنا يحضرني ما قلته البارحة في اجتماع اللجنة الوطنية، حين ثورة أكتوبر قال البعض للينين أن ماركس لم يقل هذا يجب أن يكون هناك تطور قوى منتجة فأجابهم: الطرف التاريخي ملائم، اللحظة الراهنة تسمح سنبدأ من الطرف الآخر، ما معنى ذلك معناه ننمي القوى المنتجة، ثم نبني الاشتراكية، نحن بالمخطط النظري المثالي كان رائعا جدا أن تضرب البرجوازية البيروقراطية والطفيلية، نرفع مستوى معيشة الجماهير، نصدر قانون أحزاب ونهين الجو، هذا لم يحصل، لكن هل هذا معناه أن المعركة حُسمت؟ نرى أن علينا أن نبدأ من الطرف الآخر الآن. ما هو الطرف الآخر هنا: المعركة ستنفجر وستفرض منطقتها خلال المعركة ستحدث عملية تطهير شاملة ليس فقط للمجتمع، ليس فقط لبنية الدولة، بل للشيوعيين أيضا خلال المواجهة ستحدث عملية تطهير شاملة للمفاهيم والبنى والأخلاق والعادات والتقاليد للمعركة منطقتها الذي ستفرضه على الجميع ولن يعيش إلا من يستطيع أن يتلاءم ويوَلّف مع منطق المعركة وهذا ما كنا نراه باكرا، ونهتيء أنفسنا معنويا وسياسيا وقدر الإمكان بنويا لملاقاة هذه اللحظة ونحن الآن الأكثر لياقة، لسنا باللياقة المثلى، لكن أكثر من غيرنا لياقة للبدء بالسباق بالمعركة، هذا من جهة الاستحقاقات أمامنا والرفاق معهم حق أن علينا التركيز على المهام العملية والنقاش اليوم يشده نقاش أكبر حول المفاهيم والرؤى لأنه لم يحل بعد ١٠٠٪ لكن الواقع يساعدنا على حلها بسرعة، الآن ماذا سنفعل؟!

تطرح للنقاش بعض الأمور هل الهزيمة العسكرية للأمريكان ستكون محدودة التأثير؟ الأمريكان بأزمة بنيوية اقتصادية مالية اجتماعية إذا أصيبوا بهزيمة عسكرية ستكون قشة تقسم ظهر البعير وستؤدي إلى شلالات من الانهيارات، تسحب بعضها بعضا والمشكلة بالأوروبيين، إليكم مثال ذكرته على التلفزيون، في بوتسدام ستالين وتشرشل يتناقشان حول الحدود البولونية ـ الألمانية تشرشل قال لستالين إن بابا روما سينزعج فأجابه: كم فرقة عسكرية لديه؟ السؤال اليوم: أوروبا من حيث الوزن السياسي العسكري ماذا بإمكانها أن تفعل، كم فرقة عسكرية لديها؟ لذلك نجد هذا الموقف التخاذلي لدى الأوروبيين. وفي نهاية المطاف توقعنا بأنها ستلتحق بالموقف الأمريكي تحقق، وتوقع البعض أنه يمكن أن يلعب على التناقضات الأوروبية – الأمريكية، فيقدم تنازلات بالشراكة الأوروبية، وتنازلات بالقضايا الاقتصادية لعله يحمي نفسه من الأمريكان عبر الأوروبيين، فلم ينجح وبالتالي قدما تنازلات مجانية بالوضع الاقتصادي الداخلي، فأضعفت البنية ولم تقوها ولم تجهز للمعركة الضرورية بالشكل اللازم ولكن هذا لم يكن نهاية المطاف لأننا بتصدينا مع النقابات عرفلنا، مانعنا ـ وهذا

ما اطلعتم عليه في «قاسيون» كل ما له علاقة باستثمار الإسمنت والحديد قد ألغي، هذا جزء من منطق المعركة علينا أن نفهمه بهذا الإطار، اقتراب وانفجار المعركة يفرض منطقه الداخلي، هناك توازنات معينة، عندما خرجت من الاستوديو في التلفزيون، لحق بي الإعلاميون يسألونني ما رأيك بتصريح وزير الإعلام، سألتهم: لماذا؟ أجابوا: ألا نعتقد أنه ووطنا بذلك، قلت: سأقول لك كلام باتريك سيل الذي يقول أن في النظام اتجاهين أحدهما مقاوم والآخر مساوم، بغض النظر عن صيغة هذا التصريح لكن منطقه منطق مقاوم والمهاجمون له إنما ينطلقون من منطق مساوم، فابحثوا عندهم، أقصد القول إلى أي درجة مؤثر الاتجاه الذي يبحث عن إمكانية اتفاق مع الأمريكان، كم هو قوي ومتغلغل وقوي في بنية النظام وموجود لكن أكرر أن عداء الأمريكان للنظام أشد من عداء النظام للأمريكان، لا حل، كما قال الرئيس مرة لأعضاء المؤتمر القومي العربي قال لهم: الأمريكان وضعونا أمام حلين إما أن نتنحر أو أن يقتلونا، هذا المنطق سيفرض نفسه ويفرض نفسه اليوم على كل المنطقة، نريد أن نلفت نظركم لقضية، لبنان هو مقدمة، شدة عنف ما يجري في لبنان مقدمة لما سيجري لاحقا، وهو سيناريو مبسط ومصغر لما سيجري لاحقا لذلك علينا أن نفكر جديا بأن هذه المعركة مفتوحة الاحتمالات، نحن ونتيجة لسرعة المعركة علينا أن نقطع الطريق الذي قطعه حزب الله بعشرين سنة بزم ن قياسي وذلك من حيث الإرادة والتعبئة والتنظيم، لا أعلم كم الفترة عشرين شهر، عشرين أسبوع؟ بعشرين يوم مستحيل طبعاً، على كل الحياة ستقرر ذلك، وأعتقد أنه في كلمة الرئيس بعيد الجيش بأول آب قال فكرة هامة «إن اليوم هو عصر المقاومة الوطنية الشعبية هي التي تحقق الانتصارات»، وهذا الكلام هام، ومعناه أن الجيوش الكلاسيكية عندما لا تحقق انتصارات بظل توازن القوى العالمي الحالي، والانتصارات تحققها المقاومة الشعبية، والمقاومة الشعبية لا تقوم بها أنظمة فقط، بل تقوم بها أيضا قوى وحركات لأنها قضية بنية.

ومن هنا سننتقل لموضوع آخر هام: موضوع دورنا نحن، لا أعلم لماذا، عندما نتكلم عن موضوع وحدة الشيوعيين نجد كأن البعض مازال يعتقد أنه موضوع حوار مع القيادات والاتفاق معها فقط، ونحن هذه القضية مجوناها من أذهاننا منذ الخطوة الأولى وإذا كنا نحاور القيادات فذلك من أجل التأكد من مصداقيتها أمام قواعدها، نحن ليس لدينا شك أن القيادات المنتفذة لن تستجيب لنداء الوحدة، هذا أكيد وواضح بالنسبة لنا وبالتالي كل حديثنا عن الوحدة فسرناه وقلنا أنه يقصد منه شيء واحد استعادة الدور التاريخي الوظيفي هذا الكلام مقصود فيه الرد على أولئك الذين يقولون أن الحركة الشيوعية انتهى دورها وأن مرضها هو مرض عضوي، المرض العضوي لا يُعالج، المرض الوظيفي يُعالج، لذا فإن استعادة الدور الوظيفي ممكنة لأن ما منعه هو أمراض وظيفية، لذلك عندما نعالج الأمراض الوظيفية نستعيد الدور الوظيفي، أما المرض العضوي كالسرطان يغير بنية الجسم، ليس له حل.

في أنظمة العالم العربي نجد هذه الأمراض العضوية، لذلك وحدة الشيوعيين السوريين طريقها الوحيد استعادة الدور الوظيفي، ما طريق استعادة دورها الوظيفي؟ العودة إلى الشارع، إلى الجماهير، ما معنى العودة إلى الجماهير؟ معناه اعترافها بنا. كيف تعترف بنا؟ إذا عبرنا عن مصالحها وقدناها بعملية التعبير عن هذه المصالح، المصالح متعددة وبمعركة من هذا النوع يمكن أن تكون مصالح وطنية عامة، ممكن بمشارك أخرى أن تكون مصالح اقتصادية اجتماعية، فنكون



المعركة الوطنية الحاسمة باتت قاب قوسين أو أدنى.. فلنتهيأ لها

خلال المواجهة ستحدث عملية تطهير شاملة للمفاهيم والبنى والأخلاق

جاهزين لكل الأشكال من النضال كي نستعيد دورنا الوظيفي، بالبدء قلنا أن استعادة دورنا الوظيفي سيأتي مع الانعطاف القادم على المنطقة، وسننعطف نحن كت تنظيم بينيتنا وقوانا، وأدائنا مع هذا الانعطاف بشكل سلس ومتناغم، لا نريد أن نسبقه ولا أن نتأخر عنه، فعندما يكتمل الانعطاف يكون قد اكتمل تكويننا فنقف على أقدامنا مع القوى الوطنية الأخرى، لذا وحدة الشيوعيين السوريين بالنسبة لنا ليست اتفاقات حتى لو خضنا حوارات ومفاوضات فوحدة الشيوعيين السوريين هي نضال على الأرض بالدرجة الأولى. حول المرض العضوي المصابة به الأنظمة العربية، فنحن فرقنا بين الأنظمة الرسمية العربية والنظام الرسمي العربي، مثلا اليوم النظام الرسمي الدولي القائم على نتائج الحرب العالمية الثانية، أليس منهازا؟ ما معنى أن مجلس الأمن جميع أعضائه يريدون شيئا والأمريكان يريدون شيئا آخر، فالأمريكان يعطلون كل مجلس الأمن والأمم المتحدة، هذا يعني أن النظام الرسمي الدولي انهار بانهار الاتحاد السوفيتي، لكن هذا لا يعني أن الأنظمة الرأسمالية انهارت، هذه الأنظمة المكونة لهذا النظام الرسمي الدولي، فالنظام الرسمي الدولي هو شكل العلاقات بين الدول، والذي انهار اليوم واكتمل انهيارم هو النظام الرسمي العربي الممثل قانونيا وشكليا بالجامعة العربية هذا نظام منهار جماهيره العربية تبصق عليه. فانهيار النظام الرسمي العربي سبق انهيار الأنظمة الرسمية العربية وهذه الأنظمة ستتهار في النهاية، عندما تفعل المقاومة وتستمر لا يمكن أن تعيش هذه الأنظمة وهذا ما يخفيها وجعلها تتخذ مواقف ضد حزب الله وعملية الاختطاف وتتهمها بالمغامرة لأنها علمت أن السكين أصبحت على رقبتهها، من هنا النظام الرسمي العربي هو نظام فعليا منهار لكن هذا لا يعني أن الأنظمة الرسمية العربية كأنظمة انهارت بل هي في طور التراجع والانهيار.

نصر اليوم على فكرة أنجزناها سابقاً في الاجتماع الوطني الثاني، أن ميزان القوى الدولي الذي لم يكن لصالحنا خلال الخمسين سنة الماضية بدأ يتغير لصالحنا، لم يتغير نهائياً لصالحنا، لكنه توقف عن التغير لصالحهم نحن بمرحلة انعطاف من هذه الحالة إلى تلك، وملامحها نتكلم عنها بالتقرير كملامح وليس كمعطى نهائي، نتحدث عن ملامح عملية الانعطاف في تغير ميزان القوى الدولي، نأتي بدلائل مختلفة. وننظر للأمور دياكتيكيا بحركتها ـ مع الوقت هذه العملية ستكتمل بقدر مقاومة الشعوب.

أما عن القضية الكردية، لأول مرة سأتحدث بهذا الشكل، لينين تحدث عن هذا الموضوع وعلمنا كيف نتصرف، حق تقرير المصير حق مبدئي، وحق تقرير المصير كان لينين يعتبره جزءا من قضية النضال من أجل الاشتراكية، أي أن الكل هو الاشتراكية والجزء هو حق تقرير المصير، فحق تقرير المصير يخضع لقضية النضال من أجل تحقيق الاشتراكية وبالتالي الفرق بين القومي الإنعزالي والشيوعي، أن القومي يخضع الاشتراكية لحق تقرير المصير والشيوعي يخضع حق تقرير المصير للاشتراكية، نقطة انطلاق منهجية هامة، ثانيا لينين لكي يخرج من الإشكال وينهي هذا التعارض بين حق تقرير مصير والاشتراكية، (ويمكن لهذا التعارض أن ينشأ) قال: شيوعي الأمة الكبرى يجب أن يناضلوا من أجل تعزيز روح الأممية عند الأمة الكبرى لدرجة أن يتفقوا جماهيرهم حتى بحق الانفصال للأمة الصغرى، أما شيوعي الأمة الصغرى فيجب أن يتقنوا جماهيرهم بضرورة الاندماج والوحدة في النضال العام ضد العدو المشترك مع الأمة الكبرى.. هكذا ديمقراطيا تحل القضية عند لينين، نحن ما الذي يحدث عندنا؟ يأتي شيوعي من القومية الصغرى يتكلم عن حق تقرير المصير باللغة التي يجب أن يتحدث بها شيوعي القومية الكبرى، وشيوعي القومية الكبرى عوضا أن يتكلم عن حق تقرير المصير، يتكلم باللغة التي يجب أن يتكلم بها شيوعي القومية الصغرى، أي يتكلم عن الاندماج والقسري أحيانا، وتبادل الأدوار هذا خطأ، فالروح الأممية لا تقوى بهذه الطريقة، فشيوعي القومية الكبرى أينما كان يجب أن يروج لمفهوم حق تقرير المصير للأمة الصغرى، وحينئذ إذا كان شيوعي الأمة الصغرى شيوعيا حقا فعليه أن يناضل من أجل الاندماج بالنضال العام والوحدة مع القومية الكبرى، هكذا ينحل الأمر، نحن الذي يحصل معنا أن بعض الرفاق يأتون لهما فيمسكون الميكروفون فلا يتكلمون إلا عن حق تقرير المصير، من كل القضايا التي تهم الشعب السوري يتكلمون فقط عن قضية تقرير المصير، وشيوعي الأمة الكبرى لا يتكلمون عن قضية تأمين الحقوق للمنقوصة فيوفرزون عليهم هذا العناء بالعكس، أحيانا يوجهون ملاحظات بطريقة معينة تستفز مشاعر القومية

الصغرى، وأنا الآن أتكلم عن واقع وحقيقة لا بد من معالجتها، لماذا؟لأننا أمام خطر داهم، فالشرق الأوسط الكبير هو تقسيم على أساس قومي وديني وطائفي، وأقول لكم إن هذه الخريطة هي كذبة هدفها إشعال الصراع القومي الديني الطائفي والخريطة الحقيقية ما زالت مخبئة في الدرج، هذه الخريطة وجدت كي يقول الأمريكيان للشبيعة سيكون لكم دولة كبيرة وللسنة اخلصوا من الشبيعة وللأكراد خذوا دولة مستقلة، ويضحكون أيضا على الأكراد بأنهم سيحصلون على كردستان الكبرى. وهذه خريطة لتوريط الكل ضد الكل الخريطة الحقيقية الخبيثة هي خريطة تقسيم كل مكون من هذه المكونات لثلاثة أو أربعة أقسام، هذه هي الخريطة الأخيرة لكن لا يمكن تحقيقها إلا بعد أن يتم التقسيم الأول بين الأقوام والأديان والطوائف، أي بعد أن تحدث المعركة على أساس سني- شيعي، كردي - عربي، ثم يجدون مخرجا ليصبح بعدها الأكراد كذا دولة، والشبيعة كذا دولة فعوضا عن أربع خمس دول نجد خمس عشرة أو ست عشرة دولة. هذا هو المخطط النهائي مع الأسف الشديد هناك أوساط تروج لهذه الخريطة.

نحن مهمتنا التوضيح، الخريطة أتى بها جنرال أمريكي متقاعد، فالبنتاغون قال نحن لا علاقة لنا. لكن نحن نعلم كيف تحصل عمليات غسل الدماغ والوعي الاجتماعي والتحضيرات النفسية الإعلامية للخطوات اللاحقة، لذلك رفاق، رجاء، لدينا مشكلة كبيرة ومخطط يجب مواجهته فإما أن نكون أمميين بغض النظر عن قومياتنا ونعمل

 	
الرفيق حمزة منذر عضو رئاسة الاجتماع الوطني السادس للجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، عقب على مداخلات بعض الوفود وبعض المداخلات الفردية بشكل شامل وموسع، وأوضح بعض النقاط التي جرى التركيز عليها من معظم المندوبين الذين تقدموا بمداخلات في مناقشة التقرير، فقال:	
 	

الآن يا رفاق لا بد من بعض الملاحظات العامة، أن جميع المداخلات بشكل عام، أغنت التقرير وإن كان الكثير من الملاحظات قد ورد في التقرير، ليس هناك من مفاهيم متناقضة مع التقرير، وللدقة فقد كانت فكرة واحدة فقط مناقضة للتقرير، أما بقية الأفكار فكانت تنظر للموضوع من زوايا أخرى، هذا شيء هام وإيجابي وفيه خطوة للأمام عن الاجتماع الوطني الخامس وميزة أخرى، عندما ننظر للوجوه نلاحظ أن نسبة الشباب قد ازدادت عن الاجتماع الخامس بشكل واضح ولعل العملية الانتخابية التي كانت بشكل مضاعف عما كانت عليه في الاجتماع الخامس والتحضير لها هي أحد هذه الأسباب، ملاحظة عامة أخرى وإن كنت ساكلم ما لم يتطرق إليه الرفيق قدري حول وحدة الشيوعيين أن هذه الوحدة ليست عملية انتقامية من أحد، حاشا أن تكون كذلك وميثاق شرف الشيوعيين السوريين حدد هذه المسألة، لكن ليكن واضحا أيضا أن وحدة الشيوعيين فيها الشيء الوطني، والاجتماعي الاقتصادي والديمقراطي تتوافق تماما مع ما طرحناه حول الربط الجدلي بين المهام، شيء آخر وحدة الشيوعيين ليست عملية جمع لأن ضعيفا زائد ضعيف يساوي ضعيفين وليس قوي، وهو أن العملية عندما قلنا عنها في التقرير، عملية استراتيجية وتاريخية كان المقصود فيها تماما الانسجام مع مبرر وجود الشيوعي في أي بقعة من الأرض ألا وهو السعي الدائم لتكبير جيش الشيوعيين في المجتمع وبصراحة بنس الهدف إذا كان فقط توحيد الشيوعيين الذين سقطوا من رحم الحزب الشيوعي، الخزان الأساسي للشيوعية في سورية يجب أن يكون ردف هؤلاء الشيوعيين الأشاوس القدامى القابضين على الجمر والمتمثلين بتيار وحدة الشيوعيين السوريين هو جلب المزيد والمزيد لنشكل شبكة الأمان كما شكلت لغيرنا من الفصائل الطليعية المقاومة ودون إيجاد شبكة أمان ودون ربط عملنا بجسور مع قوى المجتمع بما فيها القوى السياسية الأخرى عموما لن يكون لعملنا أي معنى، هذا هو جوهر وحدة الشيوعيين، وعندما يقول البعض يجب أن نلغي كلمة القيادات من التقرير فأنا نقول بأن هذه المسألة ليست مسألة كره للقيادات نحن أيضا في النقاش الذي شارك فيه آلاف الشيوعيين حول مسألة المهام السياسية الملحة وحول المرجعية الفكرية توصلنا إلى استنتاجات منها أمراض العمل الجبهوي لأن من يغرق حتى أذنيه بالمكاسب والنفعية لا يمكن أن تطلب منه مطالب كفاحية هذه قضية واضحة، ومن هنا يأتي الرفض، والرفض ليس مسألة

لتكوين ذلك الشرق العظيم الذي سيواجه المخطط التفئتي، وهذه فكرة الشرق العظيم تعني كل شعوب الشرق من قروين إلى المتوسط هي مساحة واحدة في نهاية المطاف وقادرة على التفاهم مع بعضها وإنهاء مشاكلها التي خلفها الاستعمار وتحصيل حقوقها الكاملة المدنية والثقافية والسياسية والاجتماعية، هكذا يجب أن نفكر كي نستطيع أن نشارك في عملية المواجهة مع الإمبريالية الأمريكية، لأول مرة أتكلّم بهذا الشكل الصريح الذي قد يكون فيه صدم لوعي بعض الرفاق في التعامل مع هذه القضية، لكن أن الأوان لذلك لأننا إذا لم نقم بهذه النقلة سنجد أنفسنا في مكان آخر بشكل لا نريده جميعاً، فالقضية سنحلها بهذا الشكل. هكذا يكون العربي أمميا والكردي أمميا، لكن تكتيك كل منهما بشكل مختلف غير متطابق، نحن قمنا بالأمر بالعكس كل تكلم بلغة الآخر هذه الفيروسات موجودة عند كل منّا بهذا القدر أو ذاك يجب رفع المناعة، والا لن نتمكن من المشاركة في المعركة القادمة، هذا حول قضية تقرير المصير.

أما عن تقريرنا فهو نتاج مرحلة رؤية وتفكير منذ الاجتماع الأول وحتى اليوم، هناك كثير من مطالبات الرفاق الموجودة في وثائق أخرى، وهذا ما سيحدثنا عنه الرفيق حمزة، ماركس وإنجلز كانا يقولان الصراع في الشرق، الصراع الطبقي في الشرق يأخذ لبوسا دينيا وطائفيا وأعتقد أنه ليس فقط في الشرق، في الشرق أكثر من الأماكن الأخرى، لكن هذا يحدث في كل العالم، حتى تاريخ ثورة أكتوبر كل الصراعات الاجتماعية

كانت تأخذ شكلاً دينياً قومياً وطائفياً، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عادت الصراعات الاجتماعية تأخذ الشكل القومي الديني والطائفي. ولكن ألا تلاحظون أن هذا يقتصر على الشكل، فالشبيعة في لبنان في منطق السلوك على الأرض هو ليس منطق طائفي، الشكل طائفي، منطقهم ومما سمعنا من حسن نصر الله، ألم يترأى لكثير منكم أن حسن نصر الله يتكلم كلامنا أو نحن نتكلم مثله وهذا ما معناه؟ ليس معناه أنه ماركسي معناه أن الواقع الموضوعي يدفع شخصا مثل حسن نصر الله مناضلا شريفا ضد الإمبريالية الصهيونية يدفعه إلى نفس استنتاجاتنا عمليا، نحن نصلها نظريا لأن لدينا منهج ونظرية وهو يصلها عمليا، كل واحد له طريقة لكننا وصلنا لنفس المكان.

اليوم القوى الدينية ليست بسلة واحدة، فهناك قوى دينية متعاملة مع الأمريكيان وقوى دينية غير متعاملة، فهناك أيضا لدينا فرز، من هنا علينا أن نستعيد الدور الوظيفي لنوضح كثيرا من الأمور للجماهير وللتطور الاجتماعي، ففي ظل غياب دورنا كل الصراع الاجتماعي سيأخذ شكل أكثر طائفية وأكثر دينية وأكثر قومية، إذا استعدنا دورنا فالصراع الاجتماعي سيأخذ شكله الاجتماعي وبالتالي تخف الأشكال المشوهة لظهور ذلك الصراع.

النقطة الأخيرة، وحدة الشيوعيين، إذا استعدنا دورنا الوظيفي فإن وحدة الشيوعيين تصبح حاصل محصل تصبح نتيجة، الآن إذا اندلعت المعركة الوطنية الكبرى واستطاع الشيوعيون

أن يلعبوا الدور المطلوب منهم، وكانوا بمقدمة المعركة الوطنية، ألا نكون قد استعدنا دورنا الوظيفي بشكل أتوماتيكي. من هنا نعتقد أننا ببلاغنا اليوم يجب أن نكتب بشكل واضح وصريح ضرورة مشاركة الشيوعيين بالنضال الوطني العام بكل أشكاله بما فيه مع الهيئة الشعبية لتحرير الجولان التي تتكلم بنظامها الداخلي عن نضالها السياسي والاجتماعي والعسكري، وسنطلب من رفاقنا من استطاع إليه سبيلا أن يعمل في سبيل ذلك في منطقته، وهي مسموح الانضمام إليها من أبناء الجولان وسورية وكل الوطن العربي، فهذا العمل يجب أن لا نتركه مادام هو وعاء مسموح لكل الشعب السوري أن يشارك فيه، لا نتركه بحجة أن غيرنا بدأه تنظيميا، فنحن طرحناه سياسيا في السابق وعندما طرحناه فوجيء البعض، والآن صلاح كفتارو يتحدث عن تحرير الجولان في خطبة الجمعة والهيئة الشعبية انتخبت لجنة مركزية من أبناء الجولان، وأصبحت القضية جدية، فهل يعقل أن نقاسع عندما تصبح القضية جدية؟ أعتقد اللجنة الوطنية ولجان المحافظات يجب أن تعمل باتجاه دعم الهيئة الشعبية لتحرير الجولان بكل الأشكال وأقصد ما أقول بكل الأشكال، يجب إيجاد الأشكال المناسبة، وهذا ما يجب أن نجد له الصيغة المناسبة بالبلاغ لكي تصل الرسالة لرفاقنا ولكل القوى الأخرى.

وشكرا لإصغانتكم

■ ■

الوحدة ليست عملية انتقامية من أحد بل هي عملية استراتيجية تاريخية

خيار السلام تحميه القوة.. قوة التنظيم و الإرادة والعمل

للمواجهة وإدامة الاشتباك مع العدو بكل أشكاله بمعنى الوصول إلى ثقافة المقاومة الشاملة التي قد يكون أحد عناصرها السلاح لكن الأهم وحدة إرادة وعمل والتنظيم.

قال الرفيق علي نمر وهو محق «بدنا أكثر من هذه المصيبة كي نتوحد « المشكلة ليست بأننا تحتاج مصيبة لننتوحد، بل المشكلة بأولئك الذين لا ترى أدمغتهم أبعد من المصالح والنفعية، هذه هي المشكلة التي يمكن تجاوزها باللقاء مع القواعد وبالحد الأدنى من التنسيق من البسيط وإلى المعقد ولن نمل على الإطلاق من هذا الموضوع وليس لأحد فيتو على أحد بالعكس هذه الوشائج الموجودة يجب أن نحييها عبر أخلاق شيوعية لا تبحث عن مكاسب بهذا الشكل أو ذاك وهنا مسألة مهمة فنحن في طريقنا لنكون ما نطمح لكن ريثما نصبح لايأس من العمل بسعة صدر ووضوح لكن يجب أن ندقق دائماً بالرؤية والخطاب ويكون لدينا مبادرات وأشكال جدية وجديدة فعلى سبيل المثال إحدى المبادرات: تم الاتفاق بين أعضاء لجنة المبادرة للحوار الوطني أن يكون هناك اجتماع تضامني مع بدء المعارك، جرى اقتراح من الرفاق في دمشق أن نعود للاعتصامات في هذا الفصل بالذات وتم التجمع أمام تمثال صلاح الدين الساعة السابعة وموعِدِ المهرجان التضامني الساعة الثامنة، وكان اعتصاما من أنجح الاعتصامات لأنه فرض الموضوع المناسب، وأكثر من ذلك مشى الاعتصام بمظاهرة من أمام تمثال صلاح الدين حتى جامع تنكز مقر الاجتماع التضامني، ولأول مرة في تاريخ سورية تدخل مظاهرة وطنية بكافة أعلامها إلى المسجد بالهتافات المعتادة، وهذا مظهر للوحدة الوطنية. هذه المبادرة كانت مطلوبة على الأرض وما أكثر ما هو مطلوب على الأرض هذا ما هو مقصود بالتحفز والاستتفار خاصة للجنة الوطنية، فاللجنة الوطنية يجب ألا تستقصر قامتها فقامتها عالية بالرؤية والخطاب السياسي وهي الآن تمرست على طريق الممارسة وهي يجب أن تنمي هذه الممارسة دون أي تهور لكن أيضا بدون أي جبن.



10|شؤون حزبية

❖ ماركس وإنجلز كانا يقولان؛ الصراع الطبقي كان يأخذ لبوساً دينياً وطائفياً.

❖ دون إيجاد شبكة أمان ودون ربط عملنا بجسور مع قوى المجتمع بما فيها القوى السياسية الأخرى عموماً لن يكون لعملنا أي معنى.

❖ عندما طرحنا موضوع الجولان أدركنا أنه لا بد من الاعتماد على منطق آخر حتى لا تبقى الجولان محتلة عدة عقود أخرى.

❖ سيكون الشيوعيون في مقدمة الصفوف عند اندلاع المعركة، ومنطق المقاومة لا يمكن أن يهزم أبداً.

❖ الأمريكان وإسرائيل الصهيونية يريدون تحويلنا إلى

جثامين وأكفان، لكن لا يبقى في الوادي إلا حجارته، فالنار لن تأكل الشعب خاصة اذا توفرت إرادة سياسية للمواجهة وإدامة الاشتباك مع العدو.

^[1] الصغرى، وأنا الآن أتكلم عن واقع وحقيقة لا بد من معالجتها، لماذا؟لأننا أمام خطر داهم، فالشرق الأوسط الكبير هو تقسيم على أساس قومي وديني وطائفي، وأقول لكم إن هذه الخريطة هي كذبة هدفها إشعال الصراع القومي الديني الطائفي والخريطة الحقيقية ما زالت مخبئة في الدرج، هذه الخريطة وجدت كي يقول الأمريكيان للشبيعة سيكون لكم دولة كبيرة وللسنة اخلصوا من الشبيعة وللأكراد خذوا دولة مستقلة، ويضحكون أيضا على الأكراد بأنهم سيحصلون على كردستان الكبرى

نداء

نحن الشيوعيين السوريين القدامى، أعضاء الحزب الشيوعي السوري منذ خمسينات القرن الماضي، والمتابعين لفعاليات اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، وقد حضر قسم منا الاجتماع الوطني السادس لوحدة الشيوعيين السوريين بصفة أعضاء أو مراقبين أو ضيوف، ندعو كل الشيوعيين في أرجاء الوطن إلى الانخراط في عملية وحدة الشيوعيين، ونثمن عاليا جهود اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين في هذا الإطار، وخاصة في ظل الظروف الخطيرة التي تمر بها بلادنا والمنطقة مع تسارع وتأثر العدوان الإسرائيلي الأمريكي ـ الصهيوني على لبنان والتهديد بتوسيعه ليطال المنطقة برمتها بما فيها سورية.

دمشق ٢٠٠٦/٨/١١

■ **الموقعون:**

فيصل خيريك (اللاذقية)، عبيد يوسف عابد (الحسكة)، نوري الخوجة (حمص)، حسين الشيخ (دير الزور)، عبد العزيز حسين (الحسكة)، معروف أبو دهن (سويداء)، فارس وقاص (درعا)، نايف فرحان (الحسكة)، فؤاد دويعر (السويداء)، عدنان درويش (ريف دمشق)، سعيد دوكو (الحسكة)، سلام حصني (طرطوس)، محمد محسن أيوبي (دمشق) فهد دره (حماة)، عبد الرحمن جبان (ادلب)، عدنان صباهي(حلب)،علي حمادة (حلب)، محمود نصري (حلب).

وبالتالي إيجاد ما هو مشترك بين فئات اجتماعية واسعة تبنى على أرضيتها تلك الحركات وتكون مرتبطة بمهام منطقة من الأمور المشتركة لتحقيق المهام المطروحة أمام البلاد سواء من حيث النمو أو التنمية أو تعزيز الديمقراطية وتعزيز الحراك الفكري والثقافي والمجتمعي، وذلك بالارتباط الوثيق مع المهام الخارجية المرتبطة بفهمنا للعصر ومسائله الملحة لتخرج هذه الحركة أو هذا الحزب ببرنامج جدي يعبر عن مصالح فئات واسعة قادرة على أن تلعب دوراً فيمجل حركة التطور التقدمي ليس على نطاق البلاد فقط وإنما على نطاق إقليمي وعالمي أيضاً مهما كان هذا الدور صغيراً..

توحيد الصف الشيوعي

الرفيق أحمد شعبان – حلب طألب بتحديد كلمة تيار وحدة الشيوعيين «لأن التيار يضم عدد من التنظيمات تختلف إيديولوجياً وتتفق بالاستراتيجية، بينما نحن هنا كلنا مننسبون إلى حزب شيوعي، والحزب الشيوعي يملك إيديولوجية، مما يعني تعارضاً مع مصطلح التيار...إضافة إلى أن التقرير أغفل دور الرجعية العربية وضرورة محاربتها نظراً لارتباطها الوثيق مع الإمبرياليةالعالمية.»

أما **الرفيق عدنان داوود** – **الحسكة** فقد قال: «شيء جميل عندما يكون بين الحاضرين كل من الأصدقاء الغيورين على سلامة الحزب ووحدة أجزائه.. والرفاق التاريخين الذين لا يسعهم الفرحة الغامرة بمشاركتهم يداً بيد مع رفاقهم الشباب على تشكيل اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين ومؤتمرهم العلني يسعون جاهدين وبقيادة جماعية وخيرة الكوادر المخلصة لوحدة الصف الشيوعي، وأرجو من مؤتمرنا هذا أن يكون بداية الطريق لتوحيد الصف الشيوعي...وها هم الشباب يلتفون حول اللجنة الوطنية فلتلتف مع الشباب يداً بيد حول حزب شيوعي قوي».

الرفيق عبد العزيز حسين – **الحسكة** أكد على أن «التقرير جيد بشكل عام ولكنه يحتاج إلى تدقيق في بعض العبارات، حيث كان هناك نوع من التخفيف من أخطار الإمبريالية العالمية في المنطقة والعالم، وكان هناك شيء من المبالغة بشأن قوى المواجهة، مع أهمية الانتصارات التي تحققت في أمريكا اللاتينية وآسيا والمنطقة العربية خاصة صمود المقاومة الوطنية في لبنان.. وهذا لا يعني أنني أدعو إلى اليأس ولكن ما أعنيه هو الموضوعية والواقعية في التفاوض.

وحول وحدة الشيوعيين فأعتقد أنها رغبة جميع الشيوعيين الصادقين، ولكن هذا يتطلب عملاً دؤوباً وصادقاً ومتابعاً مع الأخذ بعين الاعتبار التطورات التي حدثت وتحدث في العالم، فالعمل الملموس أهم من دزينة برامج والمهم هو تقوية العلاقات مع جميع الشيوعيين خاصة في المهام الجماهيرية والمطلبية والاعتصامية، فهناك خطوات جيدة ومقبولة في اتجاه الوحدة وأتمنى أن تساهم جميعاً كشيعيين صادقين لمتابعة هذه المهمة.

الرفيق أدوار خوام – حلب قال: «لقد وعدناكم بأن حلب ستعود إلى عرينها، وهي اليوم تعود إلى عرينها، وأن كان هناك بعض الشوائب فنوعدكم بأننا سنزيلها.. أما بالنسبة لأعضاء اللجنة الذين سيتم انتخابهم فيجب أن يكونوا جميعاً في لجان توعية وكوادر للحزب الشيوعي السوري الوليد.. ■■

أكثر من لون واللوحة واحدة

الشيوعيون السوريون يعقدون اجتماعهم الوطني السادس على طريق وحدتهم



تحالفتنا مع القوى الوطنية على أساس عدم الاستقواء بالخارج والدفاع عن قضايا الجماهير الكادحة».

نحو تحقيق المهام

الرفيق فيليب سليمان – حماه أشار إلى أن التقرير «أغفل وضع النقابات والاتحادات العمالية والفلاحية التي أثبتت فشلها، لذلك يجب التركيز على كيفية العودة بهذه المنظمات إلى دورها الرئيسي وهو الدفاع عن العمال والفلاحين، كما أن التقرير أغفل مسألة فصل السلطات ودور المرأة كونها تصف المجتمع...»

أما **الرفيق علي نمر** – **دمشق** فقد ركز على أن «حجم المواجهة الحاصلة يستدعي اليوم المصارحة مع جميع القوى الوطنية لمعرفة مدى قوتنا وتحضيرنا لهذه المواجهة... وأن الظروف الحالية تفرض علينا نحن الشيوعيون أن نتجاوز الحالة الفصائلية ومن أجل بناء حزب شيوعي موحد قادر على المواجهة وتحقيق مهامه..»

الرفيق محمد الحاج علي – **الحسكة** قال: «يجب التصعيد في الدفاع عن القضايا الجماهيرية الملحة وتفعيل الممارسة العملية على أرض الواقع من أجل تحقيق المهام المطروحة في تقارير وبرامج اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين على الصعيد الوطني والاقتصادي والاجتماعي والديمقراطي والسياسي...»

إنشاء نواة للمقاومة

الرفيق ياسر النجار – **دمشق** أشار إلى أننا «نحتاج إلى إجراءات سريعة وملموسة من أجل إنشاء نواة للمقاومة لمجابهة أي عدوان صهيوني ـ أمريكي ضد سورية، في كل مدينة أو قرية وبالإمكانيات المتوفرة مهما كانت حتى ولو بدأت بتشكيل فرق قتال بالأيدي ريثما تتوفر ظروف أفضل... أن شعارنا «المقاومة هو الخيار الوحيد» يجب أن نبدأ به وأن نهيء مستلزماته ومنها تشكيل نواة المقاومة.

الرفيق كمال إبراهيم – **دمشق** اقترح عدم استخدام «مصطلح الدور الوظيفي للحزب واستبداله بالدور الكفاحي، لأن المصطلح الأول مستمد من علم الاجتماع البرجوازي ولا يستطيع

فإهمال هذا الجانب سيشعر شعبنا الكردي بالغبن ويمكن أن يزيد من أجواء التطرف القومي والمغالة من كل طرف ولن يستفيد في النهاية إلا أصحاب المشاريع الأمريكية التفتيتية...»

العمل على الأرض

أما **الرفيق جبران الجابر** – **السويداء** فقد أشار إلى «أهمية أن تأخذ الأفكار الواردة في التقرير طريقها إلى صفوف الجماهير الشعبية، عبر أشكال متنوعة من النشاط الجماهيري الدؤوب الذي يمسك بمختلف مطالب الجماهير السياسية والعاشية والاقتصادية والثقافية... وأنه من الهام أن يكون هناك تحديد واضح للمسألة الأساسية وهي بناء الدولة الوطنية الديمقراطية، وتبينان خصائصها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وطبيعي القول أن الشكل الأساسي الذي تعتمد الدولة الوطنية الديمقراطية لتأدية السلطة السياسية هو الديمقراطية الوطنية، فالوطن ليس أمام خيار إما ديمقراطية العولة الأمريكية أو الأحكام العرفية وقوانين الطوارئ... كما أنه كان من الهام التوقف قليلاً عند التنظيمات «الدينية» وتناول دور العلاقات الأثنية وعوامل تزايد تأثيرها، وبالتالي كان هاماً تحديد الأشكال الراهنة للصراع وخطرها، وبالتالي النفاذ إلى جوهر الصراع الاجتماعي وجوهر تناقضات عالمنا أيضاً».كما تناول التقرير ما يسمى بالنظام العربي الرسمي، وهو برأيي مصطلح يحتاج إلى تدقيق لأنه يصور ذلك النظام على أنه يعاني حالة انهيار، وإذا ما توخينا الدقة فإن هذه الموضوعة مبالغ فيها، لأن تغير هذا الحاكم أو ذاك لا يعني تغييراً للنظام العربي الرسمي ناهيك عن أن العلاقات الاقتصادية لهذا ليست مهددة، وهي علاقات إنتاج رأسمالية في تلك العولة الإمبريالية.»

الرفيق عدنان درويش – **ريف دمشق** قال: «إنني موافق على ما جاء في التقرير وإنني أتطلع للعمل على تنفيذه، وخاصة وحدة جميع الشيوعيين، إذ لم نتوحد في هذه المرحلة الذي أصبح الخطر قاب قوسين أو أدنى فالسؤال في أي ظرف يجب أن نتوحد . كما أننا بحاجة إلى تقوية الموقف الداخلي من أجل المجابهة العسكرية، وبالتالي يجب أن نكون جاهزين قبل غيرنا وهو ما يفرض علينا ضرورة توحيد صفوفنا وتقوية



في الاجتماع لم يكن جميع الحاضرين من لون واحد، كما هي العادة في مؤتمرات الحزب الشيوعي السوري، هنا تجد ألوانا أخرى، من النور وحزب العمل والتاركين والمستقلين، وإن كانت الغالبية من تيار «قاسيون» الذي ينخرط بكافة هيبثاته في عملية التوحيد على خلاف التيارات الأخرى، فهذا التيار الذي شق عصا الطاعة عن الحزب «الأم» بعد معاناة طويلة مع قيادته، استطاع خلال خمسة أعوام أن يقدم مقاربة علمية ريادية في الوسط الشيوعي للمسائل الوطنية والديمقراطية والاجتماعية والاقتصادية قل نظيرها في الوسط السياسي عموماً، مما أكسبهم سمعة جماهيرية متزايدة، لم يكن أشد المتفائلين بينهم يحلم بتحقيقها خلال هذه المدة القصيرة، وإن ظل عاجزاً بعض الشيء عن توظيف هذه السمعة في مسائل العمل الجماهيري الميداني، ربما لأن تجربة الثلاثين عاماً من العمل الجبهوي قد ألفت بظلالها على العمل الجماهيري للرفاق وأفقدتهم اللياقة والحماس اللذين طالما تميزوا بهما عن غيرهم.

حماس زائد وآراء جريئة

بعد تقرير اللجنة الوطنية عن المرحلة السابقة وتقرير لجنتي صياغة وثيقة وحدة الشيوعيين واللائحة التنظيمية، انتقل المؤتمرون لمناقشة التقارير المقدمة بكثير من الجراءة والموضوعية، وإن لم تخل بعض الألاع من الحماس الزائد .

الرفيق صلاح طراف – **اللاذقية** يقول بأن: «اللجنة التي ستفرزها اجتماعنا يجب أن تكون قادرة على الحركة، بحيث لا يتحول أعضاؤها إلى أعضاء شرف فقط، فهي ليست امتيازاً، بل يجب أن يدرك عضو اللجنة بأنه انتخب لمهمة كفاحية وقتالية... لذلك فإن لدينا فرصة تاريخية لنكون حاملين لمشروع بناء دولة وطنية ديمقراطية وفق جغرافيا سياسية محددة تتناسب مع الحراك السياسي والكفاحي المقاوم لشعوب هذه المنطقة وهذا لن يتم إلا من خلال هزيمة المشروع الأمريكي الصهيوني من خلال المقاومة الشاملة». أما **الرفيق عدنان السباهي** – حلب فقد ركز على «أهمية النضال الاجتماعي، ليس ضد الخصخصة فقط، رغم أهمية ذلك، وإنما الدفاع عن مصالح ومطالب الكادحين في ظل نمو القطاع الخاص وازدياد عدد عماله، كما أن المهام الوطنية والاجتماعية والاقتصادية ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع النضال من أجل حرية الرأي والصحافة والتنظيم والحريات الأخرى. حيث لا يجوز وضع العراquil أمامها تحت أية مسميات، لأن النتائج ستكون سلبية بكل المقاييس، وكلنا نعلم أن حجب تلك الحريات في السابق كان سبباً رئيسياً في انتشار الفساد حتى وصل إلى المستوى الذي نراه اليوم..» اما فيما يخص وحدة الشعوعيين السوريين فلن أقلل من أهمية الخطوات الجادة لتيار «قاسيون» في سبيل الوحدة بل اثني عليها، ولكنني أضيف بأن أهم طرق وأساليب التوحيد يمكن أن تكون بالعمل لتحقيق الأعمال المشتركة البسيطة بل وإذا أمكن المهمات الكبرى، وذلك يجب أن يتم في كل موقع بين الرفاق، وفي المنظمات القاعدية والقيادية، لا بل على مستوى المركز

الرفيق جمال الدين عيود– حلب طالب بإبلاء المسألة الكردية أهمية أكبر «لأننا سنخسر الشارع الكردي إذا أهملنا مطالبهم القومية الحقة، ونحن من واجبنا أن نحارب من أجل رفع الاضطهاد القومي وأن ننادي بأخوة الشعوب،

دردشات



احذروا الطابور الخامس

جميع الأنظمة العربية أدانت السادات لزيارته إسرائيل عام ١٩٧٧، ووصفته بالخائن، ونقلت مقر الجامعة العربية إلى تونس وعزلت مصر منها. لكن موقفها اختلف مع وريثه حسني مبارك، رغم إعلانه بأنه سيكمل خط سلفه السياسي، وغضت النظر عنه، وأعدت الجامعة العربية إلى مقرها في القاهرة، بأمل محاولة عدم عزل أكبر وأقوى دولة عربية، من جبهة الصراع مع إسرائيل. لكن السادات الثاني، تحول إلى خميرة فاسدة، أثرت على دول عربية كثيرة طُبعت علاقتها مع إسرائيل، علنا أو سرا، وأقامت معها علاقات تجارية. وهكذا اتسعت دائرة لدول العربية التي انعزلت عن جبهة الصراع مع إسرائيل. والآن نلمس نشاط مبارك غير المبارك، في الموقف العربي الرسمي المخزي، من عدوان إسرائيل الهجمي على لبنان، بل وأكثر من ذلك، انكشف بأن بعض تلك الدول قد تواطأت مع إسرائيل وشجعتهـا في عدوانها هذا، لتنفيذ مهمتها في القضاء على حزب الله، رأس رمح المقاومة العربية الفعالة ضد العدو الصهيوني.

لقد كشف أولمرت رئيس الوزراء الإسرائيلي بأنه تلقى رسائل من قادة عرب يؤيدون حربه على حزب الله، وأكد ذلك وزير خارجية قطر، في مقابلة تلفزيونية بقوله: نعم كان يوجد بلدان عربية تقف إلى جانب حرب إسرائيل على لبنان. وإذا تبنى وزراء الخارجية العرب في بيروت، برنامج الحكومة اللبنانية للمفاوضات بالإجماع، فإنما جاء ذلك نتيجة الصمود الأسطوري للمقاومة الباسلة وانتصاراتها الرائعة في شتى الميادين القتالية، على الجيش الذي وصف بأنه لا يغلب، ومرغت عجزهيته وخطورسته العسكرية تحت أقدامها، ورفعت هامة العرب عاليا بالفخر والاعتزاز. لكن من ناحية ثانية، صدمت هذه الانتصارات الكبيرة بالإضافة إلى أمريكا وبريطانيا وإسرائيل الأنظمة والأحزاب العربية المتواطئة مع إسرائيل، لأنها خيبت الآمال التي كانوا يعلقونها على انتصار إسرائيل بتصفية حزب الله.

لذلك، ورغم التأكيدات الواضحة التي انتشرت بأن عدوان إسرائيل الهجمي على لبنان كان مبيتا ومهيئا سلفا، ومدفوعا من قبل أمريكا، ورغم تصريح رايس العلني بأن هذه الحرب لها علاقة بولادة الشرق الأوسط الجديد يسخر هؤلاء المتواطئون مع إسرائيل في ترديد اتهاماتهم لسوريا وإيران بأنهما حرصتا حزب الله لخطف الجنديين الإسرائيليين، والنسب في هذا العدوان، يا لسخافة وتفاهة المنطق، فها هو وزير الخارجية السعودي وأثناء اجتماع وزراء الخارجية العرب في بيروت، يوزع بياناً يتهم فيه على إيران ويتهمها بمسببة هذه الحرب، والسنيرة يبرر هذا البيان ويدعمه. وسعد الحريري يتنقل بين العواصم، وينشر نفس الاتهامات لسوريا وإيران، وجعجع يردد نفس المعروفة، ويبث روح التخاذل والاستسلام الانبطاحي، ويدافع عن تواجد القوات الدولية في الجنوب. وعبد الله الثاني يقول: «إن إسرائيل جعلت حزب الله بطلا علينا». يقصد تأخرها في القضاء عليه. وقبل تناول قادة ١٤ آذار مع رايس، طعام الغداء وتوبيخاتها باستهزاء، كمن يحضر وليمة عشيق زوجته، وتلقوا تعليماتها صاغرين، وغلمان هذا التكتل، يهتفون ضد وزير خارجية سوريا في بيروت، وغيرهم وغيرهم.

كل هذا النشاط المشبوه بهدف طمس دور أمريكا الرئيسي في دفع إسرائيل للاعتداء على لبنان، من أجل تنفيذ الشرق الأوسط الجديد بقوة السلاح، طالما لم تجد وتنفع الوعود بالديمقراطية في تنفيذه. ومن ناحية ثانية لبث روح التذمر واليأس وتفرقة الصف الوطني اللبناني والعربي الملتف حول المقاومة، وتوجيه النار نحو سوريا وإيران وحزب الله عوضا عن إسرائيل وأمريكا.

هذا هو الخطر الأكبر الذي تواجهه المقاومة اللبنانية الصامدة الآن، والذي حذر منه قائدُها الكبير السيد حسن نصر الله.

الحذر من الطابور الخامس الغدار، والنصر للمقاومة اللبنانية الجبّارة، في تحرير الأرض والأسرى وفي إفشال الشرق الأوسط الجديد الذي يهدف إلى تحويل المنطقة إلى دويلات تتحكم فيها أمريكا وإسرائيل.

■ **عبدي يوسف عابد**

«موضوعات حول وحدة الشيوعيين السوريين» التي أقرها؛

الاجتماع الوطني السادس لوحدة الشيوعيين السوريين



الفصائل أو القيادات، فالتجربة العملية أثبتت فشل هذا الطريق.

إن عملية وحدة الشيوعيين هي عملية فكرية سياسية تنظيمية، ولا بد أن تجري انطلاقاً من جماهير الشيوعيين وقواعدهم (من تحت لفوق).

هذه العملية سيحدد آجالها الزمنية عاملان:

❖ تطور الوضع السياسي.

❖ نشاط الشيوعيين الواعي نفسه وعودتهم إلى الجماهير بالدرجة الأولى.

فتطور الوضع السياسي هو شرط ضروري ولكنه غير كاف لتحقيق الهدف المنشود، كما أن نشاط الشيوعيين الودودي والجماهيري، إذا لم تتوفر له الإحداثيات السياسية المناسبة فسيكون من المستحيل عليه أن يؤدي إلى نتيجة. إن تطور الوضع في المنطقة والبلاد يشير إلى احتدام المعركة الوطنية والطبقية التي قد تصل في المستقبل المنظور إلى مواجهات كبرى مع المخطط الأمريكي الصهيوني وحوامله الاجتماعية والسياسية داخلياً. إن وجود الشيوعيين كقوة مُنظمة ومُنظمة سيكون إحدى الضمانات كي يأخذ الصراع المنحى الضروري والسليم، لذلك لا بد من تكثيف الجهود في هذا الاتجاه. إن وحدة الشيوعيين هي عملية إعادة بناء وتأسيس لحزبهم الشيوعي الذي عبر استعادته لدوره الوظيفي سينجز عملية وحدة الشيوعيين السوريين وسيقلب صفحة التراجع والانقسامات.

٦ - لقد قامت اللجنة الوطنية بإنجاز عمل فكري وسياسي وجماهيري هام جداً منذ ١٨ / ١٠ / ٢٠٠٢، وتحولت إلى قوة سياسية معترف فيها في البلاد خلال فترة زمنية قصيرة، وإذا كانت مهمة التوحيد، قضية استراتيجية، فهذا لا يعني بتاتا أن آجالها الزمنية مجهولة المدى، فالواقع الملموس هو الذي سيفرض آجال هذه العملية، وكل المؤشرات تشير اليوم إلى تسارع هائل في الأحداث سيسمح لنا على الأرجح بتحقيق مهمتنا بأسرع مما يتوقع الكثيرون.

ولكن إلى جانب ذلك بقي الكثير الذي يجب إنجازه، وأهمه بناء التنظيم الجدي الموحد الذي سيجمل مآئنجزانه فكرياً وسياسياً وجماهيرياً. إن التحضير للاجتماع الوطني الخامس، وكذلك السادس، بالطريقة التي اعتمدت، شكل ويشكل رافعة حقيقية في إنجاز وحدة الشيوعيين السوريين.

دمشق ٢٠٠٦/٨/١١

■ ■

أنتجت الأزمة في صفوف الشيوعيين السوريين مظاهر وظواهر لا بد من حصرها لمعالجتها والقضاء عليها.

■ إعادة إنتاج الأزمة؛

لم يدخل طرف من أطراف الحركة الشيوعية السورية الأزمة إلا وكان يظن أنه سيخرج منها أقوى مما كان، والحقيقة أن كل طرف كان يخرج من أزمتـه ليدخل أزمة أخرى أكثر استعصاء وتعقيداً. إن جذر إعادة إنتاج الأزمة يكمن في قصور فهم الأسباب الجذرية الجوهرية للأزمة أساساً، مما سمح بمواجهة تجلياتها دون معالجة جوهرها، مما حافظ على استمراريتها واستفحالها مع مرور الوقت دون معالجة حقيقية لأسبابها.

أ- **الانقطاع عن الجماهير:** نتيجة الأزمة، أصبح الانقطاع عن الجماهير ظاهرة دائمة، مما أضعف لياقة الحزب وكادره وأعضاءه في التعامل مع الشارع والجماهير، كما أن استمرار هذه العملية لعشرات السنين، شوه البنية الحزبية، وفقد الحزب نتيجة لذلك الكثير من مظاهره وأخلاقه الثورية.

ب - قصور القيادات: أدى استمرار الأزمة وتحول الحزب إلى هدف بحد ذاته، إلى تكون عقلية لدى بعض القيادات المتنفذة، همها الحفاظ على ذاتها ومواقعها ومكاسبها بعيداً عن مصلحة الحزب الجذرية المرتبطة بالنضال من أجل مصالح الجماهير القريبة والبعيدة المدى، واستخدمت هذه القيادات في الصراعات الحزبية أشكالاً لاتمت للأخلاق الرفاقية والإنسانية بصلة.

ج - تكلس البنية: نتيجة للأوضاع المستجدة، تحجرت البنية الحزبية ولم تعد قادرة على التجاوب مع ضرورات الواقع، فتخلفت الأشكال والأدوات التنظيمية عن الحاجات التي يفرضها التطور.

د - الدور الوظيفي: كل ذلك انعكس بالمحصلة على الدور الوظيفي التاريخي للشيوعيين السوريين، وأصبحت معظم قيادات فصائلهم بحالة موت سريري شلت تنظيماتها عن الفعل، وتزداد خطورة هذه العملية باستمرار بقائها دون أن يجري عملية قطع لها، إذ يمكن أن تؤدي إلى فقدان الدور العضوي للشيوعيين بلحظات تاريخية هامة يكون المجتمع فيها بأمس الحاجة إليهم.

هـ - لم تكن مهمة وحدة الشيوعيين السوريين ضرورية أكثر من اليوم من أجل استعادة دورهم الوظيفي.

وهذه الوحدة ليس المقصود منها توحيد

العالمية في النصف الثاني من القرن العشرين إلى تغير ميزان القوى التدريجي لصالح عدوها الطبقي، مما أدى إلى الإخلال بالدور الوظيفي ـ التاريخي للحزب وتراجع إمكانية تحقيق الأهداف المعلنة في الأفق التاريخي المنظور كما كان متوقعاً.

■ إن عدم وعي أسباب هذا التراجع، والخلل الذي حصل في أداء الدور الوظيفي، أدى إلى تكون قصور ذاتي تدريجي في المجالات التالية:

❖ **المعرفي:** فعدم التقاط حركة الواقع الحقيقية، جعل جميع الأدوات المعرفية الماركسية اللينينية المتوفرة لدى الشيوعيين عاجزة عن تحقيق نفسها في تفسير الواقع وتغييره، مما أدى بدوره وبشكل تدريجي، وكنتيجة للانقطاع عن الواقع، أدى إلى عدم تطوير هذه الأدوات وبقائها عند مستواها التي تحققت الانتصارات السابقة بمعونتها.

❖ **الفكري:** أدى القصور المعرفي إلى تراجع في العمل الفكري وابتعاده عن الواقع، وبقي في أحسن الأحوال ضمن الصيغ المجردة الصالحة لكل زمان ومكان دون قدرة على إعادة إنتاج الأفكار الضرورية لمعالجة الواقع الملموس.

❖ **السياسي:** أدى القصور المعرفي والفكري إلى تخلف الرؤية السياسية وعدم قدرتها على إنتاج الخطاب والممارسة الضروريتين للتغيير، وبالتالي لم تستطع الرؤية السياسية أن ترافق الواقع مع تغييراته المعقدة فتخلفت ضمن صيغ سابقة بمصطلحاتها ومفاهيمها وأدواتها، وانكفأت باتجاه صيغ عامة صالحة لكل زمان ومكان، ولم تستطع التقاط اللحظة بخصوصيتها التي تسمح بتكوين رؤية حقيقية للواقع، فالرؤية الملموسة هي حلقة الربط بين العام والخاص.

❖ **الجماهيري:** أدى القصور في كل هذه المجالات إلى زيادة الهوة بين الحزب وجماهيره وقدرته على التعبير عنها، مما أضعف نفوذه بالتدريج وأدى إلى القضاء على دوره الوظيفي.

❖ **التنظيمي:** انعكس كل ذلك على البنى الحزبية، فأصبح التنظيم شيئاً فشيئاً هدفاً بحد ذاته، وتكلست مفصله، وأصبح مع الوقت غير قادر على التفاعل مع ضرورات الممارسة ومطالب الشارع بسبب انقطاعه عنه.

٤ - نتيجة لما تقدم نشأ وضع جديد، لم يكن له مثيل، يتلخص بتراجع حقيقي في كل المجالات، أخذ يمثل في الواقع الأزمة الحقيقية لدى الشيوعيين، وبالتالي لم تكن الأزمات المتتابعة إلا التعبير الخارجي عنها، ومع تحول التراجع إلى حالة مزمنة والأزمة إلى حالة مستمرة كنتاج واشتقاق للتراجع

كانت اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين قد أطلقت الوثيقة للنقاش العام في ٢٠٠٦/٤/٧ وقد أقرها الاجتماع الوطني السادس بصيغتها النهائية؛

■ وحدة الشيوعيين هي عملية إعادة بناء وتأسيس لحزبهم الشيوعي الذي عبر استعادته لدوره الوظيفي سينجز عملية وحدة الشيوعيين، وسيقلب صفحة التراجع والانقسامات.

■ الواضح أنه كلما تقدمت وحدة الشيوعيين السوريين في مسارها الأساسي، كلما كان حل الإشكالات الناشئة أكثر سهولة.

١ - كان لورقة «موضوعات حول أزمة الحزب» التي فتحت النقاش المعمق حول وحدة الشيوعيين السوريين ٢٥/٤/٢٠٠٣ أهمية مبدئية كبرى، لأنها وللمرة الأولى اقترحت تغييراً في زاوية وطريقة معالجة مفهوم الأزمة لدى الشيوعيين السوريين، فحتى ذلك الحين كانت المعالجة تتم على أساس أن الأزمة هي التي سببت تراجعاً وضعفاً في الحركة، فكان الجديد الذي طرحته الورقة هو أن التراجع العام على مستوى الحركة هو الذي كوّن الأساس الموضوعي للأزمة، وبما أن ذلك ترافق مع عدم وعي هذه الحقيقة بحد ذاتها في حينه، فقد أدى إلى تخبط وابتعاد عن رؤية الأسباب الحقيقية للأزمة، مما عقد معالجتها، بل وساهم في تعميقها.

■ لقد سمحت طريقة المعالجة التي استندت إلى المفهوم المادي للتاريخ، بالكشف عن جذور الأزمة مما سمح برؤية أوضح لطريقة المعالجة، ولا يمكن تفسير الخطوات الهامة التي خطتها اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين دون تقدير أهمية هذه الرؤية المستجدة التي تحولت إلى عامل هام في التحليل والاستنتاج.

■ لقد كانت هذه المعالجة نقلة نوعية هامة معرفياً، سمحت بتفصيل المعالجة العملية للموضوع، وإذا استعملنا تطويرها لاحقاً، سيبقى على الأجيال اللاحقة تقييم أهميتها التاريخية من زاوية فعاليتها في معالجة انقسام الشيوعيين السوريين وتجاوزـه.

٢ - لقد حققت فكرة وحدة الشيوعيين السوريين تقدماً خلال السنوات القليلة الماضية، فقد انتقلت الإرادة الدائمة لدى الشيوعيين في تحقيق الوحدة التي لم تتحقق، إلى أمل حقيقي قابل للتحقيق.

إننا لاندعي أن محاولتنا هي الأولى من نوعها، ولكن من المؤكد أنها الأولى التي عاشت طويلاً ولم تنتهر، بل وأخذت بتحقيق النجاح تلو النجاح وراح الأفق الواعد يفتح أمامها باستمرار.

■ لقد اصطدمت إرادة الشيوعيين السوريين بالوحدة في المحاولات السابقة، بحاجز الإمكانية التي تعيق هذه الإرادة.

ولأول مرة منذ بدء مسلسل الانقسامات، نشأ وضع جديد، خلق تطابق الإمكانية مع الإرادة الصادقة في الوحدة.

ويمثل الوضع الجديد ببداية صعود الحركة الثورية العالمية، بعد موجة التراجع التي شهدتها خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

■ لقد أدى انقسام الشيوعيين وتراجع دورهم الوظيفي إلى نشوء فصائل شيوعية جديدة خارج الحركة الشيوعية التاريخية، وهذا أمر طبيعي حين لا يكون بمقدور الشيوعيين القيام بدورهم الوظيفي، الأمر الذي يخلق حالة فراغ تقوم قوى أخرى بتعبئتها.

إن هذا الأمر يزيد مصاعب وحدة الشيوعيين السوريين، ولا بد من معالجته، والواضح أنه كلما تقدمت وحدة الشيوعيين السوريين في مسارها الأساسي، كلما كان حل إشكالات من هذا النوع أكثر سهولة.

■ ولا يغيب عن الذهن أن بعض القوى تراهن على فشل تجربة اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، بل يصل الأمر ببعضهم للإعلان أن الفشل هو أمر واقع.

لقد أكدنا دائماً أن الوحدة هي عملية استراتيجية وتاريخية، وإذا قسنا الطريق التي قطعناها في السنين القليلة الماضية لوجدنا دون أن نترك لمشاعر الرضى عن النفس أن نتغلب علينا، أنه قد تحققت خطوات هامة يجب تعزيزها وتطويرها.

٣ - لقد أدى التراجع العام للحركة الثورية



محاولات القضاء على حزب الله

يجتمع اليوم الرأي العام الدولي بقيادة الإدارة الأمريكية وعضوية أغلب الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن على أمر واحد، هو تجريد حزب الله من سلاحه، وابعاده عن الحدود اللبنانية . الإسرائيلية. وساء صيغ ذلك بتنفيذ القرار (١٥٥٩) أو بإنزال قوات دولية أطلسية أو شبه أطلسية (أي متحالفة مع الإدارة الأمريكية)، أو بطرح أن الميليشيا المسلحة لا ضرورة لها بعد استرجاع مزارع شبعا، أو بطرح ضرورة سيطرة الدولة على الجنوب دون الميليشيات المسلحة، فإن كل ذلك يؤدي إذا ما نجح إلى تجريد حزب الله من السلاح. ولكن حزب الله ليس «ناثماً على وداثه (أذنيه)»، كما يقول المثل، فهو واع لما يدور حوله، ولما يحاكّ له.

مسألة إنزال قوات دولية في الجنوب اللبناني، أيّا كانت صفتها، فإنها تعني نقل مهمة قتال حزب الله من إسرائيل إلى تلك القوات الدولية، ويصبح حزب الله بذلك أمام أحد خيارين، هما: إما أن يتصدى لتلك القوات، ويواجه حينئذ قوى الإمبريالية الدولية مجتمعة، أو أن يستسلم، ويكون ذلك بمثابة القضاء عليه.

حزب الله لن يكون له أي دور لبناني من دون سلاحه، وتخليه عن السلاح يعني ترك الساحة فارغة ليملأها أنصار الإدارتين الأمريكية والإسرائيلية في الطبقة السياسية اللبنانية، ولكن المسألة هي أعقد من ذلك. فلو قبلنا نظرياً بأن حزب الله مستعد للتخلي عن سلاحه، فإن الإدارتين الأمريكية والإسرائيلية لن ترضيا بأقل من البدء بتحقيق الشرق الأوسط الجديد اعتباراً من لبنان، وهذا ينطوي من الجملة على تقسيم لبنان إلى دويلات طائفية، ومنح إسرائيل منطقة الجنوب جائزة لها على المعركة الهمجية التي خاضتها.

غير أن حزب الله لن يتخلى عن سلاحه، وفي هذه الحالة سوف يصطدم مع القوات الدولية المنتظرة، ومع الطبقة السياسية الداخلية، التي تأمل «خيراً» من تلك القوات الدولية، وأيضاً مع أغلب الإدارات العربية التي ترى في حزب الله نشازاً في الحن الأمريكي.العربي(٩)

ومع ذلك، فلا بد لحزب الله من أن يصطدم بالقوات الدولية المتوقعة، لأن المعركة هي معركة حياة أو موت بالنسبة له، وهي معركة حياة أو موت، لا بالنسبة له فقط، فالقوات المسلحة المخطط لإنزالها في الجنوب اللبناني هي قوات احتلال ولن يقتصر عملها حتى لو استسلم حزب الله على الجنوب، لأن مهمتها الحقيقية ستكون استئصال القوى الوطنية في لبنان، أي استئصال

هل هي الحرب ضد سورية؟!

..لقد قيل:من السهل شنّ الحرب، ولكن من الصعب حسمها. يبدو للحكومة (الإسرائيلية) أنها تسبّط على الحرب، ولكن الحقيقة هي أن الحرب هي التي تسيطر على الحكومة. لقد امتطت ظهرنمر،وأصبح يصعب عليها النزول عنه. فإن من شأنه أن يفترسها.

للحرب قوانين خاصة بها . تحدث فيها أحداث غير متوقعة، تملّي تنمّتها، والتّمّة تكون دائماً باتجاه واحد: التصعيد . دان حالوتس، راعي هذه الحرب، كان يعتقد بأنّه من الممكن الانتصار على حزب الله بواسطة سلاح الجو الأكثر تطوراً والأكثر نجاعة والأفضل في العالم. عدة أيام من القصف المكثف، آلاف الأطنان من القنابل على الأحياء، الطرقات، محطات توليد الكهرباء، الموانئ – وانتهى الأمر. إذن لم ينته الأمر. صواريخ حزب الله واصلت سقوطها شمال إسرائيل، لقد سقطت المئات كل يوم. الجمهور يصرخ. لم يكن هناك بدا من تنفيذ عملية برية. في البداية، أدخلت وحدات خاصة صغيرة. وعندها أدخلت الألوية، ولكن ذلك لم يساعد، وها هم الآن يطالبون بإدخال فرقاً كاملة. في البداية كانت النية هي القضاء على مواقع حزب الله على امتداد الحدود. عندما رأوا أن هذا لن يكفي، قرروا احتلال التلال المطلة على الحدود. انتظروهم هناك مقاتلو حزب الله وألحقوا بهم خسائر فادحة. أما الصواريخ فواصلت سقوطها.



الأمريكية للعسكرية الإسرائيلية في الاحتلال وفي الإبادة وفي كل أشكال العدوان له علاقة بالقانون الدولي؟

الإدارتان الأمريكية والإسرائيلية خارجتان على القانون الدولي، وذلك هو أكثر من ممارسة لإرهاب الدولة، كما يأتي تكررًا في الأدبيات السياسية، إنه ببساطة عمل مافيوي، أي عمل عصابات إجرامية، والإدارتان هما في ارتباط عضوي مع العصابات المافيوية، عصابات الدعارة والمخدرات والجريمة المنظمة، وينشرونها في كل مكان تصلان بعدوانيتهما إليه. وهما بالصفة المافيوية أدنى من أن تكونا إدارتين، فهما تنتميان إلى الجريمة لا إلى إدارة الدولة، ولا سيما إدارة دولة عظيمة وذات وزن عالمي، هي الولايات المتحدة.

الإدارة الأمريكية هي الآن ببيع تخاف منه إدارات العالمين الثاني والثالث. وهذا الواقع الدولي يجعل اللعب الواقع على الشعوب كبيرًا، حتى على الشعب الأمريكي.

والبيع ينتج الدمار الذي نجده اليوم في لبنان وغيره، والفقر والجوع، اللذين أصبحا يشملان أغلبية سكان الكرة الأرضية، وتسميم البيئة الذي أصبح يهدد الحياة على الأرض، وتسميم الغذاء، بدءًا من الكولا وحتى المنتجات المعدلة جينيًا .

معركة حزب الله محدودة حتى الآن بالعمل على حماية لبنان، ولكنها موضوعيا هي أكبر من ذلك بكثير. هي ضد مخططات الشرق الأوسط الأمريكي، وضد الترسانة العسكرية الإسرائيلية التي تهدد الشرق الأوسط الواقعي، وضد الإجماع الدولي والعربي على ضرب حزب الله، وأيضًا لصالح أي مقاومة أخرى، عربية أو غير عربية



ضد الإمبريالية المقودة بالإدارة الأمريكية.

يقول منظرو الإدارة الأمريكية، إن المقاومة سواء في لبنان، أو في غير لبنان متصلة فيما بينها وموصولة بدكتاتورية رجال الدين mollahcracy هذا لا يمنع كون المقاومة هي أولاً وقيل كل شيء ضد الإمبريالية ولصالح الشعوب. أنظمة المجتمعات تقررها شعوبها المتحررة. ومن الأفضل أن تكون البلدان المتحررة متعلقة بدكتاتورية رجال الدين، من أن تكون متعلقة بالإمبريالية الدولية. فالشعوب تستطيع أن تتدبر أمرها بعد تخلصها من الاستعباد الأكبر، استبعاد الإمبريالية الذي يعني في الواقع الحالي الاستبعاد العنصري الشبيه بالاستبعاد الأمريكي للهنود الأمريكيين (الهنود الحمر). أصلاً قالت رئيسة وزراء إسرائيل السابقة في محاضرة لها، في الولايات المتحدة في ستينات القرن الماضي، مخاطبة الأمريكيين، نحن هناك أي في الشرق الأوسط بنبي الحضارة كما بنيتموها أنتم هنا (أي على أنقاض السكان الأصليين)، فنحن هنا بالنسبة للإدارتين الأمريكية والإسرائيلية سكان أصليون(٩)

قد تكون قدرة حزب الله غير كافية لمواجهة الإجماع الدولي المافيوي الراهن، ولكنه يفتح الباب وقد فتحه لسلسلة طويلة من المواجهات، التي على ضراوتها لن تؤدي إلى نفي العرب إلى جبال روكي (المنطقة التي نفيتم إليها بقايا الهنود الأمريكيين). حلم الإدارة الأمريكية بذلك هو حلم غير واقعي، ولكنه يكلف الكثير من الدماء.

الإدارة الأمريكية تصر على حلمها، ولكن يبقى للشعوب كلام آخر.

■ **محمد الجندي**



من فرصة ذهبية! سوف يفعلون ما لم يفعله حتى شارون نفسه. لقد قدم لهما دان حالوتس اقتراحا لا يمكن رفضه. حرب صغيرة وجميلة، فالخطط العسكرية جاهزة وقد تم التدريب عليها. النصر مضمون، ناهيك عن أننا لسنا أمام عدو حقيقي بل "منظمة إرهابية" فقط. إن ما يثبت مدى إلحاح أولمرت وبيرتس على الخروج إلى هذه الحرب الصغيرة والجميلة هي حقيقة أنهما لم يفكرا أبدا بوضع تجهيزات الحماية في المدن الشمالية من إسرائيل والتأثيرات الاقتصادية والاجتماعية بعيدة المدى. المهم هو الإسراع في قطف أوراق الغار.

لم يكن لديهما الوقت الكافي للتفكير مليا بأهداف الحرب. إنهما يشبهان الآن رماة يطلقون سهامهم إلى لوحة فارغة ومن ثم يرسمون الدوائر حول الإصابة. والأهداف تتبدل كل يوم..

■ **قاسيون- بتصرف أوري أفنيري**

رغمًا عن أنوفهم.. شهادات الأعداء المكرهة.. وخيار المقاومة الشاملة

من المهم جداً الاستماع إلى هذه الشهادات بالغة الأهمية التي أدلى بها عدد من قادة الأجهزة الاستخباراتية الصهاينة حول تقييمهم لنجاحات المقاومة الفلسطينية واللبنانية، حتى تنفض أصوات الإحباط المنطلقة من العالم العربي، والتي تدفع نحو التئيس من المقاومة وخيارها..

❖❖ يقول كارمي غيلون، الرئيس الأسبق لجهاز المخابرات الإسرائيلية«الشاباك»:

«إنني متأكد أن الحركة الصهيونية لم تكن لتستطيع الإعلان عن قيام دولة إسرائيل لو كان قبل العام ١٩٤٨ عرب على شاكلة رجال المقاومة الفلسطينية ومقاتلي حزب الله. لولا ما يحدث هو حقيقة ماثلة للعيان، لاعتبرنا أن ما تشهد دولتنا هو مجرد كابوس قاس، عندما تستنزف طاقتها في مواجهة تنظيمات قليلة الإمكانيات، مع كل ما نملكه من أسباب القوة». القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي، ٢٠٠٦/٧/١٤

❖❖ الجنرال عامي ايلون الرئيس السابق لجهاز المخابرات الإسرائيلية «الشاباك» والقائد السابق لسلاح البحرية والنائب عن حزب العمل الإسرائيلي يقول:«يجب أن نكون واعين إلى أن ما حصل في الشمال وفي الجنوب كان قصورا . ولكن هاتين العمليتين اللتين نفذتهما حماس في كرم سالم وحزب الله في الشمال كانتا عمليتا كوماندو مركبتين ومهينتين. أنا رجل عسكري مع ماض جدير، وأقول لكم إنني كنت سأفخر بان أفودهما.»

● **(معاريف ١٦-٧-٢٠٠٦)**

❖❖ الجنرال شلومو غازيت، الرئيس الأسبق لجهاز الاستخبارات العسكرية «أمان» يقول: «إن كان ثمة استنتاج عاجل يتوجب أن نستخلصه من الخزي الذي ألم بدولتنا في المواجهة الحالية مع حزب الله والفلسطينيين، هو أنه يتوجب أن نتوصل لتسويات سياسية مع الأنظمة العربية الحالية. ودفع الأثمان لقاء ذلك. فيحظر على إسرائيل أن تنتظر حتى يصل المتطرفون إلى سدة الحكم في الدول العربية. إن تجربتنا القاسية تؤكد باستمرار أننا لا يمكن أن نتوقع في العالم العربي إلا المفاجآت الصعبة، لذلك فلنتحرك سريعا لعقد تسوية تقطع الطريق على المتطرفين العرب إمكانية استغلال الصراع القائم من أجل الدفع نحو تعاضم قوتهم، فهذا هو الخطر الاستراتيجي الذي يتوجب علينا ألا نسمح له بالتحقق..... وهذا إلى حد ما بأيدينا، فكفانا صلف وغرور في غير محله».

● **(الإذاعة الإسرائيلية العامة) ٢٠٠٦/٧/١٥**

❖❖ افراهيم هليلفي الرئيس السابق لجهاز «الموساد» : «إن أخطر ما يمكن أن تتوقعه إسرائيل من العرب أن يتوحد الدين مع التوجهات القومية، إن ما نعيشه حاليا يمكن أن يكون نكتة لما قد نعيشه في المستقبل في حال تواصل المد الإسلامي المقاتل في مواجهة الدولة العبرية. إن هذا هو الذي يتوجب أن يقلقنا بشكل كثير، وللاسف أننا لا نحرك ساكنا في سبيل قطع الطريق على تعاضم هذا الخطر عن طريق رفضنا إبداء تنازلات ولو شكلية. لقد سكرنا من شدة الفرح عندما أعلن شارون بتبجح في العام ١٩٨٢ أنه طرد منظمة التحرير من لبنان، لنبكي بعد ذلك عندما فوجئنا أن من حل مكان منظمة التحرير هو حزب الله، العدو الأكثر خطرا، الذي مرغأنف دولة بأكملها في التراب»

● **القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي، ٢٠٠٦/٧/١٥**

❖❖ موشيه أرنس، وزير الحرب الإسرائيلي الأسبق:«إن ما ينجزه المتدينون المسلمون في مواجهتنا سيدفع مئات الملايين من العرب والمسلمين للاندفاع نحو الحرب المقدسة ضد إسرائيل.إن على دولة إسرائيل ألا تسمح لأصحاب الدعوات الدينية بالنجاح في هذه المعركة، هذا يعني تهاوي قدرة الردع الإسرائيلية في مواجهة العرب والمسلمين، فبعد ذلك سيتجراً علينا الجميع، عندها سنتحول إلى أضحوكة أمام دول العالم».

● **(إذاعة صوت الجيش الإسرائيلي)، مساء ٢٠٠٦/٧/١٤**

الاتحاد العام لنقابات العمال يعقد اجتماعاً تضامنياً مع المقاومة اللبنانية والشعب اللبناني..

الإرادة السياسية ضرورة أساسية لمواجهة العدوان وإنشال المخططات



التأم مجلس الاتحاد العام بدورته الثالثة عشرة مكرساً هذا الاجتماع لدعم المقاومة اللبنانية والشعب اللبناني في صموده الأسطوري ومعاركه البطولية والأسطورية التي واجه بها قوة العدوان الصهيوني الأمريكي محققاً بهذه الحرب البطولية مقولة أثبتتها شعوب كثيرة قبلنا في فيتنام وكوبا وفي الحرب العالمية الثانية شعوب الاتحاد السوفييتي وغيرها من الشعوب المكافحة ضد الهمجية الامبريالية الأمريكية ومخططاتها. إن الإرادة السياسية القوية والإرادة القتالية التي تلين يمكن أن تهزم العدو ويمكن أن تحطم مخططاته وتجعلها لا تتمر.

وهذا ما عبرت عنه بشكل واضح قيادات الحركة النقابية من خلال المداخلات التي أقيمت، حيث أكدت تلك المداخلات على ضرورة توفر الإرادة السياسية المقاتلة لمواجهة العدو مترابطاً ذلك مع توفر الوحدة الوطنية وتعبئة الشعب السوري وتهيته لظروف المواجهة القادمة.

لا يمكن خوض هذه المواجهة دون تعبئة هذا الشعب وتأمين مستلزمات هذه المواجهة بكافة أشكالها السياسية والتنموية والتنظيمية والعسكرية. لقد أشارت المداخلات بشكل واضح وجلي إلى ضرورة الاستعداد من أجل خوض معركة تحرير الجولان وإلى أثبتت تجربة السنوات الطويلة من احتلال الجولان سقوط الرهان على الحلول الدبلوماسية والمفاوضات وأن الحل الوحيد والممكن من أجل إعادة الجولان هو حل المقاومة حيث لا خيار غيره، هذا ما أثبتته تجربة كل الشعوب وما أثبتته المقاومة اللبنانية وهذه اللغة التي يفهمها عدونا الصهيوني الأمريكي.

افتتح اجتماع المجلس رئيس الاتحاد العام بكلمة أشار فيها إلى بطولات المقاومة اللبنانية والدور الكبير الذي لعبته أثناء تصديدها للعدوان، وأشار أيضاً إلى ضرورة التضامن معها ومع الشعب اللبناني، حيث لعب الاتحاد العام دوراً مهماً في اللجان المختلفة التي شكلت لدعم الشعب اللبناني من خلال جمع التبرعات والمساعدات وإيواء النازحين حيث جرى تأمين مساكن لهم وتقديم المساعدات المباشرة.

وفي نهاية كلمته الافتتاحية أكد رئيس الاتحاد العام على استعداد الطبقة العاملة السورية وجهوزيتها لخوض المعركة المفتوحة مع العدو الصهيوني. بعد ذلك تحدث رئيس مكتب العمال والفلاحين القطري أسامة عدي بكلمة سياسية مسببة شارحاً من خلالها التطورات السياسية المختلفة التي مرت بها المنطقة وسورية محدداً في حديثه السياسي عدة نقاط تتعلق بالموقف من المقاومة وضرورة التضامن معها ودعمها واحتمالات توسع الحرب لتشمل سورية وضرورة الاستعداد لهذه الحرب على كافة الصعد.

في البداية برر طلب القيادة تأجيل اجتماع مجلس الاتحاد العام عن موعده السابق وذلك بسبب الظروف التي تمر بها البلاد، وانشغال معظم القيادات النقابية ومنهم أعضاء المجلس في اللجان التي تشكلت من أجل دعم المقاومة والشعب اللبناني.

أكد رئيس مكتب العمال والفلاحين القطري في كلمته على أن:

١. سورية منذ زمن كانت مع المقاومة وتعرضت جراء ذلك إلى ضغوط وتهديدات مختلفة سواء من الولايات المتحدة أو للأسف من دول عربية كانت تتهمنا بدعم المقاومة سواء في فلسطين أو لبنان أو العراق وهذا شرف لنا.

٢. وهذه الحرب هي لتنفيذ القرار الذي عجزت (بعض القوى اللبنانية) عن تنفيذه كما يشاؤون وكما يريدون رغم كل الوسائل التي استخدموها مع لبنان وسورية رغم كل الضغوط لتنفيذ القرار ١٥٥٩ إذ لا بد من القوة لتنفيذ هذا القرار، هذه الأهداف الحقيقية للحرب.

٣. لأول مرة العرب يغطون الحرب والاعتداء على قطر عربي بكل وقاحة ولا يخرجون من أنفسهم حتى ورقة التوت سقطت عن أجسادهم، ووصل الانهيار في النظام العربي إلى هذا الحد منذ اللحظة الأولى.

٤. ضغط الشارع العربي الذي يجب أن نهيبه ونستثمره في المستقبل القريب لدعم ثقافة المقاومة.

٥. قرار مجلس الأمن ١٧٨ سيرتب حسابات جديدة وسيكون له مفاعيل وآثار لا شك فيها.

٦. لن يكون هناك حل وسلام طالما أن المشكلة الفلسطينية لم تحل ولن يكون هناك حل وسلام طالما أرضنا (الجولان) محتل، ويجب أن لاننسى أن سورية لن تتخلى عن أرضها وأنها ستعود بأي شكل من الأشكال.

وسنعمل على التهيئة والاستعداد لهذا، وتعرفون

صدر قرار تشكيل الهيئة الشعبية لتحرير الجولان وهذه الهيئة بدأت تمارس نشاطها وسوف تأخذ طريقها وأبعادها في المستقبل القريب ولا بد من دعم هذه الهيئة.

٧. علينا أن نعد أنفسنا الأعداد اللازم لأن الأيام القادمة ستكون قاسية نحن المستهدفون، وأكد طالما سورية موجودة لن يمر مشروع الشرق الأوسط

الجديد. وعلينا أن نعد أنفسنا وأن نزرع هذه الروح القتالية العالية في نفوس شعبنا وأن نعمل كمواطنين وحكومة وأدوات الإنتاج بمختلف أنواعها.

٨. لتقوية صمود الوطن لا بد أن يكون لنا دور خاص كطبقة عاملة في دعم الوطن.

٩. الاعتماد على شعبنا وأنفسنا والمهم التمسك بالوحدة الوطنية والتي يجب أن نعمل على تعزيزها جميعاً.

بعد ذلك فتح المجال للقيادات النقابية المختلفة بطرح مداخلاتهم وأسئلتهم حيث أكد رئيس مكتب العمال على أن تكون الإجابات شفافة وصریحة وسيكون الرد واضح على كل مايجول في أذهان النقابيين من أسئلة.

ابتدأ الحديث إبراهيم اللوزة عضو الاتحاد العام قائلاً: إننا جميعاً متفقين من هذه القضايا ولكن هؤلاء الحكام العرب تأمروا وهم متآمرين منذ زمن، ويستمررون في التآمر ضد سورية، وجماعة شباط في لبنان لم يغيروا حديثهم وموقفهم من هذه القضية.

وأضاف: أن سورية مستهدفة وإيران مستهدفة والمقاومة مستهدفة وأن وحدة الشعب ضرورية وإطلاق الهيئة الشعبية لتحرير الجولان خطوة مهمة، فقط ألقى رئيس الهيئة كلمة في المهرجان الكبير الذي أقامته لجنة الحوار الوطني لدعم الشعب اللبناني أكد فيها على أهمية الهيئة الشعبية وضرورة دعمها الآن وضرورة توفير الفرص لها، وأضاف أن هناك قوى وطنية تدعم هذه الهيئة وأن هناك قرار من القيادة القطرية لدعمهم وأضاف، يجب أن لا يكون هناك فيتو على هذه الهيئة لأنهم جاءوا ليناضلوا من أجل الجولان.

وقال في عام ١٩٥٦ عند تأميم قناة السويس، اتخذ العمال العرب قراراً بمقاطعة السفن وضربوا خطوط التابلين.

وأضاف: أنا أتأمل حالياً أن نبذل جهدنا مع اتحاد نقابات العمال العرب من أجل اتخاذ قرار بمقاطعة السفن الأمريكية وغيرها من أعمال.

وأخيراً قال النقابي إبراهيم اللوزة نحن نحیی كل المناضلين الذين ساهموا من أجل إلغاء قرارات الاستثمار في قطاع الأسمنت وأنا أشكر بهذا الخصوص اتحاد عمال دمشق واتحاد عمال حماة وطرطوس والاتحاد العام وأعضاء مجلس الشعب وعلى رأسهم رئيس الاتحاد

والرفیق حنین نصر وجريدة النور وقاسيون ومحرريها الذين وقفوا موقفاً صامداً ضد تأجير هذه المعامل.

جمال القادري رئيس اتحاد عمال دمشق ركز في مداخلته على قرار مجلس الأمن ١٧٨ وأبعاده السياسية كذلك نوه لمسألة هامة وهي قضية الجولان وضعف التركيز على هذه القضية باعتبارها أحد نقاط التوتر بين العرب وإسرائيل.

وطرح سؤال: ألا يتطلب ذلك حملة سورية على المستوى الداخلي والخارجي يجعل قضية الجولان في وجدان كل عربي وليس السوري فقط، الجولان جزء لا يتجزأ

من الوطن، وعاجلاً أم آجلاً سيعود إلى الوطن. وأضاف: هناك جهد يجب أن يعمل ماذا لم يعمل هذا الجهد؟ وقال إن صمود المقاومة جعل أحلام الإسرائیلیة تذهب هباء منثوراً وأضاف موجهاً سؤاله هل الصمود خلال شهر هل يكون الثمن الذي لم تستطع إسرائيل تحقيقه على أرض المعركة تأخذه من خلال قرار مجلس الأمن.

النقابي رفيق ظاهر عضو مجلس الاتحاد العام مبتدئاً حديثه بأن لديه تعقيبات واستفسارات حيث كان تعقيبه أن هناك مصطلحات يجب أن نطلع عنها، لم يكن هناك صمت عربي بل كان هناك خيانة، وهناك شعوب عربية تحركت، وتابع يجب أن ندين الأنظمة العربية التي وصلت في موقعها إلى مرحلة الخيانة، وقال: يتردد في الصحف أن أمريكا تكيل بمكيالين، لم تكن يوماً تكيل إلا بمكيال واحد.

هل نحن استعدينا بكل ماتعني الكلمة لظرف ما نتوقعه من حصار - ملاجئ - تموين وغيرها أتمنى أن تأخذ القيادة هذه الأشياء بعين الاعتبار. وأخيراً طالب بضرورة عقد المجلس في مواعيده المحددة

والعودة إلى عقده كل ثلاثة أشهر.

مظهر طرابيشي - أمين سر اتحاد عمال حلب:

أكد على ثقافة المقاومة وأن الآن لثقافة إلا ثقافة المقاومة وأن الشعوب سوف تنزع هؤلاء الحكام العرب عن كراسيهم، ونحن مع ثقافة المقاومة.

جميلة دبانة - عضو المجلس العام: ركزت في مداخلتها على عدة نقاط:

١. الحرب العدوانية على لبنان هي إرهاب دولة. ٢. مشروع الشرق الأوسط الكبير يعني وضع اليد على خيرات المنطقة.

٣. هدف الإمبريالية تطبيق القرار ١٥٥٩.

٤. من غير المسموح توقيع اتفاق ١٧ أيار آخر وتجزئة لبنان طائفياً مرة أخرى.

٥. ضرورة تعزيز صمود وتأهيل العمال والعمالات من خلال دورات إسعاف ودفاع مدني.

٦. الحفاظ على قطاع عام قوي، على اقتصاد حرب وليس اقتصاد استثمارات.

أحمد الحسن - رئيس اتحاد عمال حمص:

قال: إن المشروع الأمريكي مشروع استعماري باسم العولة، ومالم يحقق بالجانب الاقتصادي سعوا إلى تحقيقه بالحرب، هذا هو النهج السياسي الأمريكي.

وطرح سؤالاً: كيف يمكن أن نستثمر قوة هذا الشعب في ردع هذا المخطط؟ وأضاف هناك دور للمنظمات الشعبية والتجمعات الأهلية. يمكنكم قيادة أن تمنهجوا هذا العمل.

وأخيراً قال: الأحداث خلقت حالة قوية جداً من التماسك الداخلي وبالتالي قيادة سياسية يمكنكم أن تستثمروا هذا الجانب. المقاومة انتصرت والنظام الرسمي العربي هزم والحكام هزموا.

عودة قسيس عضو مجلس الاتحاد العام قدم مجموعة من التساؤلات:

١. ماهو تصوركم لعلاقات سورية ولبنان بعد أن ذهب وليد المعلم إلى لبنان وواجه ماواجه، هل نتظر صلحاً مع لبنان أم علاقات متوترة؟

٢. الأحداث الحالية أفرزت العرب إلى خندقين هل سورية ستستطيع استخدام هذا الفرز أم أننا سننتصالح مع الأنظمة أم سنضع على الجرح؟

٣. في الماضي نتحدث عن وحدة مسارات وأن المسألة لن تحل دون سورية، ماذا لو عرض علينا أي شيء؟

٤. قال: لقد ركزتم على أننا يجب أن نستعد من الأمر وركزتم على هيئة جديدة اسمها هيئة الجولان، أنا أعتقد أن النضال لا يكون بتشكيل هيئات، المقاومة يجب أن تكون مبادرة. المقاومة وهيئات من هذا النوع تربية، ثقافة، وسلوك ومبادرة، أرضية المقاومة موجودة في سلوك شعبنا السوري وهذا مايجب أن تلتفت إليه القيادة. يجب أن تعلمنا الحرب أن لاننظر إلى سكة متوازنة بين المقاومة والقوات المسلحة، ويجب أن نعفي أحد من النظر إلى هذه المعركة.

وأخيراً قال: الرفاق الذين طرحوا تدريب الطبقة العاملة، الطبقة العاملة أكثر استعداداً وأكثر تنظيمياً وهي أكثر من ضحى من أجل الوطن. وفي نهاية اجتماع المجلس وجه رسالة تحية وتضامن مع المقاومة اللبنانية البطلة وإلى الشعب اللبناني الصامد باسم الطبقة العاملة السورية وقياداتها النقابية. ■ ■

بصراحة



المغامرة والمقاومة

تردد عند بداية الحرب العدوانية الصهيونية . الأمريكية مصطلح المغامرة لما قامت به المقاومة اللبنانية من أسر الجنديين الإسرائيليين، وسحب عنصر المفاجأة من يد العدو، وقلب الطاولة على مخططه الذي رتب له منذ فترة ليست بالقصيرة، لترتيب أوضاع المنطقة حسب مشروعاتهم ومصالحهم، فاجأتهم المقاومة بمغامرتها المحسوبة، والضرورية من أجل إفشال مشروعاتهم، ليس هذا وحسب بل عملت على هزيمتهم بكل المقاييس السياسية والإعلامية، والنفسية، والعسكرية رغم كل آلة الدمار ومراكز الأبحاث واستطلاعات الرأي، والإعلام والإمكانات، فهل العين قاومت المخز؟ كما قالت اللجنة الوطنية في بيانها؟ نعم العين الساهرة والمقاتلة والإرادة الصلبة تقاوم المخز الصهيوني . الأمريكي، ولكن الذي لا يريد أن يعي أن العين تقاوم المخز لأسباب عديدة عنده داخلية وخارجية يكرر نفس ما قاله البعض أن المقاومة اللبنانية مغامرة، ولكن جاء قوله متأخراً، أي لم يع الدرس الذي قدمته المقاومة بصمودها وثباتها، وقدرتها على إلحاق الهزيمة بالعدو، ويعكس موقفاً مهزوماً داخلها مغلفاً بموقف الحرص على مشاعر الجماهير وعدم دغدغة عواطفها، وعدم دفع البلاد إلى مواقع لا يرضاها هو من خلال ماطرح في مجلس الاتحاد (بأن فتح جبهة الجولان مغامرة وطرح هذه القضية الآن هي دغدغة لعواطف الجماهير وأن القوى الطارحة لهذه المسألة تؤمن بغير ما تقصده هذه القوى، وكل قضية لاتأخذ ظرفيها الذاتي والموضوعي تصبح مغامرة).

نستنتج من هذا القول وعند العودة إلى الوراء في تاريخ سورية المعاصر أن قرار البطل يوسف العظمة بالتصدي للجنرال غورو هو مغامرة لأن الظرف الذاتي والموضوعي لم يكن مؤاتياً وكذلك قرار قادة الثورة السورية الكبرى بإعلان الثورة هو أيضاً مغامرة لتصبح في نهاية الأمر كل القرارات الوطنية في مجابهة والأمريكان مغامرة أيضاً .

والسؤال الذي يطرح نفسه متى تصبح القرارات الوطنية غير مغامرة حسب التشخيص الذي قدم من بعضهم؟!

إن تحرير الأرض ومجابهة العدوان الداخلي، والخارجي لا يمكن أن يخضع لشروط العدو وقوته، وإمكاناته، وإنما يخضع لإرادة المقاومة من السياسية والقتالية والمادية التي يمكن أن يخلقوها على الأرض، وبالتالي صنع الأدوات الضرورية لاستنهاض الشعب والقوة الحية في المجتمع، والا كيف نفسر هذا التأييد الجماهيري والشعبي الواسع الذي استطاعت المقاومة اللبنانية خلقه بفعل دورها المقاوم ليس بالسلاح فقط، وإنما بكل أشكال المقاومة مما جعل الشعب اللبناني يتمسك بها كخيار وحيد وهي ترى بالشعوب سندها الأساسي ومصدر قوتها في استمرار مواجهة العدو حتى تحرير الأرض المحتلة.

وزير الصناعة الأسبق يكشف خفايا استثمار الأسمنت والحديد

كشف الدكتور غسان طيارة وزير الصناعة السوري الأسبق عن تفاصيل طرح شركات الأسمنت والحديد على الاستثمار الخاص، وذلك بعد أن أعلنت الحكومة رسمياً إلغاء هذه الفكرة نهائياً خوفاً مما أسمته " منعاً للإثراء على حساب الغير"، ومن المعروف أن الوزير طيارة وعند توليه حقيبة الصناعة في الحكومة السابقة كان من المؤيدين لاستثمار تلك الشركات من قبل القطاع الخاص تحت ما كان يسميه "مشاركة مع القطاع الخاص" وليس خصخصة.يوضح الوزير الأسبق في هذه المقالة تفاصيل طرح تلك الشركات على الاستثمار الخاص،وموقفه من عبارة " منعاً للإثراء على حساب الغير "كما يلي:

حول استثمار شركة حديد حماه

● عندما كُلفت بمهام وزير الصناعة كانت دراسة عروض استثمار شركة حديد حماه قد انتهت من قبل المؤسسة العامة للصناعات الهندسية وعُرض عليَّ المحضر النهائي للمصادقة عليه وبعد ذلك للتعاقد مع صاحب العرض الفائز.

● درست المحضر بشكل دقيق ووجدت بأن اللجان الفنية لم تُجر دراسةً فنيةً للتجهيزات التي يعرضها المشاركون وكانت قيمة هذه التجهيزات تتراوح ما بين ٤٠ و ٥٣ مليون دولار أمريكي، فطلبت من المؤسسة دراسة عروض التجهيزات التي سيقدمها العارضون والتأكد من طاقاتها الإنتاجية ومدى ملائمتها .

● بناءً على القناة المتوفرة لديّ تم إيفاد لجنة فنية لزيارة الشركات العارضة للاطلاع على التجهيزات المعروضة أثناء العمل في شركات تصنيع الحديد وعلى إنتاجيتها بشكل مباشر.

● طلبت من المؤسسة العامة للصناعات الهندسية إعداد استمارة موحدة يتم تعبئتها من العارضين لتوحيد طريقة العرض والتي تُحدد حصة الدولة من الإنتاج بشكل سنوي وعلى أساس مدة العمل في السنة الواحدة ٣٢٠ يوماً. وكان ذلك بعد أن قدمت اللجنة الفنية، التي اطلعت على التجهيزات المماثلة لما هو معروض، تقريراً تبين فيه أنها مناسبة.

● استدعينا الشركات العارضة وطلبنا منهم تقديم العرض وفق الاستمارة التي أعدها المؤسسة الهندسية.

● في اليوم الثاني تم فتح جميع المغلفات بحضور جميع العارضين ولجنة المناقصة وبحضور كل من مدير عام المؤسسة العامة للصناعات الهندسية ومعاون الوزير المختص في مكنتي.

● بعد فتح العروض والتوقيع عليها من قبل لجنة المناقصة تم عرض محتويات المغلفات على العارضين ليتأكدوا بأنفسهم من هو العارض الفائز، وانتهى الاجتماع بعد أن قدم الخاسرون التهنئة إلى العارض الفائز.

● طلبت من المؤسسة العامة للصناعات الهندسية إعداد مشروع العقد وتوقيعه بعد استمال الكفالة النهائية تمهيدا للتصديق عليه.

في هذه الأثناء اغتيل رئيس مجلس وزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري وظهرت الإشاعات المغرضة بحق سورية مما جعل الشركة الفائزة تتلكا في تقديم الكفالة النهائية وتوقيع العقد وبعد ظهور تقرير ميليس الأول أعلمتنا الشركة صعوبة تقديم الكفالة وبعد متابعت حثيثة مرة بالكلام الحلو وتارة بالتهديد وأخرى بالتشجيع تم توقيع العقد وتقديم الكفالة.

● رفعت العقد إلى اللجنة الاقتصادية بربجا المصادقة عليه وذلك بناءً على طلبها من الوزير عند الموافقة على طرح شركة حديد حماه للاستثمار قبل أن يتم تكليفي بمنصب وزير الصناعة بجهة تزيد على سنة ونصف السنة.

● درست اللجنة الاقتصادية مشروع العقد وقررت إعادته إلى وزارة الصناعة للمصادقة عليه من قبل وزير الصناعة لأن هذا الشكل من العقود لا يدخل ضمن نظام العقود المعمول به، فقامت بالمصادقة عليه أصولاً.

● أُعيد العقد ومرفقاته إلى مؤسسة الصناعات الهندسية لإعداد إضبارة تشمل مشروع الاستثمار على قانون الاستثمار رقم عشرة وتعديلاته بالاستناد إلى دفتر الشروط الفنية الذي على أساسه تم استدراج العروض.

● أعدت المؤسسة الهندسية الإضبارة وتم رفعها إلى مكتب المجلس الأعلى للاستثمار للعرض بقصد تشميل مشروع الاستثمار بقانون الاستثمار وتعديلاته، وكان ذلك

في أواخر كانون الثاني سنة ٢٠٠٦، وكان من المفروض أن يُعرض المجلس الأعلى للاستثمار في ١٥ شباط ٢٠٠٦ إلا أن التعديل الوزاري بتاريخ ١١ شباط ٢٠٠٦ أدى لإعادة الدراسة من قبل السيد الوزير الجديد، وبعد عدة اجتماعات قررت الحكومة إلغاء استثمار شركة حديد حماه.

ولتوضيح خطأ عبارة "منعاً للإثراء على حساب الغير" أبين بعد المعطيات:

● ستصبح الطاقة الإنتاجية للشركة ٤١٠ آلاف طن محسوبة على حديد القضبان بعد تسع سنوات والطاقة الإنتاجية الحالية لا تزيد على ٧٠ ألف طن سنويا .

● ستصبح حصة الدولة من الأرباح بعد ثلاث سنوات ٦٠٠ مليون ليرة سورية، وتصبح ٩٠٠مليون ليرة سورية بعد ستة سنوات على بدء الاستثمار، بينما أرباح الشركة الحالية لا تزيد على مائة وخمسين مليون ليرة سورية.

● ستوظف الشركة المستثمرة مبلغ لا يقل عن ٥٣مليون دولار خلال سنة من إعطاء أمر المباشرة.

ظهرت في الصحف بعض الأخبار المختلطة أبين أهمها:

● بتاريخ ٢٠٠٦/٧/١١ ظهرت بعض التوجيهات بإلغاء الاستثمار بينما كان تاريخ كتاب السيد وزير الصناعة الذي يطلب فيه إلغاء الاستثمار هو ٢٠٠٦/٧/٢٤ وكانت المصادقة عليه في ٢٠٠٦/٧/٢٧ .

● شكل السيد وزير الصناعة لجنة خاصة لإعداد دراسة الجدوى الاقتصادية لتطوير وتحديث معمل صهر الخردة لرفع الطاقة الإنتاجية إلى ٤٠٠ألف طن بيلي٣، فماذا سيكون مصير المدة التي ذهبت هدرا إذا وجدنا أن الدراسة لا تقيد بالجدوى الاقتصادية المناسبة؟مع تمنياتي أن تؤكد البراسة الجدوى الاقتصادية، ولكن هل يجوز أن نلغى الاستثمار وليس لدينا دراسة تؤكد بأن الغير سيغتني على حساب الدولة؟.

● نشرت جريدة البعث في عددها رقم ١٢٩٣٧ تاريخ ٢٠٠٦/٨/١ ملخص مذكرة سرية عن الشركات الهندسية وقد أوردت الجريدة فيما يخص شركة الحديد ما يلي: "بينما تحتاج شركة الحديد إلى استثمارات ضخمة بملايين الدولارات لأن الوضع الفني لمصانع شركة الحديد سيئ جدا ولن تستمر الأرقام الإنتاجية في معملي الصهر والقضبان تحديدا لأكثر من عام اعتبارا من تاريخه وأن مصنع التطريق متوقف منذ استلامه من مؤسسة معامل الدفاع بسبب قياسات إنتاجه غير المطلوبة في السوق".

لقد أطلت في التوضيح ولهذا أترك الأسئلة والاستفسارات إلى فِطنة القارئ.

حول استثمار معامل الاسمنت

● بدأت الحكومة تفكر بطرح شركات الاسمنت على الاستثمار قبل ما يقارب أربع سنوات وتركز الطرح على شركتي أسمنت عدرا وطرطوس وقد اتصلت المؤسسة بعدد من الشركات العالمية لاستمّزاج الرأي معها في مجال الاستثمار وقد كان نصيب تلك الجهود الفشل الذريع بسبب عدم الجدية في متابعته .

● كما ذكرت فقد تم تكليفي بمنصب وزير الصناعة بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/٤، ومن الطبيعي أن أفكر مع إدارات المؤسسات العامة في طريقة لتطوير وتحديث شركات القطاع العام، فبعد أن انتهينا من إعداد دراسة عن الواقع العام للصناعة في سورية كان من الضروري أن نبدأ بإعداد دراسة لإعادة تأهيل شركات القطاع العام الصناعي، ويهدف تحقيق ذلك قمنا بما يلي:

● عقدت اجتماع تمهيدي مع السادة معاوني الوزير (كان عددهم ثلاثة) لندارس أوضاع هذه الشركات على أن نَعقد اجتماع آخر بعد أن يجهز كل منهم وجهة نظره بعد الاجتماع مع المؤسسات العامة المرتبطة به وفي

مطلع شهر أيار عقدنا اجتماعاً آخر طرحنا فيه أهم الأفكار التي تساعد على تطوير كل شركات القطاع العام الصناعي، وبعد أن وضعنا مجتمعين ملخصات للمقترحات قمت بنفسي بصياغة مذكرة عن أوضاع شركات القطاع العام الصناعي المرتبطة بوزارة الصناعة وكيفية إعادة هيكلتها لرفعها إلى السيد رئيس مجلس الوزراء للحصول على التوجيه المناسب، وقد عرضت الصياغة الأولى للمذكرة على السادة معاونين وتم تثبيت الشكل النهائي لها بموافقة المجتمعين٠ (قيل على لسان أحد معاوني الوزير بأنه لم يُشارك في إعداد المذكرة وهذا ليس صحيحاً).

● قمت شخصياً ومباشرة بتسليم المذكرة إلى السيد رئيس مجلس الوزراء باليد بتاريخ ٢٠٠٥/٥/١٥ تحت رقم ٩١/ص.م.و وقد جاء فيها فيما يخص شركات الاسمنت ما يلي:

ومن الضروري التفكير بأحد الحلول التالية:

١. إقامة مصانع جديدة لإنتاج الإسمنت، وبطاقات تصل إلى ما يقارب من ثلاثة ملايين طن سنويا، وهذا يكلف الدولة لكل مليون طن ما يقارب من مائة وخمسين مليون دولار ولن تتمكن من وضعها في الاستثمار قبل أربعة سنوات من تاريخه، وتبقى الكلفة عالية والمبالغ ضخمة لا يجوز تحميلها لخزينة الدولة.

٢. إعادة تأهيل الشركات القائمة بزيادة الطاقة الإنتاجية لكل خط إنتاج بنسبة تقارب أو تزيد على خمسين بالمائة وبمدة لا تزيد على سنة ونصف. ولتأمين التمويل اللازم لإعادة التأهيل يمكن إتباع ما يلي:

أ . مشاركة القطاع الخاص في إعادة تأهيل بعض خطوط الإنتاج عن طريق مشاركة بعض المستثمرين الذين حصلوا على قرارات تشميل على القانون رقم (١٠) لعام ١٩١ وتعديلاته ليقوموا بتأمين التمويل اللازم لعملية إعادة التأهيل.

ب . طرح بعض خطوط الإنتاج لإعادة التأهيل من خلال مبدأ الاستثمار لمدة تصل كحد أقصى لخمسة عشرة عام وعلى أن يستفيد المستثمر من نسبة من الطاقة الإنتاجية المضافة فقط.

ج . قيام الدولة برصد الاعتمادات اللازمة لإعادة التأهيل لباقي خطوط الإنتاج وتصبح كامل الطاقة الإنتاجية المضافة ملكا للدولة علما بأن تكاليف إعادة التأهيل لا تزيد على ثلث إنشاء خطوط جديدة.

ويُعْتَبَر الحلان (أ. ب) أفضل ما تَقْتَرحه وزارة الصناعة في مجال زيادة الطاقة الإنتاجية لشركات الإسمنت القائمة.

● راجعت السيد رئيس مجلس الوزراء بعد عدة أيام لمعرفة رأيه في المذكرة التي رفعتها، فأكد لي موافقته عليها على أن تتم دراستها من



خلال اللجنة الاقتصادية ومع اتحاد العمال .

تأخر إقرار الدراسة إلى منتصف شهر أيلول من عام ٢٠٠٥ على ما أذكر وبدأنا استعداداتنا لتنفيذ المقترحات الواردة فيها .

● في شهر تشرين الأول طرح السيد وزير المالية بالاتفاق معي على مجلس الوزراء طلب دراسة من وزارة الصناعة عن استثمار معامل الاسمنت بهدف رفع طاقتها الإنتاجية بنسبة ٧٥٪ كحد أدنى.

● قدمت الدراسة المطلوبة لاستثمار شركات الاسمنت من قبل القطاع الخاص الوطني أو الأجنبي في الجلسة التي تلت واقتрحت تشكيل لجنة مفوضة لمتابعة الموضوع، أقر مجلس الوزراء الدراسة وقرر تفويضي بالمتابعة مع اللجنة الاقتصادية.

● تضمنت الدراسة رفع الطاقة الإنتاجية بنسبة ٧٥٪ من الطاقة الحالية كحد أدنى وخلال مدة لا تتجاوز ثلاثة سنوات.

● أن التوظيفات المالية اللازمة لكل شركة تتراوح ما بين ٥٠مليون ليرة سورية و ٨مليون ليرة سورية.

● يتم طرح أولاً شركتي أسمنت عدرا وطرطوس وبعد مدة شهر تُطرح باقي الشركات، وذلك بسبب أن المؤسسة العامة للاسمنت كانت قد طرحت شركتي أسمنت عدرا وطرطوس للاستثمار وقد توقفت بعد ذلك في عهد الوزارة السابقة.

● كان من المفروض أن ينتهي تقديم عروض استثمار شركتي أسمنت عدرا وطرطوس في نهاية عام ٢٠٠٥ وبناءً على طلب الشركات فقد تم تمديد فترة تقديم العروض لمدة شهر على أن ينتهي تقديم العروض لباقي الشركات في نهاية آذار ٢٠٠٦ .

● جرى تشكيل اللجان الضرورية لدراسة العروض واختيار الأنسب.

● تم إنهاء تكليفي كوزير للصناعة قبل أن أعرف أي نتيجة ولكن سمعت أن عدد الشركات التي قدمت عروضها يزيد على عشرة.

● قبل المصادقة على المذكرة المنوه عنها أعلاه والتي سلمتها باليد إلى السيد رئيس مجلس الوزراء استقبلت شركة لبنانية فرنسية ترُغب في استثمار شركة أسمنت في سورية وذلك بناء على توجيه من السيد رئيس مجلس الوزراء تبلفت به عن طريق أمين سره. واستقبلت شركة غوروش التركية بناءً على محادثة مع الرفيق عبد الله الأحمر بعد عودته من زيارة إلى تركيا .

● شرحت للشركات التي راجعتني متطلبات الاستثمار وطلبت منهم إبداء رأيهم بعروض أولية، وقد اُمتثلت الشركة التركية وقدمت عرضا واضحا ولكنه غير مناسب ولا يتوفر فيها لنا العائد الاقتصادي المناسب فهم سيستثمرون الشركة لمدة خمسة عشرة سنة وستبقى عوائد الشركات للدولة كما هي قبل الاستثمار، وقد استفادت مؤسسة الاسمنت من النقاش مع الشركة التركية في إعداد دفتر شروط واضح وجيد ومناسب بحيث يُحفظ حق الشركة ويؤدي إلى عائد استثمار متزايد سنويا .

● توقف الاستثمار لأسباب مجهولة بالنسبة لي، ولهذا اتصلت مع السيد وزير المالية للاستفسار عن أسباب إلغاء الاستثمار، باعتباره كان قد طرح موضوع استثمار شركات الاسمنت في مجلس الوزراء، وكان جوابه بعدم معرفته الأسباب التي أدت لذلك وفي النتيجة أود التأكيد على ما يلي:

● عندما تتوفر الاعتمادات اللازمة التي تتراوح ما بين ٣٦٠ مليون دولار أمريكي و ٤٨٠ مليون دولار أمريكي في حدودها الدنيا (صناعة صينية أو صناعة دانمركية التي تتميز على جميع الدول في مجال صناعة الأسمنت على الطريقة الجافة)، وعندما تتوفر لدى الحكومة النية الكاملة بمنح شركات القطاع العام الصناعي المرونة الكافية والصلاحيات التامة يمكن أن يتم التمويل من قبل الدولة.

● إن قانون العاملين في الدولة رقم ٥٠٠/ لعام ٢٠٠٤ وقانون الشركات رقم٢/ لعام ٢٠٠٥ ونظام العقود الصادر بالقانون رقم ٥١/ لعام ٢٠٠٤ لا تؤمن تلك المرونة وبذلك نكون:

● خسرنا ثقة الشركات التي تقدمت إلينا للاستثمار لدينا .

● خسرنا سنوات تزيد على ثلاثة سنستورد فيها الاسمنت والحديد بأسعار مرتفعه مع التأكيد بأن الخسارة واحدة إذا كان المستورد هو الدولة أو من القطاع الخاص فكل النفقات هي من العملات الصعبة التي تسرب من خزينة الدولة وتؤثر على ميزاننا التجاري وميزان المدفوعات لدينا .

■ **عن نشرة كلنا شركاء قاسيون - بتصرف**

تعقيباً على د. غسان طيارة

مستقبل القطاع العام؟ أم أنها حاولت استخدام سياسة التجريب فقط؟

٧ - هل كان لدى الحكومة دراسات جدوى اقتصادية خاصة بها أو أية مشاريع تطوير لهذه الشركات ولم تنجح أو لم تثبت جدواها، فلجأت إلى خيار التشارك مع القطاع الخاص؟

٨ - كيف كانت تنظر الحكومة إلى موضوع استثمار القطاع العام؟ هل هو سياسة إصلاح له؟ هل هو سياسة مالية لتعظيم عائداتها منه؟ هل هو سياسة اقتصادية جديدة؟ هل هو تحميل جزء كبير من المسؤولية للغير؟ ...ماذا؟

٩ - ما علاقة سياسة تقليص الإنفاق الاستثماري في القطاع العام مع محاولات طرحه على الاستثمار الخاص؟

١٠ - لماذا كانت الحكومة تتعامل مع صناعة حيوية وإستراتيجية بالنسبة لسورية، بعقلية ريعية بحتة من خلال بحثها عن أرباح جاهزة ومعددة؟ ودون أن تهجد نفسها بالعملية الإنتاجية اجتماعيا واقتصاديا؟

١١ - لماذا رفضت الحكومة الآن استثمار هذه الشركات؟ وما هي مبرراتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تجاه ذلك الرفض أيضا؟

١٢ - أين كانت تتقاطع تلك الطروحات مع دور الدولة الاقتصادي في ظل اقتصاد السوق الذي تبنته الحكومة علنا؟

■ **أيهم أسد**

جيداً معرفة من يقود من في الاقتصاد السوري؟ ومن يتبع لمن؟ ولمعرفة توازنات القوى السياسية والاقتصادية فيه، وتوازنات المصالح أيضا .

٣ - هل كان الوضع المالي للحكومة السورية عاجزا عن إعادة تمويل هذه الشركات لتطوير وزيادة إنتاجيتها؟ أو هل فقدنا كل طرق التمويل المحلي حتى لجأنا إلى استثمار هذه الشركات مع القطاع الخاص الخارجي؟

٤ - هل حلت الحكومة جميع المشاكل المالية والفنية والقانونية والعملالية والإدارية لهذه الشركات أولا وبقيت على وضعها الإنتاجي السيئ بحيث لم يبق أي خيار آخر أمامها سوى استثمارها مع القطاع الخاص؟

٥ - هل استطاعت الحكومة إيقاف وضرب الفساد المعشش في خلايا القطاع العام الصناعي؟ وهل استطاعت حماية ظهره من السرقات والابتزاز والرشاوى وصفقات ما تحت الطاولة والمساومات؟ أي هل نظفته جيدا وقيمت نتائج ذلك عليه قبل عرضه على الاستثمار الخاص؟ بطريقة أخرى هل كان كل من إختير لمناصب إدارة القطاع العام ذا همما "وطنيا" بما يكفي، ودون ارتباطات أمامية وخلفية خاصة، وخاليا من المصالح الشخصية؟

٦ - هل كان لدى الحكومة سياسة صناعية وطنية متكاملة يكون أحد مكوناتها طرح جزء من شركات القطاع العام على الاستثمار الخاص؟ أو كان لديها خيارات إستراتيجية محددة تجاه

لا تهмна التفاصيل الكثيرة التي ذكرها الدكتور طيارة بدقة طالما أن المبدأ كان موجودا، والنية قائمة على استثمار تلك الشركات، تعددت الطرق والتفاصيل وكان الهدف واحدا، إطلاق رصاصة الرحمة على جزء هام من القطاع العام الصناعي لأهداف غير معلنة بشكل صريح وواضح.

إن ما لم يستطع فعله الدكتور طيارة وغيره من وزراء الصناعة السابقين، أو أعضاء المكتب الاقتصادي في القيادة القطرية، أو أعضاء مجلس الشعب، وقد لا يستطيع فعله القادمون الجدد إلى سلك السياسة الصناعية مستقبلا هو تقديم إجابات مقنعة وشفافة للشارع السوري وللرأي العام حول النقاط التالية:

١ - لماذا انتقيت وطرحت شركات الأسمنت والحديد على الاستثمار الخاص دون غيرها من شركات القطاع العام الصناعي الأخرى، وهي من الشركات الرابحة على الرغم من وجود العشرات من الشركات التي تحتاج لبث الروح فيها من جديد، أو عشرات الشركات الخاسرة والمخسرة والتي كان من الأجدى طرحها للاستثمار لانتشالها من مستنقع خسارتها المتلاحقة.

٢ - من اقترح على من طرح تلك الشركات على الاستثمار الخاص؟ هل القيادة السياسية هي التي بدأت بالاقتراح؟ أم وزارة الصناعة؟ أم قطاع الأعمال؟ نحن بحاجة لتحديد المواقف

ماذا تقول يا صاحبي



وقائع لا بد أن تقرأ!

❖ لشد ما ألمني بل استغذني منظر مئات الجنود اللبنانيين وهم يتركون أماكنهم في مرجعيون، ويسلمون مواقعهم لقوة إسرائيلية لا يتجاوز عددها مائة عنصر، طوقت ثكنتهم دون أن يطلقوا لو طلقة واحدة في وجه عدوهم المحتل، وبخاصة كونهم جنودا، يدنس العدو قداسة تراثهم الوطني في الجنوب، وهذا- طبعاً - بإيعاز متواطئ من حكومتهم التي أمرتهم بعدم المجابهة وترك الموقع بعد تسليم سلاحهم لقوات اليونيفيل، وحرمتهم شرف حماية الوطن .وهذا الفعل المخزي جعلني أسأل نفسي بحرقه وغضب: كيف يقبل هؤلاء الجنود مثل هذه المهانة، ولا يبادرون للنصدي لمن أهانهم، ولم يكتف بذلك بل تابع توديع موكبهم ببعض القذائف القاتلة من طائراته؟!

● الجميع يا صاحبي تابعوا بألم واستهجان كل ما جرى، لكن ذلك على بشاعته لن يشوه صورة الجيش اللبناني.

❖ إن هذا الفعل الغريب يتركب في دوامة من الاضطراب والتشويش والألم لدرجة الغثيان الذي يقطع الأحشاء، وذلك يدفعني للشك في جدوى القتال، فالأمور تسير نحو مزيد من الآلام والدمار والموت ،وأنا مصدوم ومضطرب ولا أخفي عليك أنني حين أقرأ مثلاً القول: لا رهان على أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، والقول: إن من يراهن على الشعب لا يمكن أن يهزم، بل يفرض الهزيمة على المحتلين ومن وراءهم، يتملكني شعور القلق والتوجس في أن ما أقرؤه هو فيض عاطفة جامحة سرعان ما تهمد وتتلاشى عندما تلامس نار الواقع الشاخص أمام كل العيون!!.

● لقد قلتها أنت بلسانك «عندما تلامس نار الواقع» ومن هذه العبارة بالتحديد سأنتقل معك في حوار سدها ولحمته الوصول إلى فهم متقارب لما نراه ونعيشه.

❖ في الحقيقة هذا ما أرغب فيه وأنا على أتم الاستعداد، فمن أين نبدأ؟

● لكن البداية من رسم صورة واضحة للواقع، ومن ثم نتحاور في كل ما يتعلق فيه، ولتبدأ أنت في رسم الواقع كما تراه.

❖ الواقع الذي أراه يتمثل بمنطقة تلهتبع بعدوان وحشي على أهلنا في لبنان بسلاح مدمر يبطال كل شيء»البشر والشجر والحجر»موقعا أفضع المجازر بالأبرياء من الأطفال والنساء والمسنين، تلك المجازر التي فاقت جرائم النازيين والعنصريين.

● أوافقك في كل ما ذكرته، وهو بلا أدنى شك حيز كبير وهام من الصورة الشاخصة أمامنا، ولكنه ليس الصورة الكاملة، لذلك لا بد من أن تكمل رسم الصورة برؤية الحيز المقابل للحيز الذي رسمته.

❖ في مواجهته تقف المقاومة التي تقاتله وحيدة على أرض الجنوب.

● الآن ظهرت إلى حد كبير معالم صورة الخندقين المتحاربين،ولم يبق أمامنا إلا أن نرى تفاصيل ما يجري فعلاً على كل من الجانبين، لنفهم حقيقة الأمور، وإلى أين تتجه، ولنصل إلى حكم دقيق وقناعة صحيحة وفي مقدمة هذه التفاصيل ما تصنعه وتحققه تلك المقاومة الأسطورية التي تشبثت متجذرة بتراب الوطن صامدة في وجه الإعصار المدمر تسطر ملحمة النصر المؤزر الأتي بفجر الحرية الحمراء ليبيد كل ظلام الطغيان والهمجية، ولينظف ثرى الوطن من رجس الاحتلال، ألست تتابع ما تنزله من ضربات موجعة وخسائر فادحة في صفوف العدو وفي عمق كيانه الاستيطاني الذي بدأ يهتز من جذوره؟!

❖ ما تقوله يوضح أشياء كثيرة، ولكنني ما زلت أحس بالقلق والحيرة!

● الإحساس بالقلق أمر مشروع، ولكن غير المشروع أن تضع منا البوصلة وسط هذا الصراع الملتهب!! وبخاصة أن الأمور قد وضعت جليلة أمام أنظارنا، وما يجري على أرضنا اليوم هو جزء لا يتجزأ من الصراع الإنساني ضد الغيلان من أعداء البشرية والحياة.

❖ صحيح أنه جزء من الصراع الإنساني، ولكن من يضمن أن ينتهي لمصلحة الإنسانية، وليس لمصلحة الغيلان والحيتان الوالغين في دم وثروات الشعوب المغلوبة على أمرها؟!

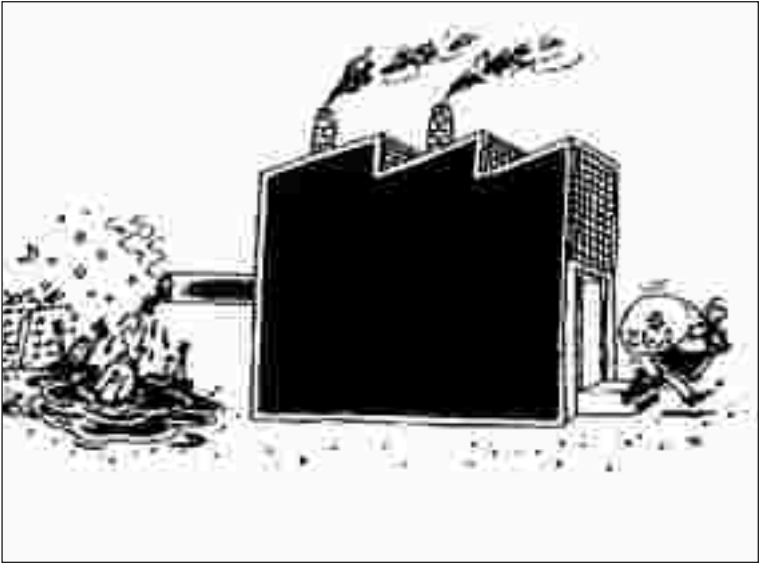
● الجواب عن سؤالك هذا تكتبه الآن تضحيات المقاومة المظفرة فوق أرض الجنوب رغم أنف الأمريكان والصهاينة الغزاة وكل الذين يسيرون في ركبهم، وتبشير الانتصار على الطواغيت المنفلتين من عقالهم تشع ملء الأبصار، وبطولات المقاومين تسطر: ليس الصبح ببعيد ها قد أشرق.

فيماذا تقول يا صاحبي؟!

■ محمد علي طه

المعمل الذي تحول من صندقة الميكروباص إلى صناعة المقاعد المدرسية

صورة واضحة لشركة الإنشاءات المعدنية



عليه ورئيس نقابة المعدنية مئات المذكرات التي تشكو وتطالب ولكن دون جدوى، وقد تحول من صندقة الميكروباص إلى إنتاج مقاعد مدرسية وأبراج كهربائية لمديريات الكهرباء، وكانت نسب إنجازه خلال الأعوام الماضية بين ٢٥ ٪: ١٥ ٪ إلى توقف لأشهر وسنوات بسبب:

- عدم توفر المواد الأولية.
- عدم وجود عمل.
- عدم توفر السيولة.
- عدم الاهتمام بالمعمل من الناحية الإنتاجية والاقتصادية وهذا يعود لعدم تعاون الإدارة العامة مع إدارة المعمل في كافة المجالات.
- عدم وجود عمل ثابت ذي جدوى اقتصادية.

الفساد تحت يافطة القانون .. إلى متى؟



بقوة القانون أو بقوة المال لا أدري ومثال ذلك: وجه السيد مدير شركة بارسنز برنكر هوف الإنكليزية بدمشق الكتاب التالي إلى السيد رئيس الجمهورية فيما يلي نصه:

السيد رئيس الجمهورية العربية السورية

تهدي شركة بارسنس برنكرهوف الإنكليزية بدمشق المتعاقدة مع المؤسسة العامة لتوليد الطاقة بسورية أطيب تحياتها إلى فخامة السيد رئيس الجمهورية، وتشترف بأن تنقل إلى فخامته شكواها:

بتاريخ ٢٠٠٦/٥/٩ أوقف مسلحون يدعون أنهم من المكتب السري بإدارة الجمارك وذكروا بأنهم مرسلون من قبل السيدة ناريمان شعراني ومدير الجمارك العام، السيارة العائدة للشركة ماركة مرسيدس رقم ٥٧٠٢٨٤ بالطريق والتي كان يقودها مندوب الشركة السيد شاهر حبوب لإجراء المعاملات الخاصة بالسيارة، وتم اقتياده إلى إدارة الجمارك، والسبب فقط للتأكد من أوراق السيارة دون ضبط أو مخالفة.

منذ ذلك التاريخ السيارة لم يعرف لها أي مصير ولا يجيب مدير الجمارك ولا السيدة ناريمان شعراني وحتى هذه اللحظة عن الأسباب.

وقد تقدمت الشركة بكتاب في ٢٠٠٦/٦/٨ برقم ٧٠٦٥/ت/٢٠٠٦ لمعرفة الأسباب، وحتى هذا التاريخ لا يوجد جواب رغم مراجعة مدير الشركة لأكثر من مرة لإدارة الجمارك، هل

خلال سنوات طويلة لم يتطور قطاع الصناعات المعدنية والذي يضم شركات عديدة هامة، كبردى و الجبرات والمحركات وشركة الإنشاءات وغيرها....

والتطور يعني نقل وتوطين التكنولوجيا المستوردة بمختلف مستوياتها وأنواعها، وإنتاج منتجات ماثلة كما هو موجود في الأسواق العالمية.

انحصر العمل في السيطرة على العملية التقنية التكنولوجية وتشغيل المعامل، ولم يجر أي تطوير على وسائل وأدوات الإنتاج.

الإنشاءات المعدنية

كانت هذه الشركة تقوم بتصنيع المقطورات الزراعية ومقطورات الشحن والمياه والصهاريج وصندقة الميكروباص في معمل الوليد بحمص، وتمكنت من إنتاج المراحل البخارية إلى حد كبير وكانت إمكانيات التطوير كبيرة ومتوفرة من حيث الاستثمارات والآلات والمعدات، ومن حيث الخبرات والمهارات الفنية بتحويل الأعمال التلقائية إلى نشاط عملي منظم من خلال تنشيط أعمال المكاتب الهندسية وزج المهندسين للعمل بها، وتركيز جهودهم على أعمال التصميم، ولم يجر شيء من هذا، ولم يجر تنسيق بين القطاعين العام والخاص في هذا المجال... ولم نفكر بوضع برامج تصنيعية متكاملة أو مكاتب للبحث العلمي وبناء مراكز إنتاجية متخصصة في مجالات محددة، بحيث تشكل أعلى نسبة ممكنة من التكامل الصناعي.

معوقات بالجملة

لاشك أن الأنظمة والقوانين وأساليب الشراء لمستلزمات الإنتاج وقفت ولا تزال تقف عائقا

رغم كل ما صدر من تشريعات وقوانين بهدف تشجيع الاستثمار مازالت هناك عقبات كثيرة أمام المستثمرين، وهذه العقبات ليست في القوانين أو في التشريعات، وإنما هي في مافيا الفساد التي تقف في وجه أي استثمار إنتاجي من خلال إخضاع القرارات والقوانين لإرادتها، بل وإخضاع القضاء أيضا، وهذه المافيا تختفي خلف أسماء وشركات وهمية لا وجود لها، ومكاتب لا علاقة ليافتاتها بما يمارس في داخلها، تتمترس في مواقع إدارية ومناصب حكومية وتمارس فجورا ونهباً منظماً للوطن وقد تمادت مؤخراً وقوي ساعدها وشكلت حلفاً حقيقيا من خلال الانفتاح الاقتصادي، واقتصاد السوق الاجتماعي.

اسألوا المستثمر الذي يرغب في إقامة منشأة إنتاجية ما هي العقبات التي يصادفها؟ أكثرهم يخاف أن يتحدث عن هذه العقبات، وإذا تحدث، يتحدث في الغرف المغلقة ويرجوك أن لا تنقل حديثه أو تنشره لأنه سيدفع الثمن الأكبر.

مستثمر قال لي: أقمت منشأة إنتاجية للعصير المعبى يعمل بها ٣٠ عاملا، وقد تم استئزافي ماديا، وكان علي أن أحصل على موافقة ٣٦ جهة في سورية، وحصلت على هذه الموافقات ودفعت ومازلت أدفع.

مستثمر آخر يقول: أقمت منشأة كلفتها الملايين وتمت مضايقتي من جهات عديدة وقد أدى الأمر إلى إغلاقها وتسريح عمالها وعددهم أكثر من ٢٠٠ عامل وجميعهم كانوا مسجلين في التأمينات الاجتماعية ونسبتهم للنقابة، وقد نقلت أعمالي إلى تركيا وإلى مصر.

ومستثمر آخر يقول: نحن لا نشكو من قانون العمل أو من الشؤون أو من النقابة، نحن نشكو من جهات إدارية ومسؤولة.

طبعاً هذه العقبات وعمليات التطفيش هذه لا تمارس إلا ضد الرأسمال الوطني المنتج في حين يفسح المجال أمام الرأسمال الطفيلي ليمارس عمله كما يريد، وهذا الرأسمال أقام حلفا مع بعض المتنفذين في السلطة بحصص وعمولات ويمارس الفساد والإفساد .

وانتقل الفجور الآن إلى مرحلة جديدة هي

محاربة الفساد.. بين الجدل والدجل الإعلامي

قرأت في العدد السابق لقاسيون ٢٨٧ الخميس ٣ آب ٢٠٠٦ مقالة بعنوان «وقفوا ضد الفساد فاتهموا بالفساد» وكم بدت لي الصورة مأساوية عندما وجدت أنه لا يزال هناك من يعتقد أن ظاهرة فساد ما في إحدى تجلياتها يمكن أن تعمل ضد الحاضنة التي أفرزتها، متناسيا أو معميا عن رأس المال الموظف إعلاميا لرسم أنهى الصور للفساد المعولم، والذي انتقل في بلدنا من مرحلة التلثم والتخفي إلى لبس ربطات العنق والظهور بالسيارات الفارهة بلا خجل، بل وبكل فخر مادام هناك من يكتب عنه بهذه اللغة وخصوصا الفساد الذي يرفع شعار مكافحة الفساد، إني أستغرب أن يصف كاتب المقال «أحد المهندسين الشرفاء وهو المهندس ماجد حميدان بأنه ممن وقفوا ضد الفساد فاتهموا بالفساد» ناسيا حقيقة أنه لايمكن لأحد ثمار الفساد أن يكون محاربا للفساد الذي أتى به، وهو سؤال برسم رئيس الحكومة السابق ووسطائه الأجلاء.

وقبل أن أقوم بالرد على هذه المقالة أقول: إنه من الذوق ألا نتكلم على مسؤول بعد كف يده بعد أن كنا نقبلها ونتمسح بها، فذاك موقف هزيل جدا، وهو ما اعتدناه في صحافتنا الرسمية غالبا ومن بعض (صحفيي) هذه المحافظة المسكينة من مقالة «عودة اللكوش إلى الصحراء» انتهاء أو مرورا بمقالة أخينا الكريم خالد عبد الله الحمد وإلى مالا نهاية ربما، ولست أدري إن كان اسمه صريحا أم مستعارا؟ أكتب باسمي الصريح، والذي يزيديني عزما أني أحد موظفي مؤسسة الحبوب – فرع القامشلي، وأعرف «أحد المهندسين الشرفاء وهو ماجد حميدان» قبل إسناد المهمة إليه، وبعيدا عن الالتفاف على الألفاظ والكتابة الصحفية المطاطة والفضفاضة، سأحاول الرد على النقط الواردة في المقال واحدة تلو الأخرى. يقول كاتبنا المبجل «منذ أكثر من سنتين أسندت الدائرة إلى أحد المهندسين الشرفاء ..الخ» ويستعين بالفعل (أسند) وهو بصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول. وكان قوة الية إصلاحية بالتأكيد هي التي أنعمت علينا به لمحاربة الفساد في هذه المؤسسة، والسؤال كيف أسندت وفي أي ظرف وماالذي أبداه من تقان في العمل ومكافحة اللصوص والمرتشين، وهو رئيس مركز الميلبية كسائر رؤساء المراكز الآخرين وهناك من هو أقدم وأنظف وأجدر منه بإدارة الفرع؟ والجواب في جعبة ذاك الماضي المجهول، أي برسم رئيس الحكومة السابق محمد مصطفى ميرو والوسيط الذي يعرفه موظفو مؤسسة الحبوب في القامشلي والحسكة أماد .

إسماعيل إسماعيل التنظيف حسب علمي حتى تولي المهندس ماجد حميدان إدارة فرع حبوب القامشلي، فلست أعلم تغيرات الخط البياني لمستوى نظافته، ولا عن رفضه التبرك بالفروع الأمنية، اللهم إلا إذا كفاه التبرك بابنه الصغير المدلل ماجد حميدان خير

التبرك بالفروع الأمنية، خصوصا بعد عودته (المديرالعام) من الحج في رأس السنة السابق وصدور قرار تثبيت ما يقارب ٢٠ موظفا وكيلا أو متعاظدا بتاريخ ٢٨ ـ ٢٩ / ١٢، أي قبل قرار منع تثبيت الوكلاء بثلاثة أيام فقط،دون مسابقة أو فحص أو حضور ممثل للنقابة (المكرودة)، ولست أدري ماذا حصل في زيارة المباركة تلك؛ ربما بين له السيد ماجد حميدان أنهم فقراء، مستغلا رهافة قلبه المعتمر شعاب مكة ليقنعه بأن يحارب الفساد بهم، وأن غيرهم لا يستحق.. إننا في زمن تسود فيه ثقافة الفساد نرى فسادا ونشم فسادا ونشرب فسادا ونتنفس فسادا ونجوع ونشبع فسادا ونسمع فسادا لدرجة أننا لا نعرف عدد ولا أسماء المفسدين، بل نعرف من هم خارج دائرة الفساد لأنهم الأقل والأسهل حفظا في ذاكرة آتخمها الفساد .

وكذلك المواقف لا نذكر منها إلا الصحيح، لأن الحديث عن المواقف المفسدة متعب لدرجة التخمة. وعليه لا أذكر أحدا رفض إصلاح وتغطية محروقات سيارات المحافظة والمكتب التنفيذي إلا السيد حميد عبد الحي، وعانى جراء ذلك من عداوة المحافظ السابق سليم كيول الذي اعتبره سيئا لهذا السبب.

وأعتقد أن ما وفره المدير العام ومدير فرعه هو ما اقتطعاه من «إضافي الموسم» لكامل موظفي المؤسسة والغاء أدون السفر وأجور الجولات لعناصر الرقابة الداخلية ورؤساء الدوائر، ربما لدفعهم للرشوة لئلا يكونوا أطول يدا أو لسانا أو عصا، ولست أدري إن كانت هذه خطته أم خطة من هو أعلى منه من القامشلي إلى الحسكة إلى دمشق...

... المصلحة قد استشرت في المجتمع وأصبحت الناظم لعلاقات الفرد الاجتماعية ومن ثم السياسية ومحددة لانتمائه السياسي لحزب يضمن له قوة أو منصبا مرموقا، وهنا أقول لكل الأحزاب على الساحة العربية من مصر إلى العراق: ما نفع حزب قوامه المتملقون والمتزلفون والباحثون عن كراس والمنسبون لجيوش مهمتها حماية الكروش العروش فقط؟؟ وللتندر أقول أيضا لأخينا الحريص على مكافحي النزاهة ـ الفساد بمنظوره: أما فكرت أن تدخل للإنترنت وتبحث عن كلمة عنزة في

«غوغل» للبحث لكي تقرأ ما كتب عن شريفك ماجد حميدان وقصة العامل في مركز تل زيوان واضطراره لبيع عنزته إسهاما منه لمساعدة ماجد حميدان في مسيرة محاربة الفساد لينقله إلى مركز السفح بصفة مرقم!! والآخر الذي اقترض تلفزيونا من الجمعية بأقساط على راتبه المكافح رسميا لتحسين وضعه الوظيفي، والذي أعرفه من كل المراكز أن لمدير الفرع حصة محسوبة بمثابة إتاوة لإدارة الفرع وعلى الخبير الذي يريد مركزا فيه نسبة تسويق عالية وفلاحوه (دفيعة) أن يمر إلى مدير الفرع لفرزه هناك قبيل الموسم.

وأسأل أخانا: ما تفسيرك لانتقال شارع القوتلي«العشاق» في القامشلي إلى شارع في حي القصور في الحسكة قبيل الموسم ـ طبعاً للرجال فقط ولوظفي مؤسسة الحبوب حصرا حيث يسكن أحد المهندسين الشرفاء على حد قولك؟ ربما هي مسيرة عفوية / كسائر مظاهراتنا / لمبايعته وحضه على السير قدما في مكافحة الفساد؛ أو لكتابة التقارير ضد المفسدين لينقلها بدوره إلى المدير العام الذي رفض التبرك بالدوائر الأمنية فبركته أكبر لأن سماء الأمن يمكن أن تمطر نجوم الظهر في كف ولا يمكن أن تمطر ذهبيا ولافضة.

وأضيف للمكافح المنافع عن الفساد سؤالا آخر:

ماسر توزيع الخبراء على المراكز ووفق أي طريقة وأخذا برأي من؟ ولماذا اعتبرت بعض المراكز مغلقة لطاقم محدد تم اختياره حسب الجدارة التي لها مقاييسها الخاصة عند السيد مدير الفرع؟؟ وما مهمة المدير العام سوى التصديق على خططه؟؟؟

أعيد يا سيدي، إذا سألتني لماذا لم أكتب سابقا؟ أجيبك بصراحة لا يضيرني أني أستعدي بها كل من حولي وأقول: لقد تكلمت مسبقا في إطار عملي قبل أن يأتي ماجد حميدان وكوفحت، فما كان مني إلا أن نأيت بنفسي عن الخطأ قدر مستطاعي ولست نبيا بل مسني الخطأ في أحيان كثيرة، أما عن الكتابة في مواضيع كهذه فأبني مقل في الكتابة وأخاف من الانتقال إلى دير الزور أو مركدة وغيرها من



المراكز البعيدة كما حصل لزميل قديم سأله صحفي عن مؤسسة الحبوب فأجاب بصراحة وما كان من هذا الصحفي إلا أن ذهب إلى مدير الفرع آنذاك وهو «أحد المهندسين الشرفاء» الذي تخرج ماجد حميدان من تحت يده. أقصد السيد غسان ملوك؛ وأعطاه التحقيق الصحفي مما أدى إلى مكافأة الصحفي (اترك تقديرها للجميع) ومعاقبة الموظف بالنقل بعد التوسط والترجي والاعتذار وتقبيل الأيدي البيضاء إلى مركدة!! على ما أظن أنحني باحترام أمام الصحافة الحرة والمسؤولة لذلك أمشي مرفوع الرأس بقناعاتي وبلا تردد واستذكر في هذا المقام مراسلي الصحف الذين مروا علينا في مراكز تسويق الحبوب مزودين بعدتهم / مسجلة صغيرة وأعداد قديمة من جرائد لا يقرؤها عشرة أشخاص في مدينة ما وأحيانا ما كان رؤساء المراكز التي أخدم بها يطلبون مني الحضور لأسألهم عن الصحف التي يكتبون بها ليهابوا مني قليلا فيقبلوا بالمبلغ المدفوع كمن غداء ينشغلوا به عن مشاكل الموسم؛ الموسم الوفير للفلاحين ولوظفي الحبوب ولبن يراقب عملهم عن بعد وعن كئب والمراسلين وغيرهم وغيرهم.

وإني إذ أقول ذلك أمتلك الأدلة على ما أقول كشاهد على أشياء كثيرة لم أذكرها، ولست انصح أحدا أن يضطرني لفتح ملفات أوسع بحوثيات أدق، لأن ذلك سيفضح قائمة أسماء من المفاتيح والسماسة... أما بخصوص أمين فرع الحزب فإن موقفه لم يختلف كثيرا عن مواقف مسؤولي هذا البلد الكبير، فهو ليس إلا غيض من فيض حمى التصفيق للمسؤول الأعلى والتبني للمسؤول الأدنى ماداما على الكرسي، من رؤساء الجمعيات الفلاحية إلى نائب رئيس الجمهورية \السيد الشريف\ عبد الحليم خدام، وكلنا رأى أن مجلس الشعب لم ينبس ببنت شفة بخصوصه حتى بعد تنحيته، إلى أن أعلن ولاءه المسوخ لأعداء الخارج، وكان من يجب أن يتكلم عنه فقط هو عدو الخارج وننسى عدو الداخل الذي يشكل رميدا لهذا الخارج الذي يهددنا، وعن كون أمين الحزب السيد محمد السطام قد أعطى رأيا متناقضا فهذا صحيح، إذا ما كان

بين قوسين في المقالة السابقة من كلامه وذلك ليس خروجا عن المؤلف في قيادتنا الحزبية السابقة، والحر تكفيه الإشارة أما هشاشة شخصيته من عدمها فتلك يحددها ويتحمل مسئوليتها من انتخابه، وهم يعرفون تماما أنه يستحق منصب أمين فرقه أم أمين فرع وأكثر أو أقل مع احترامي للمنصبين، وأعتبره مسؤولا عن كثير من السلبيات وأشكال الفساد التي لم تعالج حتى الآن بموجب المنصب الذي تبوأه، وأنفي وبشكل قاطع أن يكون شريكا مع أحد في فساد منسق في المحافظة، لأنه شخص نظيف بلا شك، أما قدرته كقائد سياسي فذاك حديث له شجون! وأدعي جازما أن أحدا لم يتقدم للسيد أمين فرع الحزب ولا للمحافظ ولا قائد الشرطة بأي شكوى، وما ذلك إلا لأن مواطنا ما عاد يشعر بجدوى اعتراضه على خطأ رغم وجود قلة يمكن أن تنصفه وأخرى تريد ولا تستطيع بسبب تحجر القوانين.. أقول ذلك لأمس جرحا محمدا.. إن المواطن ضاع فيمن يستجير ويتخبط في ظلمة الفساد والمفسدون هم الأكثر تبجعا بمحاربة الفساد.. هنا يتحدد

على المواطن واجب النهوض وحتى الصراخ ضد المفسدين لتكون هناك ثقافة لمحاربة الفساد ضد سواد ثقافة الفساد، أما الصحافة فعليها المسئولية الكبرى لتكون منبرا للمثقف الأصيل لا للمستقنفين والمصفقين..

أما الجهات الرقابية فأذكر بأن مؤسسة الحبوب قد قدمت إليها بعثة تفتيشية من الجهاز المركزي للرقابة المالية ووجدت دلائل وإدانات خطيرة، ولكنها نامت في أدراج فرع الجهاز أو رئاسته في دمشق.. أناشد من يسمع بذلك من الجهات المسؤولة أن يلحق به قبل أن تآكله الفقران..

ما أود قوله ختاماً: إن مؤسسة الحبوب كسائر مؤسسات الدولة فيها فساد كثير، ولكن يجب ألا تعتبر كيش فداء يترقى بدمه مسؤول ما على أنه كشف فسادا ما (وقد كشف ما كشف بالصدفة ومن عتال فقير ـ الف فقراء أكثر وطنية من غيرهم) الفساد في مؤسسة الحبوب ككل الدوائر الأخرى.. وأضرب مثلا المصارف الزراعية التي أخيل بعض موظفيها إلى القضاء عن قضايا حدثت منذ أعوام، ولم تكتشف إلا الآن. والسؤال ما مدى مسؤولية المفتشين السابقين عبر كل هذه الأعوام عن تقاريرهم التفتيشية التي برأت هؤلاء الموظفين في جولاتهم التفتيشية السابقة وما أكثرها؛ ثم ألا يجب استحداث طريقة لرفع مستوى الإحساس بالمسؤولية لدى الجهات التي تقترح وتقيم؟ بمعنى ما ألا يجب معاقبة من تبني واقترح أشخاصا بحد عينهم ليتأسوا دوائر في الدولة ثم ثبت فسادهم؟ ألا تجب معاقبة المقترح على سوء الشخص المقترح بعد ثبوت إدانته؟ يبدو أن هناك مفاتيح أكبر وأدهى في اللعبة، وما هذه إلا مشاكل طافية على السطح، وما في العمق عصي على القول إن المفسد يبحث عن المفسد ليتعاونوا من أجل مصالحهما؛ أعتقد أن على التنظيف أيضا البحث عن التنظيف ليتأزرا بدا بيد من أجل مصلحة أكبر وأجل هي الوطن بأسره، لأن هذا الوطن في النهاية لن يكون إلا لأبنائه التنظيفين الذين يكدون ويعملون ويشقون أما المفسدون فهم زيد و" أوطانهم حيث أموالهم " كما قالت قاسيون ذات مرة.

■ **أحمد ويس الشام**

توضيح ووجهة نظر



للحبوب ومجمل السياسة المعتمدة في التعيينات التي لا تعتمد غالبا على الكفاءة والنزاهة بل على المحسوبيات والنفوذ، وكمية الدفع إلى أصحاب القرار.. فهل يعقل أن يقوم موظف صغير بالقيام

الفساد الأخيرة في فرع حبوب القامشلي يتحمل مسؤوليته كل أصحاب القرار بدءا من مدير الفرع السابق وانتهاء بالجهات الوصائية وأصحاب القرار في المحافظة والإدارة العامة

الأخطبوطية داخل وخارج جهاز الدولة، لا يتورع عن استخدام كل الأساليب لزيادة حصته من النهب وله برنامجه السياسي الذي ينتهي ببيع البلاد والعباد .

– فساد صغير هو نتاج الأول، وإذا كان الفساد الصغير مشكلة، فإن المشكلة الأكبر والأخطر هم مراكز الفساد الكبرى... وعليه فإن المسؤول عن فضيحة

تركزت فضيحة الفساد التي جرت في بعض مراكز استلام الحبوب (مركز عامر، مركز ظهر العرب) التابعة لفرع حبوب القامشلي تداعيات ونتائج عديدة، وجاءت المقالة المنشورة في صحيفة «قاسيون» المتعلقة بالموضوع لتثير ردود أفعال مختلفة... وهنا نشير إلى الملاحظات التالية:

١ – إن المادة المنشورة لا تعبر عن وجهة نظر الصحيفة ولا أي من مراسليها المعتمدين، وإن عتب بعض الأجية في مكانه، لا سيما فيما يتعلق بتبثرة كاتب المقال ساحة المدير العام ومدير الفرع السابق.

٢ – إن الفساد كممارسة اقتصادية اجتماعية وقيمة أخلاقية مرفوض من ألفه إلى يائه، ولكن ثمة فساد وفساد .. – فساد كبير له أدواته وامتداداته

فلماذا لم يُحاسب المدير العام وتمت محاسبة معاونه، مع العلم أن المدير العام معروف بموقفه العدائي من القطاع العام، ومعروف بقراراته الارتجالية بالضد من مصلحة العمل والعمال . وما ذنب دائرة الرقابة الداخلية ورئيسها حتى يحاسب بموجب المادة (٢٧) سيئة الذكر من قانون العاملين... هل هناك تصفية حساب مع الشرفاء في المؤسسة... لا سيما وأن دائرة الرقابة محكومة أصلا بقرارات المدير وليست لديها الصلاحيات الإجرائية . وأخيرا وليس آخرا إن الفساد الذي سمم كل شيء في البلاد الماء والخبز والهواء والضماثر عدو الجميع ومحاربه مهمة وطنية وأخلاقية من الدرجة الأولى . ومن هناك فإن واجب الجميع محاربته وفضح الفاسدين وتعريضهم أيا كانت مواقعهم وسلطانهم.

■ **القامشلي ـ مكتب قاسيون**

الأسرى اللبنانيون في السجون الصهيونية.. ووعده الحرية الصادق

نسيم نسر

من مواليد بلدة البازورية قضاء صور، وهو من أب لبناني وأم يهودية الأصل.. ولكونه ابناً لأم يهودية، اكتسب نسيم الجنسية الإسرائيلية بعد مرور سنة على دخوله إسرائيل في العام ١٩٩٢ م. اعتقل نسيم نسر في إسرائيل عام ٢٠٠٢ بتهمة التجسس لمصلحة "حزب الله"، وصدر بحقه حكم قضائي بسجنه ست سنوات.

كانت عقدة الجنسية الإسرائيلية التي يحملها نسيم حائلاً دون تحريره في صفقة تبادل الأسرى التي جرت بين حزب الله وإسرائيل في العام ٢٠٠٤، ومن أجل ذلك طلب نسيم إسقاط الجنسية الإسرائيلية عنه، ووافقت المحكمة الإسرائيلية العليا على طلبه.

هذا ووفقاً لمعلوماتنا يوجد في السجون والمعتقلات الإسرائيلية قرابة (٦١) معتقلاً عربياً من جنسيات عربية مختلفة (٣ لبنانيين و١٢ من هضبة الجولان السورية المحتلة و٧ مصريين و٢٨ أردنيين وسعودي واحد) منهم خمسة أسرى عرب أمضوا أكثر من عشرين عاماً، وقرابة (١٠٠٠) عشرة آلاف معتقل فلسطيني، نأمل أن تشملهم عمليات التبادل القادمة مع حزب الله، أو مع فصائل المقاومة الفلسطينية في غزة.

■ **إعداد / عبد الناصر فروانة**
aferwana@gawab.com

فلسطين خلف القضبان
www.palestinebehindbars.org

■ **أسير محرر وباحث مختص بقضايا الأسرى**

العملية العسكرية النوعية التي نفذها مقاتلو " حزب الله " ضد القوات الإسرائيلية في شمال فلسطين المحتلة، في ١٢ يوليو/ تموز ٢٠٠٦، والتي حملت عنوان الأسرى وتحريرهم و أسفرت عن أسر جنديين وقتل وجرح العشرات، أعادت فتح ملف الأسرى اللبنانيين (وربما العرب والفلسطينيين) بين إسرائيل وحزب الله.

هذا ما أكده الأمين العام للحزب سماحة الشيخ السيد حسن نصر الله، إذ صرح أنه " لا أحد في الكون يرد الأسيرين إلى ديارهما، إلا بالتفاوض غير المباشر من أجل مبادلتهما بالأسرى ". وفي هذا التقرير نسلط الضوء على الأسرى اللبنانيين الثلاثة في السجون والمعتقلات الإسرائيلية، وهم:

سمير القنطار

اسم مفخرة في تاريخ الحركة الوطنية الأسيرة، صنعه في خضم المقاومة في لبنان وفي ساعات البطولة في نهاريا ، وكتب حروفه بنزيف الدم في أقيبة التحقيق الإسرائيلية.

سمير القنطار اسم يحتذى به ونموذجاً يقتدى به ومنازة يهتدى بها، وتمر السنين ليكبر فينا سمير ونزداد به شموخا .

سمير يوصف بأنه عميد الأسرى العرب في السجون الإسرائيلية، لأنه أقدم أسير عربي في إسرائيل، فهو معتقل منذ قرابة ٢٨ عاماً .

ولد سمير القنطار عام ١٩٦٢ في بلدة عبيه،

وهي بلدة ذات موقع استراتيجي هام يشرف على العاصمة اللبنانية بيروت.

في ٢٢ إبريل/نيسان ١٩٧٩ نفذ عملية " القائد جمال عبد الناصر" مع ثلاثة من رفاقه، وكان الهدف من العملية الوصول إلى مستوطنة " نهاريا " وخطف رهائن من الجيش الإسرائيلي لمبادلتهم بمعتقلين في السجون الإسرائيلية.

أسفرت العملية عن مقتل وجرح العديد من الإسرائيليين، وقد استشهد فيها اثنان من رفاق سمير القنطار هما (عبدالمجيد أصلان ومهنا المؤيد)، واعتقل سمير مصاباً مع رفيقه الرابع (أحمد الأبرص) الذي أطلق سراحه عام ١٩٨٥ إثر عملية تبادل الأسرى ما بين حكومة الاحتلال الإسرائيلي ومنظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة إحدى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية .

وفي ٢٨ يناير/كانون الثاني ١٩٨٠ حكمت المحكمة الإسرائيلية المركزية في "تل أبيب" على القنطار بخمس مؤبدات، أضيف إليها ٤٧ عاماً، وتنقل بين العديد من السجون الإسرائيلية ونال فيها ما يكفي من التعذيب، وهو معتقل الآن في سجن هداريم ، وتفيد التقارير أنه تم عزله منذ عملية حزب الله البطولية أوائل تموز الماضي .

ورغم كل عمليات التبادل التي جرت، لم يطلق سراحه ورفضت الحكومة الإسرائيلية الإفراج عنه ضمن عملية التبادل التي جرت ما بين حزب الله و" إسرائيل" في يناير عام ٢٠٠٤ ، بالرغم أنها أفرجت عن ٢٤ معتقلاً لبنانياً كانوا معتقلين لديها .

لم يسمح لعائلة سمير القنطار بزيارته ولقائه منذ اعتقاله في العام ١٩٧٩، إلا أنها لم تفقد الأمل مطلقاً بلقائه وعودته إلى بيته ، ولقد زُرت بيت عائلته العام الماضي في قرية عبية اللبنانية، وكان لي شرف اللقاء بوالدته وبأفراد أسرته هناك ، هذه الأسرة الرائعة الشامخة كشموخ جبال فلسطين ولبنان ، والتي استمدينا منها قوة جديدة من الصمود والمعنويات ، بدلاً من أن نمنحها نحن ذلك، حقاً عائلة نموذجية كما ابنها سمير، ولا زلت أذكر ما قالته والدته الغالية وهي تحتضن صورته " منذ علمت باعتقاله وأنا أتوقع عودته في كل يوم، وأحيا على هذا الأمل الذي لا بد وأن يتحقق" .. قلوبنا معك يا أم سمير وحتماً أملك سيحقق وسيعود لك سمير .

يحيى سكاف

ولد يحيى محمد سكاف في بلدة بحنين عام ١٩٥٩، شارك سكاف في عملية كمال عدوان، التي نفذتها مجموعة من حركة فتح بقيادة دلال المغربي، على طريق حيفا- تل أبيب في ١١ آذار ١٩٧٨ م . تعرضت محاولات الصليب الأحمر الدولي في الكشف عن مصير سكاف، فإسرائيل تنكر وجوده لديها، وتعتبره من المفقودين، بينما يؤكد ذووه وجوده في السجون الإسرائيلية، وأن وضعه الصحي غير مستقر، بالاستناد إلى المعلومات المستمدة من عدد من الأسرى الذين أطلق سراحهم.

أسرى الجولان السوري المحتل..

وهؤلاء أيضا بانتظار الوعد



ياسر خنجر



أمل عويدات



سيطان ولي



عاصم ولي



بشر المقت



صدقي سليمان المقت

ضدها لائحة اتهام بتسويق العمل والاتصال بين أفراد الخلية العسكرية لنقل معدات عسكرية إلى الانتفاضة الفلسطينية، ما زالت معتقلة في سجن النساء "الجملة" تعرضت إلى التعذيب والضرب المبرح، صدر بحقها الحكم خمس سنوات من قبل المحكمة الصهيونية.

١٠ - السير سميح سليمان سمارة؛

مواليد ١٩٧٩ من مجدل شمس، تم اعتقاله في العام ٢٠٠١ بتهمة الانضمام إلى العمل المقاوم ونقل أسلحة ومعدات قتالية إلى الانتفاضة الفلسطينية، تعرض إلى تعذيب بشع، صدر بحقه الحكم ست سنوات من قبل المحكمة الصهيونية.

١١ - الأسير شام شمس؛

مواليد ١٩٨٤ من بقعاثا تم اعتقاله في العام ٢٠٠٢ بتهمة التخطيط لخطف جنود إسرائيليين من أجل تبادل الأسرى، ولم يصدر بحقه حكم وهو رهن التحقيق.

١٢ - الأسير عباس عماشة؛

مواليد ١٩٨٤ من بقعاثا تم اعتقاله في العام ٢٠٠٢ بتهمة التخطيط لخطف جنود إسرائيليين من أجل تبادل الأسرى، ولم يصدر بحقه حكم وهو رهن الاعتقال.

١٣ - الأسير كمال الولي؛

مواليد ١٩٨٤ من بقعاثا تم اعتقاله في العام ٢٠٠٢ بتهمة التخطيط لخطف جنود إسرائيليين من أجل تبادل الأسرى ولم يصدر بحقه حكم وهو رهن الاعتقال.

١٤ - الأسير سليم سمارة؛

مواليد ١٩٧٨ من مجدل شمس تم اعتقاله عام ٢٠٠٢ بتهمة مقاومة الاحتلال وإلقاء زجاجات حارقة على دوريات الاحتلال في الجولان المحتل، وحكمت المحكمة الصهيونية عليه بالسجن سنتين ونصف.

مقاومة الاحتلال، اعتقل للمرة الأولى عام ١٩٩٨ مع عدد من رفاقه بتهمة المقاومة، حيث شارك في حرق مقر شرطة العدو في بلدة مسعدة، ومحاولة إحراق معسكر أقيم على أحراش البلدة وهو ما يزال في السادسة عشرة من عمره، حكمت محاكم الاحتلال عليه بالسجن لمدة سنة ونصف، ثم تحرر من المعتقل ليتابع نشاطه المقاوم، حيث تعرض إلى إصابات عديدة أثناء تفكيكه لغما أرضيا كانت قد عثرت عليه خليته المقاومة وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة أعوام. ما زال يقبع في سجن شطة. يعاني من آلام حادة جراء إصابته في الانفجار، مما أدى إلى جروح بالغة في أذنيه ورجليه، وترفض السلطات تقديم العلاج الطبي اللازم له.

٨ - الأسير كميل سليمان خاطر؛

مواليد العام ١٩٧٦، من مجدل شمس، تم اعتقاله أكثر من مرة، ضمن حملات الاعتقال التي تشنها مخابرات امن العدو. تم اعتقاله في العام ٢٠٠١ بتهمة القيام بنقل معدات عسكرية وأسلحة قتالية إلى الانتفاضة الفلسطينية، تعرض إلى الضرب والتعذيب في زنازين عكا والجملة وعسقلان، وصدر بحقه قرار المحكمة الصهيونية بالحكم ثمانتي سنوات.

٩ - الأسيرة آمال مصطفى محمود؛

أول أسيرة عربية سورية يحكم عليها بالسجن الفعلي في سجون الاحتلال، من مواليد العام ١٩٦١، من مواطني مجدل شمس، وهي أم لابن واحد يبلغ من العمر ٢٠ عاماً، انضمت إلى العمل المقاوم، كمتطوعة ومربية في المخيمات الصيفية التي تقام في الجولان، اعتقلت ضمن حملة الاعتقالات الأخيرة في العام ٢٠٠١ التي طالت خلية سرية مقاومة للاحتلال، وقدمت

٥ - **الأسير أمل حمد عويدات؛**
مواليد عام ١٩٦٧ من مجدل شمس، انضم إلى العمل المقاوم في سنوات عمره المبكر إلى أن تم إلقاء القبض عليه هو وعدد من رفاقه المقاومين في العام ١٩٩٧، اشترك في العديد من العمليات العسكرية ضد قوات الاحتلال، منها حرق مقر شرطة العدو في بلدة مسعدة مما أدى إلى إحداث أضرار جسيمة به، إحراق موقع لأحد عملاء الاحتلال البارزين في بلدة بانياس المدمرة، والقاء قنابل المولوتوف على متنتزه تابع لأحد العملاء. إلقاء قنابل المولوتوف على منتجع سياحي تابع لمستعمرة "نفيه اتيب" التي بنيت على أنقاض بلدة جباثا الزيت قرب مجدل شمس، إلقاء زجاجة حارقة على دورية عسكرية كانت تمر في أحد شوارع مجدل شمس. أصدرت المحكمة المركزية الصهيونية في مدينة الناصرة حكماًها الجائر عليه بالسجن لمدة سبعة أعوام ونصف، قضى منها لغاية الآن خمس سنوات. تنقل بين سجون الرملة / شطا / الدامون...

٦ - الأسير ياسر حسين يوسف خنجر؛

مواليد عام ١٩٧٦، من بلدة مجدل شمس، انخرط بالعمل العسكري وشارك في كل العمليات التي استهدفت مراكز العملاء وقوات الشرطة الصهيونية ورموز الاحتلال في مجدل شمس، ألقي القبض عليه في العام ١٩٩٧ وصدر بحقه الحكم الجائر لمدة سبعة أعوام ونصف، قضى منها لغاية الآن خمس سنوات، اصدر العديد من الأعمال الشعرية والقصائد الوطنية والعاطفية والسياسية من داخل المعتقل، تم إصدار ديوانه الأول في بيروت.

٧ - الأسير وثام محمود نجم عماشة؛

مواليد عام ١٩٨١، من بلدة بقعاثا، ناشط في

٢٧ عاماً. تنقل بين سجون: الرملة/ عسقلان/ بئر السبع/ نفحة/ شطا/ التلموند. مضى على اعتقاله ما يزيد عن ١٧ عاماً في سجون الاحتلال. ويعاني من التهابات حادة في العين اليسرى مما يهدد بفقدان النظر، وأوجاع قاسية في العمود الفقري.

٣ - الأسير عاصم محمود الولي؛

مواليد عام ١٩٦٧، في منطقة الجزيرة شمال شرقي سوريا، عاد إلى بلدة مجدل شمس عام ١٩٧١ بعد الاحتلال الصهيوني للجولان، حيث سمحت سلطات الحكم العسكري آنذاك بعودة عائلته إلى الجولان.

أحد المبادرين في تأسيس وانطلاق حركة المقاومة السرية، ساهم في كل عمليات المقاومة العسكرية والاستطلاعية في شمال الجولان وجنوبه، ألقي القبض عليه يوم ٢٣/٨/١٩٨٥ واقتيد إلى مركز التحقيق في "الجملة"، صدر عليه الحكم بالسجن لمدة ٢٧ عاماً، قضى منها لغاية الآن ١٧ عاماً في سجون الاحتلال، واستطاع انتزاع حقه في مواصلة التعليم الجامعي في الجامعة المفتوحة، كلية الفنون الجميلة، أقيمت على شرفه العديد من المعارض الفنية في الجولان، ودمشق، وحلب، واللاذقية، ومدينة بيروت تحت رعاية لجنة دعم الأسرى والمعتقلين في الجولان المحتل ومدينة دمشق، ونشرت له الصحف والمجلات الفلسطينية عددا من أعماله الفنية. ويعاني من عدة أمراض أبرزها حالة الارتجاج المتواصل في يديه.

٤ - الأسير سيطان نمر عبد الولي؛

مواليد عام ١٩٦٦ من مجدل شمس، أحد المبادرين في تأسيس انطلاق حركة المقاومة السرية. اعتقل يوم ٢٣/٨/١٩٨٥ اشترك في معظم عمليات المقاومة. أصدرت المحكمة العسكرية في اللد حكمها عليه لمدة ٢٧ عاماً. تنقل في غالبية السجون الصهيونية مع رفاقه الأسرى، ويعاني من أمراض عدة في المعدة والمفاصل وتاكل العظم وأوجاع الظهر بفعل الرطوبة.

قد لا يعلم عدد كبير من السوريين أن هناك مناضلين من الجولان السوري المحتل ما يزالون قيد الأسر في السجون الاسرائيلية منذ سنوات طويلة، وأن هؤلاء الذين قصّر الإعلام السوري والعربي تقصيراً شديداً في ذكرهم أو في طرح قضيتهم أو الحديث عن نضالاتهم الطويلة والصعبة، هم أبطال حقيقيون بذلوا أقصى ما يمكن بذله في سبيل الحرية والاستقلال رغم قمع وجبروت المحتلين، حتى أن بعضهم (وهائل أبو زيد مجرد مثال) تعرضوا لأبشع أنواع التعذيب في الأسر، حتى خرجوا منه وهم قاب قوسين من الموت..

إن هؤلاء ما يزالون ينتظرون أن تشرق شمس الحرية عليهم وعلى أرضهم المنزوعة من الوطن الأم سورية فمتى يتحقق الوعد؟؟
هذه بعض أسماء الأسرى السوريين في السجون الصهيونية مع بعض المعلومات عن كل أسير.

١ - الأسير صدقي سليمان المقت؛

مواليد ١٩٦٧ من مواطني مجدل شمس في الجولان، وهو من المبادرين إلى تأسيس حركة المقاومة السرية السورية، شارك في الإعداد والتخطيط لكثير من عمليات المقاومة والمشاركة فيها، تعرض إلى إصابة خفيفة في يده نتيجة محاولته صنع سلاح يدوي متفجر. داهمت قوات الاحتلال منزل والديه يوم ٢٣/٨/١٩٨٥ وألقي القبض عليه مع ستة من رفاقه المقاومين واقتيدوا إلى مركز التحقيق والتعذيب "الجملة/ وعكا" أصدرت المحكمة العسكرية في اللد حكمها الجائر عليه بالسجن لمدة ٢٧ عاماً، تنقل في سجون "الدامون/ الرملة المركزي/ عسقلان/ بئر السبع/ نفحة/ شطا/ التلموند" مضى على اعتقاله أكثر من ١٧ عاماً في سجون الاحتلال، ويعاني من أوجاع المعدة والكبد وأوجاع في العمود الفقري.

٢ - الأسير بشر سليمان المقت؛

مواليد عام ١٩٦٥ من مجدل شمس، انضم إلى صفوف المقاومة في العام ١٩٨٤، شارك في العديد من عمليات المقاومة العسكرية، اعتقل يوم ١١/٨/١٩٨٥، حيث تعرض إلى تعذيب بشع. أصدرت المحكمة المركزية في الناصرة الحكم عليه بالسجن عشرة أعوام على دوره في التنظيم والإشراف على إحدى خلايا المقاومة التي كشفت قبل اعتقاله بأيام قليلة. تم الحكم عليه بالسجن بعد اكتشاف خلايا أخرى للمقاومة بالسجن لمدة

من التراث



«إذا جاء نصر الله والفتح»

حقاً لقد جاء نصر الله بالفتح المبين ليقول للعالم أجمع إن سلاح الإرادة والرغبة الحقيقية بالمواجهة هو الأجدى والأقوى عند اختلال موازين القوى.

في كل الحروب القديمة والتي خاضها العرب والمسلمون لم تكن الموازين متناسبة، لقد هزموا أغنى وأعتى الدول بالإرادة وروح الاستشهاد (الروم والفرس والتتر والفرنجة والفرنسيين والإنكليز).

في هذه الحرب الأخيرة (الوعد الصادق) سطر المقاومون ملاحِم بطولية مذهلة، وشجاعتهم كانت سبباً مباشراً في انتصارهم.

تعيدنا هذه الأيام إلى أيام مشابهة... حيث البطولة والتضحية والجلد، وما أشبه اليوم بالأمس. هذه هي «الخنساء» الشاعرة العظيمة بعد أن بكت سنين وسنين أخويها معاوية وصخر بأجمل الشعر وأرقه، تجمع أبناءها الأربعة يوم «القادسية» وقد طعنت بالسن لتحفزهم على النزال وتثبت أقدامهم في ساح الوغى، لتقول: «يا بني، إنكم أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، ووالله الذي لا إله إلا هو إنكم لبنو رجل واحد، كما أنكم بنو امرأة واحدة، ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم، ولأ هجنت حسيكم ولا غيرت نسبكم، وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين، يقول تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون».

فإن أصبحتم غدا إن شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائه مستبصرين».

خرجوا في اليوم التالي عازمين على تحقيق آمالها، وفي أرض المعركة أنشأ أولهم يقول:

يا إختوتي إن العجوز الناصحة
قد نصحتنا إذ دعنا البارحة
مقالة ذات بيان واضحة
فياكروا الحرب الضروس الكالحة
وإنما تلقون عند الصائحة
من آل ساسان الكلاب النابحة
قد أيقنوا منكم بوقع الجائحة
وأنتم بين حياة صالحة
وتقدّم فقاتل حتى استشهد
ثم هاجم الثاني الأعداء وهو يردد:
إن العجوز ذات خرم وجلد
والنظر والأوفق والرأي السدد
وقد أمرتنا بالسدد والرشد
نصيحة منها وبراً بالولد
فياكروا الحرب حماة في العدد
إمّا لفوز بارد على الكبد
أو ميتة تورثكم عز الأبد
في جنة الفردوس والعيش الرغد
فقاتل حتى استشهد
ثم حمل الثالث على الأعداء وهو يقول:

والله لا نعصي العجوز حرفاً
قد أمرتنا حرباً وعطفاً
نصحاً وبراً صادقاً ولطفاً
فبادروا الحرب الضروس زحفاً
حتى تلقوا جمع كسرى لفاً
والقتل فيكم نجدة وزلفى
إننا نرى التقصير منكم ضعفاً
أو يكشففوكم عن حماكم كشفاً
فقاتل حتى استشهد
ثم جاء دور الرابع ليقول:
لست لخنساء ولا للأخرم
ولا لعمرو ذي السناء الأقدم
إن لم أرد في الجيش جيش الأعمج
ماض على الهول خضّم خضرم
فقاتل حتى استشهد
فلما بلغ الخنساء الخبر، قالت بشجاعة ما عرفها التاريخ: «الحمد لله الذي شرفني بقتلهم».

■ هشام الباكير
hishamalbakeer@hotmail.com

سليمان الحلبي.. ذلك الاستشهادي الذي كاد أن يطويه النسيان..

من هو سليمان الحلبي؟؟

سليمان بن محمد أمين الحلبي: ولد في عفرين سنة ١١٩١ هـ = ١٧٧٧ م ودخل الأزهر في القاهرة، فدرس فيه ثلاث سنوات وعاد إلى حلب، وحج مرتين، وزار القدس وغزة، واجتمع إلى بعض الوطنيين وعاهدهم على قتل كليبر (قائد جيش فرنسا وحاكم مصر آنذاك) وحمل معه توصيات من علماء غزة إلى علماء الأزهر ليساعدوه في مهمته.

وقضى في القاهرة ٢١ يوماً يترصد للجنرال كليبر حتى شاهده مرة يسير مع كبير المهندسين، فهاجمه وطعنه بخنجر عدة طعنات، فمات على الأثر وهرب سليمان، ولكن قبض عليه، وحُكمت عليه محكمة عسكرية فرنسية بالموت صلباً على الخازوق بعد أن تحرق يده اليمنى، ويترك جثمانه طعمة للعقبان، وقد نفذ فيه هذا الحكم في (تل العقارب يوم ١٨ حزيران ١٨٠٠ م وشنق إلى جانبه ثلاثة من علماء الأزهر علموا بعزمه على ارتكاب الجريمة وستروا عليه، وهؤلاء العلماء هم المشايخ: عبد الله الغزي، محمد الغزي، أحمد الوالي، وقد نقل الفرنسيون الهيكل العظمي لسليمان الحلبي إلى متحف حديقة الحيوان والنباتات في باريس واحتفظوا به، ويجمجمته في غرفة التشريح بمدرسة الطب في باريس، كما احتفظوا بالخنجر الذي قتل به كليبر في مدينة (كاراكسون carcasson).

■ mjihad@kassioun.org



المتاحف الفرنسية التي تعرضها للجمهور منذ تاريخ مقتله على أنها جمجمة مجرم!!

هاني الخير قام بدأب وصبر بتوقيع عريضة كبيرة سترفع عند إتمامها إلى رئاسة الجمهورية الفرنسية ممهورة بتوقيع أعداد كبيرة من المثقفين السوريين من أجل إعادة ما تبقى من جثمان سليمان الحلبي إلى الوطن الأم سورية.. هذه العريضة والرسالة المرافقة لها سيكون لنا في قاسيون وقفة أخرى معها في عدد قادم، أما الآن فسنتقفي بتقديم تعريف بسيط عن الشهيد البطل سليمان الحلبي للقراء الأعزاء، وكل الشكر للباحث هاني الخير على إحياء ذكرى هذا البطل ورفدنا بالمعلومات..

نجاة فريق تصوير مسلسل «الأمين والمأمون» من القصف الصهيوني على لبنان..



شوقي الماجري، ويصور في أربع بلدان (أوزبكستان، سوريا، ولبنان، والأردن)، خلال رمضان المبارك على أكثر من شاشة عربية.

ويتناول المسلسل، الذي من المتوقع أن يكون العمل التاريخي الأضخم، لهذا العام، مرحلة من

الأول، بل أخذت تقسح المجال لأبطال وشهداء جدد، رغم أنها لم تقبل الرحيل إلى مكان قصي في اللوحة الواسعة، وظل هذا الاسم الغامض إلى حد كبير لدى ينجزني في وجداني خصوصاً حين تحضر بطريقة أو بأخرى حكاية حملة نابليون على مصر، أو يجري الحديث عن الصداقة العربية – الفرنسية، أو عن (العلاقات التاريخية) بين العرب ومستعمرهم..

مؤخراً حضر إلى مكتب «قاسيون» رجل يقارب الخمسين، وجلس إلى رئيس التحرير د. قدري جميل بعض الوقت، قبل أن ادّعى للمشاركة في هذه الجلسة التي أرجعتني، بكل معنى الكلمة إلى فترة هي الأغنى في حياتي.. فترة نهمي الأول للمعرفة والتاريخ وتفتق وعيي الوطني والطبقي.. الرجل الوقور الذي بدا لي دمثاً بمجرد مصافحتي له وتعريفه لنفسه بكل تواضع: هاني الخير، حمل لي ما يفوق البشري، إذ ما إن أخذنا بتناول أطراف الحديث حتى فاجأني بمشروعه العظيم الذي يعنى بالبحث عن كل ما يتعلق بالبطل الاستشهادي الكبير سليمان الحلبي!!

هاني الخير، الصحفي والباحث المعروف كان كل شيء في محياه ينشع بالفرح، وهو يتحدث بحماس عن بطله – بطلي الذي سيعمل على إيقاظه ليس في وجدان وذاكرة السوريين أو العرب وحسب، وإنما في الذاكرة العالمية لأبطال التاريخ الإنساني من أجل الحرية، وذلك عبر حملة بدأها منذ سنوات من أجل استرداد جمجمة هذا البطل العظيم من أحد

ظلت معلومة مرت في كتاب التاريخ بشكل عابر في إحدى سني الدراسة عالقة في وجداني طوال سنين ولم تفارقني أبداً، هذه المعلومة وردت في ركن لا تتجاوز مساحته السطرين، روت على شكل (قصة قصيرة جداً)، قبل ابتداء هذا المصطلح بعقدين على الأقل، قصة شاب سوري يدعى سليمان الحلبي انقض على الجنرال الفرنسي كليبر إبان الحملة الفرنسية على مصر في أواخر القرن الثامن عشر، وطعنه عدة طعنات سقط على إثرها صريعاً، ولم ينس واضعو الكتاب أن يؤكدوا بصورة مختصرة أن مصير هذا الشاب فيما بعد كان الإعدام..

في الفترة ذاتها، أذكر أن مسلسلاً تلفزيونياً مصرياً روى حكاية هذا الشاب بطريقة خالية من الجاذبية، وهذا ليس هجوماً على الدراما المصرية، بقدر ما هو ذكرى انطباع طفولي استخلصه فتى لم يتجاوز الثالثة عشرة..

بعد ذلك، وعلى كثرة الأحداث والحروب، وربما الخيبات، وتوالي سقوط الشهداء من الأصدقاء والمعارف والأقارب وأبناء الوطن عموماً، لم تعد صورة سليمان الحلبي في الذاكرة بحجمها

كشف المركز العربي للخدمات السمعية البصرية في عمّان، أن فريق تصوير مسلسل «أبناء الرشيد / الأمين والمأمون»، الذي كان يصور في لبنان، قد تمكن أخيراً من العبور إلى سورية، بعد أيام تصوير عصيبة تزامنت مع العدوان الإسرائيلي على لبنان.

وقال المدير التنفيذي له المركز العربي، طلال العواملة، إن فريق التصوير الذي فاجأه العدوان الإسرائيلي على لبنان، واصل عمله في ظل ظروف صعبة، شكلت تهديداً مباشراً على حياة أعضائه، الذين كان من بينهم نخبة من الفنانين العرب، منهم: رشيد عساف، ومرح جبر، ونورمان أسعد، ونبيل المشيني، وعبير عيسى، وإياد نصار، ومنذر رياحنة، بالإضافة إلى المخرج شوقي الماجري..

وأضاف العواملة إن عبور فريق التصوير إلى سورية، شكل مغامرة كبيرة حيث تعرضت طريق الشام – بيروت والنقاط الحدودية بين سورية ولبنان للقصف، لا سيما مع معدات وأجهزة التصوير والأزياء التي تطلب نقلها عدة شاحنات كبيرة، من النوع الذي تستهدفه الطائرات المغيرة.

وأكد العواملة، إن مدير المشروع الفنان أنور خليل، ومجموعة من مساعديه، ممن تولوا عملية نقل المعدات والأجهزة، احتجزوا لخمسة أيام في لبنان، وعاشوا ظروف القصف الوحشي، قبل أن تتمم الجهود التي بذلها المركز العربي عن إخراجهم من هناك.

كما أكد العواملة أنه أجرى عدة اتصالات هاتفية اطمأن من خلالها على فريق التصوير، الذي عاش لعدة أيام محنة حقيقية، حيث واصل عمله في ظروف غير آمنة، فيما تعطلت السبل أمامه لمغادرة لبنان، لعدة أيام قبل أن يجري المركز العربي اتصالاته مع الخارجية الأردنية التي سعت مع السلطات اللبنانية لتأمين خروجهم الذي جاء بعيد القصف الذي استهدف قائمة طويلة من المدن والقرى وشبكة المواصلات البرية.

وأوضح العواملة إن فريق التصوير الذي ينهي أيام التصوير المقررة في سوريا، التي استجاب وزير إعلامها "محسن بلال" للطلب العاجل المقدم من المركز العربي باستكمال التصوير فيها، يستعد للتوجه إلى أوزبكستان، لمواصلة التصوير هناك، في عدد من المدن التاريخية ذات الحضور البارز في العصور الأولى الزاهرة للدولة الإسلامية، ومنها: سمرقند ويخاري وخوارزم وغيرها، بما تحتويه من روائع معمارية إسلامية يندر العثور على مثيلها في العالم..

ومن جهة أخرى، أكدت مصادر "المركز العربي" إن المركز يحيط التصوير في أوزبكستان باهتمام خاص، وإنه أجرى اتصالات واسعة مع السلطات الأوزبكية لتأمين التصوير في أوزبكستان في مواقع تقدم للمرة الأولى على الشاشة العربية، حيث أروع

حديث الفضاء الإلكتروني

نقدم فيما يلي لقراء قاسيون الأعزاء الترتيب العالمي (من أصل ٤ ملايين موقع)، للمواقع الإلكترونية السياسية في سورية، وذلك حسب إحصاء يومي دقيق يقوم به موقع Alexa الدولي المختص في هذا المجال..

ترتيب بعض المواقع السورية حسب Alexa في ٢٠٠٦/٨/١٥

١. سيريا نيوز/ **1.519** syria-news.com
٢. الثورة/ **6.794** http://thawra.alwehda.gov.sy
٣. سيريا نوبلز/ **9.107** www.syrianobles.com
٤. سانا/ **14.652** sana.org
٥. التلفزيون السوري/ **24.807** rtv.gov.sy
٦. تشرين/ **29.211** www.tishreen.info
٧. قاسيون/ **35.750** www.kassioun.org
٨. الجمل/ **45.836** www.aljaml.com
٩. شام برس/ **75.197** www.champress.com
١٠. النور/ **85.848** www.an-nour.com
- جريدة البعث/ **93.981** www.albaath.news.sy
- الرأي/ **160.053** www.araae.com
- المعطيات الاستراتيجية/ **555.710** www.dascsyria.com
- صوت الشعب/ **747.160** www.syriancp.org
- المركز الإعلامي العربي/ **854.477** arabinfocenter.net

■ ■

تتمة أوراق خريفية

❖ ❖ ❖
ومنذ أيام وبينما كنت في سهرة مع بعض الأصدقاء، قدّمني أحدهم معرّفاً بي الحاضرين وهو يربّت على كتفي قائلاً:

– أعزّفكم على صديقنا الذي ما زال شيوعياً بالرغم من انحسار الشيوعية في العالم.. إنه أحد مدمني حمل السلم بالعرض.
فما كان من أحد الحاضرين إلا وصفني بسؤاله:
– بالمناسبة، من أيّ جماعة حضرتك؟ بكداش؟ أم فيصل؟ أم التركة؟ أم...
أجبتُه بحزن وأسى كاتماً حرقة أليمة من سؤاله الذي طالما عذّني وعانيتُ منه سابقاً:
– لقد قدّمني صديقي إليكم على أنني شيوعي، والصحيح أنني ماركسي، لأنني حالياً لا أنتمي إلى أيّ فصيل..

خرجتُ إلى الشرفة وأنا أسحب نفساً طويلاً من سيجارتي متسائلاً بمرارة وآلم:

لئى، هل سأعاصر ذلك اليوم الذي تتحقق فيه أمنيتي وأمنية جميع الشرفاء في كل الفصائل، بوحدة جميع الشيوعيين السوريين في حزبٍ واحدٍ موحدٍ؟

■ **ضيا اسكندر** – **اللاذقية**
d.iskander@mail.sy

«قاسيون» يصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

أغلق تحرير هذا العدد مساء يوم الأربعاء 2006/8/15

«قاسيون معكم...» «كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار!»

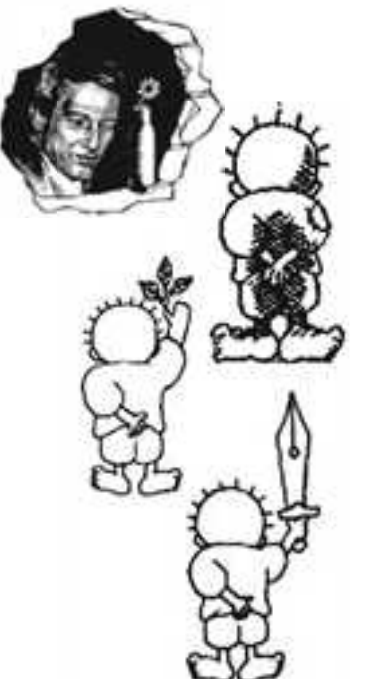
ملوحيات



ما العمل؟

ماذا نفعل إذا كانت الحياة لا تتبثق إلا من الموت؟
إذا كان الحق لا ينال إلا بفوهة البندقية؟
إذا كانت الحرية لا تدرك إلا بسفك الدماء؟
إذا كان الاستقلال لا يبنى إلا على جثث الضحايا؟
إذا كانت الاشتراكية لا تتحقق إلا بدحر الاستغلال؟
لا ذنب في ذلك كله على الحياة والحق والحرية والاستقلال والاشتراكية، ولكن كل الذنب على الموت والباطل والاستعمار والاستغلال.
ماذا نفعل إذا كان أعداؤنا يريدون أن نكون عبيدا ونأبى إلا أن نكون أحرارا؟
إذا كانوا يريدون أن نظل أمواتا، ونأبى إلا أن نكون أحياء؟

■ الراحل الكبير عبد المعين الملوحى
شيعوي مزمن

حين ينطق
حنظلة

إن حواسي تصبح أكثر وضوحاً..
أريد أن أشير إلى نافذة مفتوحة
في الأفق يبدو منها خيط من النور،
وأن أعري أولئك الذين لا يكفون عن
الضجيج بأن الظلمة تشمل كل شيء،
وأن التسول هو لغة استرجاع الحق،
هذا أقل ما أستطيع أن أفعله دفاعاً
عن كرامة الذين ضحوا في لبنان وفي
فلسطين دفاعاً عن الحق الحلال في
الحلم بالمستقبل..

■ الفنان الشهيد
ناجي العلي

يوسف شاهين:

نصر الله آخر ما تبقى
من الكرامة العربية

قال المخرج المصري يوسف شاهين رداً على مجزرة قانا، إن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله يمثل شرف الأمة، وأن المقاومة التي يخوضها الحزب ضد الهجوم الإسرائيلي على لبنان هي آخر ما تبقى مما يوصف بالكرامة العربية.

وأصدر شاهين بياناً باللهجة العامية المصرية، عنوانه «الفوضى في بيتنا»، توجّه فيه إلى اليمين الأميركي الكاره للعرب قائلاً: «الفوضى إنك تضرب المدنيين... إنك تغضب على أطفال أيتام... وإنك تقتل حوامل ورضع. الفوضى إنك تبعد شعب أعزل علشان تكسر شوكة انتم اللي عملتوها. الفوضى إنك تغتصب إنسانية الشعوب بأوهام الشرق الأوسط الجديد.

وختم البيان: لازم أقول لهم... الفوضى اللي عملتوها في بيتنا النهار ده بكره هتبجي في بيتكم».

واعتبر شاهين أن الهجمات الصهيونية المستمرة على الشعب اللبناني ليست سوى رد فعل على الهزيمة الشنيعة للأميركيين في العراق وأفغانستان، متابعا أنه توقع هذه الكارثة منذ إعلان الرئيس الأميركي جورج بوش أنه سيخوض حرباً صليبية عقب هجمات ١١ أيلول ٢٠٠١.

■ ■



آخر الصعاليك يوقع أعماله الشعرية



الحدأة، حيث الكرذ والأشور والأمرن والشركس والتركمان والكلدانيين جميعهم يتعايشون بسلام ويشكلون معا حالة تتنوع وتوحي بحدأة مقبلة.. لأجل ذلك لأستطيع أن أنسى تلك البلدة، وأعتر بها دائماً لأنها أعطتني الكثير..
«وحتى أستظهر الممالك كلها، وأودع أحوال شعب في خيام شعوب أخرى.
وحى أتمالك نفسي.. أتقدم، لا شيء ينحني عن الملهاة، ولا أقلام ستشطب ما لن أكتب بلا رأس أتقدم حاجباً ما دحي كلامي وحاجباً الملهاة بجسدي
أنفرد بالسرد ولا أدع للهواء رنة تنتنفسه
"ليست الرثاء مجالي" قال الهواء
ثم عصفت حتى ظننته الريح.. من مجموعته الأولى «شخص الممالك الزائلة»

■ ك . ن
castro@kassioun.org

والحزن بمعنى أنها عشرين عاماً من الحياة، حياتي مثلما هي حياة الآخرين أيضاً..
أما القديم الجديد في هذه المجموعة الكاملة فهو مجموعته الأولى «شخص الممالك الزائلة» الذي كتبها في نهاية الثمانينات، لكنها المرة الأولى التي تظهر ضمن كتاب مطبوع، والسبب في ذلك كما يقول لنا الكاتب: «إنها فازت بجائزة أحد المهرجانات، لكن الجائزة سرقت منه بطريقة سفيهة، لأنها كانت تعني بالأكراد... حيث بعث أحد أعضاء لجنة التحكيم وقتها برسالة يقول فيها أن بلند الحيدري لم يعط الجائزة لديركي لأنه كردي ومسلم».

وعندما نسأله مرة أخرى عن سر هذا الحضور الكثيف لبلدة الدياسية «مسقط رأسه» في أعماله يقول: «لأنها بالنسبة لي عالم كبير من الصور، ليست صور الطفولة الجميلة فحسب، بل صورة تلك المدينة المرشحة لأن تكون من أهم مدن

أوراق خريفية

ما أحوجنا إليها..

منذ أكثر من عشرين عاماً اتبعت دورة في المعهد الإعدادي لاتحاد نقابات العمال لمدة شهرين. وكان نصيبي أن ألقى كلمة الخريجين باعتباري الأول على دفعتي. ولدى إعدادي كلمة بهذا الصدد، طلب مني مدير المعهد أن لا أنسى في كلمتي ذكر كل من له فضل علينا في هذه الدورة: بدءاً من الأساتذة المحاضرين مروراً بإدارة المعهد وصولاً إلى القيادة الحكيمة بقيادة السيد الرئيس..

قلت في نفسي سأكون مرناً قدر المستطاع. وبالفعل كتبت في نهاية الكلمة مايلي: «ولن ننسى الجهود الكبيرة التي بذلها السادة المحاضرون في إيصال الكلمة المفيدة والمعلومة الغنية، فألف تحية لهم ولجهودهم. وأختتم كلمتي بتوجيه التحية باسمكم جميعاً للسيد رئيس الجمهورية على..»

لدى اطلاع مدير المعهد على مسودة الكلمة، وقف يرغي ويزيد وكأنني قدفته بقنبلة مسيلة للغضب قائلاً: ما هذه الكلمة السخيفة؟ كيف تتجرأ وتذكر اسم السيد الرئيس دون أية صفة حميدة؟ قل لي هل أنت معارض للنظام؟

أصبحت بالصدمة والذهول من ردة فعله التي وجدتني غير مبررة، فأجبت بمنتهى البراءة:
- ما الأمر أستاذ؟ لم أفهم عليك إطلاقاً!
أجاب وهو يستشيط غضباً:

- هل يوجعك فمك إذا قلت الرئيس المناضل؟ الرئيس القائد؟ المعلم العظيم؟ أم أنك... لا ترى فيه هذه الصفات؟

أجبتة مرعوباً: أعوذ بالله أستاذ! ما هذا الكلام؟! من أنا حتى ينتظرني السيد الرئيس لينال مني لقب المناضل أو العظيم أو الفدّ أو غير ذلك من الألقاب؟ أنا لا أرى أية ضرورة لهذه المجاملات أبداً... وأعتقد أن السيد الرئيس نفسه لا يرضى بعبارات التملق والزلفى التي يتفوّه بها المسؤولون أثناء خطاباتهم..

جلس على كرسيه وقد هدأت نبرته:
- اذهب وعدّل الكلمة، لم يبق إلا القليل حتى يقبل عضو قيادة الفرع والرفيق رئيس اتحاد العمال وبعض المسؤولين الآخرين... هيا وإياك أن تتسى الملاحظات التي ذكرتها.. ثم أنك لم تتطرق لنا بكلمة واحدة.. أم أننا لا نستأهل منك أيضاً حتى تحية؟

قلت له وقد أثرت الابتعاد عن المواجهة بعد أن تملكني اضطراب مشوبّ بذعر حقيقي:
- أستاذ! يبدو أننا لن نتفق، وأقترح عليك تكليف أحد الزملاء عوضاً عني في إلقاء الكلمة، وليكن رفيقي الذي حاز المرتبة الثانية في دفعتنا..

أجاب مشتمراً وقد عاد العيوس إليه:
- إنه شيعوي! معارض من خارج الجبهة، ولا نريد أن يبيض علينا ويتحفنا بمطالبه الحزبية عن الديمقراطية وحقوق الإنسان ومكافحة الفساد وضرب السخن... أنت رجل (حيادي إيجابياً) كما علمنا وتتمتع بسمعة جيدة.. لذلك يرضى عليك اذهب وعدّل الكلمة قبل أن يدركننا الوقت..

قلت في نفسي إلى متى سأخفي انتمائي السياسي؟ سابق هذه البحصّة وليكن ما يكون:
- على فكرة أستاذ، أنا أيضاً شيعوي؟

أسند جزعه جيداً على الكرسي وارتسمت علامات الدهشة والتعجب على محياه وحملق بي معاتياً:

- هكذا إذن! ولماذا أخفيت عنا صفتك الحزبية طيلة الشهرين الماضيين يا... يا رفيق؟

- لم يسألني أحد..

- مم، ومن أيّ فصيل أنت؟ بكداش؟ أم فيصل؟ أم الترك؟ أم...؟

أحسست أنه يريد إهانتني بهذا السؤال فقد مسكني باليد التي تؤلني، فأجبتة حازماً:

- أنا شيعوي من الجبهة، ولا ضرورة لذكر المزيد من التفاصيل..

استطرد معمناً في إخراجي:

- ولماذا تخفي علينا حقيقة انقساماتكم؟ الجميع يعرف أنكم متمشّطون لأكثر من جناح...

- صحيح، ولكن ما لنا الوحدة. والمسامي حثية للوصول إلى هذا الهدف.. فما يجمعنا أكثر بكثير مما يفترقنا..

ويبدو أن (جبهوتي) قد أخدمت جذوة غضبه نوعاً ما فقال بفتور:

- على كل حال، نتمنى لكم التوفيق، فأنتم في نهاية المطاف رفاقنا.. ● البقية ص ١٩

■ ضيا اسكندر - اللاذقية
d.iskander@mail.sy

زوروا موقعنا على الأنترنت: www.kassioun.org